

محمود الرهار: حماس لن تعرف بالعدو.. والفساد اصعب إرث ورثته من السلط

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

البنافى ذكرى
استشهاد: رجل لا مثيل
له في هذا العصر

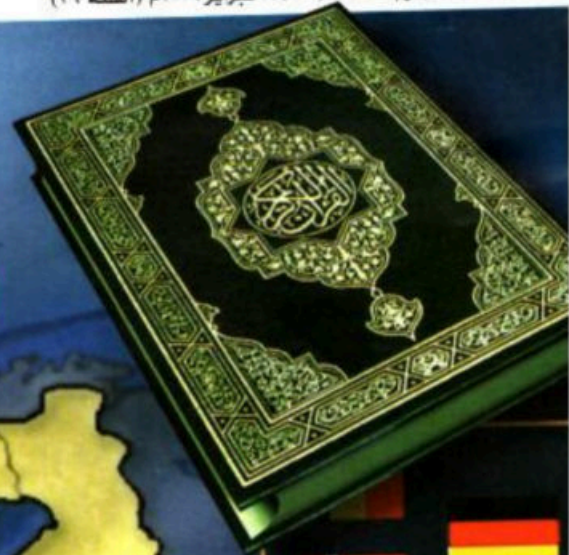
الكاتب الأمريكي روبير جاكسون

لمجتمع

(ISSUE No. 1688) 11 - 17/2/2006 (Yes)

(1688) ١٢ . ١٨ المحرم ١٤٢٧ هـ / ١٧ . ١١ فبراير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

قد بدت البغضاء من أفواههم
وما تخفي صدورهم أكبر



إنها حرب عالمية ضد الإسلام



ملف العدد

سب الرسول ﷺ أحد فصولها

٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



We Work Hard

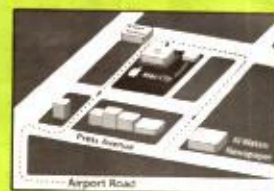
To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

911112

alkh Industrial area, in front of
assah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

OF UNIVERSAL MEDIA



MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعتبر عن رأي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

نطالب الغرب بقوانين تجرم المساس بالإسلام أو النبي ﷺ

المظاهرات الغاضبة التي تخرجت في العالم الإسلامي، احتجاجاً على الاستهزاء بالنبي ﷺ، ونشر الرسومات الكاريكاتيرية المسيئة إليه، تزداد اتساعاً، وقد تتطور ردود الفعل... وتتطور... وتتطور... إلى ما لا تحمد عقباه؛ بشأن المصالح الاقتصادية للدول الغربية التي سمحت لصحفيها بسب النبي ﷺ والإساءة إليه. وليعلم الغرب أن المسلمين اليوم غيرهم بالأمس، وأنهم لن يوقفوا احتجاجاتهم ومقاطعاتهم، وقد تتطور الأمور إلى أبعاد خطيرة على مصالح تلك الدول المسيئة للنبي ﷺ، والمسلمون يرفضون ذلك رفضاً باتاً. ولذا... نصيحة نقدتها لأوروبا وأمريكا أن يحذروا المساس بعقيدة المسلمين ونبيهم وقرآنهم وثوابتهم، حتى لا يعرضوا علاقاتهم بالمسلمين للضرر، ومصالحهم في العالم الإسلامي للخطر، وعليهم التوقف عن التدرع بالكذوبة الحرية لتبرير ما جرى، بل الواجب عليهم أن يستصدروا من القوانين والتشريعات ما يعاقب ويجرم من يجرؤ على المساس بالإسلام ديناً وعقيدة وقرآناً ونبياً، مثلما استصدرت تلك الدول من قبل من القوانين ما يجرم المساس بالسامية أو يكذب أو يشكك في محرقة اليهود، والإسلام ونبيه مقدسان عند المسلمين أشد تقديس.

وعلى الحكومات العربية والإسلامية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، أن تتحرك لمطالبة الغرب بسن تلك القوانين والتشريعات، وذلك تقادياً لتكرار ما جرى من مظاهرات وأضرار ومقاطعات للدانمارك والنرويج.

تلك رسالة ونصيحة تقدمها شعوب العالم الإسلامي لكل من تسول له نفسه المساس بالإسلام أو النبي ﷺ أو القرآن أو ثوابت الأمة الإسلامية. ■

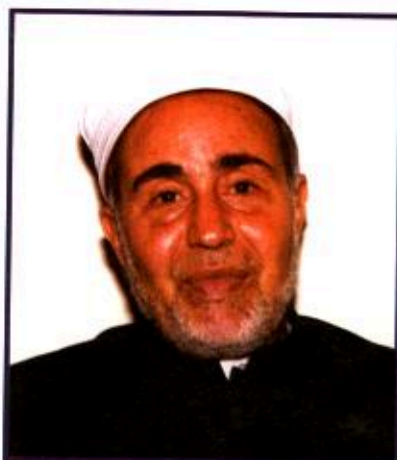


د. عصام العريان: ٣٢

الغلاز في كـ...
العـ... المـ...

د. محمود الزهار: ٣٠

لن نـ... والـ...
إرث ثـ... من السلـ...



للتنديد بالمساس بالنبي ﷺ: ١٤

شـ...
مـ... حـ...

سب الرسول أحد فصولها: ١٧

إنها حرب عالمية ضد الإسلام
(ملف كامل)

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : ٢/٣ - ٤٨٤٠٤٥١ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف :

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٢٥٢٠٩٠٩

ف : ٢٥٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ . ف : ٤٦٢١٨٠٠

«دعم» حماس .. «دعم» لخيار الشعب

اللسطيني والديمقراطية

بينما تستعد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة تتواصل عاصفة التهديدات الأمريكية والأوروبية بحصار الشعب الفلسطيني وقطع المعونات الاقتصادية عنه، ووقف التعامل السياسي مع حكومته الجديدة، بل وإغلاق ملف القضية الفلسطينية إلى أجل غير مسمى!

وتبني واشنطن وأوروبا موقفهما من حماس على قواعد وفرضيات غير منطقية، ومجافية للعرف الدولي؛ إذ تضعها في خانة الإرهاب وتعتبرها معوقاً لما يسمى بمسيرة السلام، وتطالبها - لكي يتم الاعتراف بها والتعامل معها وتقديم المعونات للشعب الفلسطيني - بالتخلي عن سلاح المقاومة والاعتراف بالكيان الصهيوني والإقرار باتفاقيات أوسلو والقبول بخريطة الطريق.

وتلك مطالب تناقض المنطق وتحالف الواقع؛ فالمقاومة حق مشروع للشعوب المحتلة أراضيها وفق القانون الدولي، والاتفاقيات التي يطالبون بالاعتراف بها لم تصنع شيئاً للشعب؛ فلم تحرر أرضاً ولم ترفع الضغط والحصار عن الشعب الفلسطيني، ولم توقف المجازر بحق أبنائه.. ثم إن السلطة الفلسطينية استجابت من قبل لتلك المطالب فاعترفت بالكيان الصهيوني وألقت السلاح وحذفت بند الجهاد من ميثاقها، ووقعت اتفاقية أوسلو وانصاعت لخريطة الطريق، فكان المقابل الذي حصلت عليه - صفراً، بل حوصرت وتم التخلص من رئيسها ياسر عرفات، فهل المطلوب أن تحذو حماس حذو منظمة التحرير حتى يكون مصيرها هو نفس مصير السلطة؟!

إنه لمن الغريب أن تنهال المطالبات من قبل الغرب على حماس بالتنازل عن ثوابتها ومبادئها الرامية لاستخلاص حقوق الشعب الفلسطيني، ولم يطلب الغرب من الكيان الصهيوني المحتل طلباً واحداً.. وعلى سبيل المثال إيقاف المجازر وتهديم البيوت وتشريد الملايين من الشعب الفلسطيني. بينما يواصل ذلك الكيان بناء الجدار العنصري العازل، كما يواصل تهويد القدس وتهديد المسجد الأقصى!

إن الذي يسعى إليه الكيان الصهيوني بدعم من الغرب هو القضاء على المقاومة الفلسطينية - وخاصة حركة حماس وغيرها من المنظمات الجهادية - والدخول إلى المفاوضات ليتم فرض ما يريدون فيها، وذلك بعد أن أثبتت هذه الحركة - عبر ثمانية عشر عاماً منذ إنشائها - قدرتها على ردع العدو والدفاع عن الشعب الفلسطيني أمام العدوان المتواصل، والحفاظ على حقوقه.

ولا شك أن فوز حماس في الانتخابات الأخيرة وتقدمها لتشكيل حكومة سيزيد من قدرة الشعب الفلسطيني على استرداد حقوقه وتحرير أرضه، ومن صلابته وصموده أمام كل المخططات والضغوط والتهديدات؛ ولذلك يشن الكيان الصهيوني - مدعوماً من الغرب - حملته الدائرة الآن لتشويه حركة حماس، وتشويه مسيرة الجهاد الفلسطيني؛ بغية إفشال حكومتها القادمة وتعويق رسالتها في استرداد حقوق الشعب الفلسطيني.

لكن التفاف الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية حول حماس سيظل هو الداعم لمصمودها وصمود المقاومة الفلسطينية؛ فقد أظهرت نتائج استطلاع أجرته إحدى الفضائيات مؤخراً أن ٨١% من الذين شاركوا في الاستطلاع اعتبروا أن «المقاومة الفلسطينية مرادفة للكرامة العربية»، وأنها السبيل إلى التحرير والحرية... ومن هنا فإن الحكومات العربية والإسلامية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالانحياز إلى شعوبها والانضمام إليها في حماية خيار الشعب الفلسطيني ودعم حركة حماس وإنجاح حكومتها، وتقديم الدعم المالي اللازم للشعب بما يغنيه عن ابتزاز الغرب، وتقديم الغطاء السياسي المساند لحماس. وليس أقل من أن تكون القمة العربية المقرر انعقادها في مارس القادم مخصصة لذلك.

وليعلم الجميع أن تجربة المفاوضات والمعاهدات والاعترافات بالعدو المحتل لم تعد على العالم العربي بأي نفع ولم تحقق للمنطقة السلام المزعوم. ■

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا تَمَّ أَخَذَتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ (٣٢)﴾
أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ (٣٣)﴾ (الرعد)



د. محمد السقا عيد: ٦٢

الولادة.. ذلك الإعجاز الرباني

في ذكرى استشهاد: ٣٦

شهادة مهمة من الكاتب الأمريكي روبرت جاكسون للشيخ حسن البنا

أشهر برامج الدمى العالمية (التلبيز): ٦١

ترويج سافر لثلاثي الجنس

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٢٠

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



شهادة حق للأمير الراحل يرحمه الله

الراحل الشيخ جابر الأحمد . يرحمه الله .
فطلب الأمير من الموظف أن يستدعيني
فذهبت وقد ارتعدت فرائصي خوفاً أن
يظن الأمير أن تأجيل العمل للصباح الباكر
هو تقصير في عملي.. وإذا بالأمير
«الحاكم.. العادل.. المتواضع» الشيخ جابر
عليه رحمة الله يقول: «يا بشمهندس لا
داعي للتعبد منذ ساعة ونصف تقريباً وأنت
تحاول إصلاح العطل، إن شاء الله سنبيت
في الظلام وأنت تستكمل عملك غداً
الساعة السابعة صباحاً» انتهى كلامه
يرحمه الله .
هذا هو أمير البلاد الراحل.. الحاكم
المتواضع الصالح. ■

إسلام الشاذلي

التواضع مفتاح من مفاتيح الخير الذي
استعمله الأمير الشيخ الراحل جابر الأحمد
يرحمه الله في حياته.. لا سيما في هذا
الموقف الذي حدثني به زميل لي من
الوافدين يعمل بوزارة الطاقة والكهرباء والماء
يقول: ذهبت ذات يوم إلى قصر دسمان
حيث أدى ارتفاع جهد الكهرباء إلى انصهار
كيبيل الجهد العالي تماماً، وكان هذا في
منتصف الليل مما استدعى تصليح العطل
في الصباح الباكر. وبالفعل أبلغت أحد
العاملين في القصر بأنني سأحضر حالاً
مولد كهرباء «مؤقتاً» ثم استكمل العمل في
الصباح الباكر، فما كان من الموظف الذي
يعمل بالقصر إلا أن ذهب ليخبر الأمير

تحية إكبار للكبار..

فهذا موقف الشعوب مع المبادئ الصادقة .
أما موقف أصحاب المبادئ مع مبادئ
فأعجب. فعندما تعلم أن الإخوان المسلم
سواء في مصر أو سورية رفضوا التسييق
الخارجية الأمريكية إلا إذا كان عن طر
حكوماتهم ويعتبرونه تدخلاً في الشؤون
الداخلية فهنا يجب على الحكومات والشعو
أن يقفوا معهم ويشقوا بهم لصدقهم
مبادئهم ووضوح رؤيتهم وحبهم وإخلاصهم
حكوماتهم، وأما غيرهم فتراه يجرح حكوم
ويسافر بطلب المساعدة من الغرب
الشؤون الداخلية ويصطاد في الماء العكر. ■

فالح العبد

تُعرف قيمة كل إنسان أو جماعة بما
تحمله من مبادئ وقيم عليا وبمدى صدقهم
معها، فالمجتمع يميز والتاريخ يشهد والواقع
يصدقها أو يكذبها. وما يسعنا في هذا
الوقت وبعد مرور أكثر من ٧٠ سنة على
دعوة الإخوان إلا أن نحيي أبناء هذه
الجماعة سواء الذين لقوا ربه من أجل
إحياء تلك المبادئ التي رسمها الإمام البنا -
رحمه الله - لإخوانه وأمتة، أو لأحياء منهم
الذين عاشوها وأثبتوا صدقها وصلاحتها،
إذ التفت الشعوب حولهم ووثقت بهم.. وما
إنجازهم في مصر وفلسطين بغريب.
إنها مرحلة عودة الأحرار إلى الحياة
الشريفة وانتهاء حياة الشعارات الكاذبة..

التربية أمانة

تربية النشء مهمة صعبة تحتاج إلى مهارات وصبر من قبل المشرفين التربويين . فه
المجال جيد، حيث يبرز فيه المهتمون به من العنصرين ويقدم التربويون الكثير من تجارب
وخبراتهم، فالتربية عمل جليل لإصلاح أبناء الجيل الجديد الذين سوف يتحملون المسؤول
في المستقبل .
والتربية أمانة يجب أن يتحملها المسؤولون في مؤسسات الدولة فيوجهوا الطلاب
والطالبات إلى القيم التربوية الجيدة الصالحة من خلال غرس المفاهيم الإسلامية والعاد
الحسنة في نفوس النشء، وكل هذه الأمور تتم من خلال الوسائل المناسبة لهذا المجال و
خلال القدوة الحسنة التي ترشدكم إلى هذه القيم. ■

يوسف الفز

المصريون كلهم أقباط

من الأخطاء الشائعة لدينا نحن
العرب: مسلمين ومسيحيين. قولنا:
«أقباط مصر» للدلالة على المسيحيين من
أهلها فقط، مع أن كلمة (قبط) وهي كلمة
يونانية الأصل، تعني سكان مصر، فهي
كلمة تدل على شعب لا على دين .
ومن الطريف أنا نخطئ في ذلك ولا
تخطئ شعوب أخرى، فالإنجليز على
سبيل المثال يطلقون على مصر EGYPT
أي بلد القبط وهو لفظ قريب من كلمة
«قبط» . فالقلب بين القاف والجيم ظاهرة
لغوية معروفة في معظم اللغات . ويطلقون
على أهلها EGYPTIAN وأحياناً COPT
أي الأقباط أو المصريون بصرف النظر
عن دياناتهم .

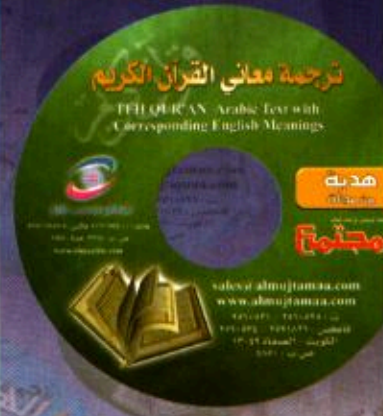
وتتأتى خطورة قصر إطلاق هذه
الكلمات على مسيحيي مصر من أنه
يوحي بأن غيرهم من أهلها ليسوا أقباطاً
أي ليسوا مصريين على الحقيقة، وهو ما
لم يقل به عالم بالتاريخ أو مخلص من
أبناء شعب مصر الحبيب مسيحيين
ومسلمين . ■

د. جمال الحسيني أبو فرحة

مدرس علم الكلام والمذاهب والأديان

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة إشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الحسين :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ١٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً





كلمة إلى سمو الأمير

بقلم: عبدالله علي المطوع

يوم أداء اليمين الدستوري كان يوماً تاريخياً لدولة الكويت، فبعد أن ودعنا أميراً محبوباً من جميع أبناء الكويت، راجين من المولى له الرحمة، ودعونا لبطل التحرير سمو الشيخ سعد العبدالله، راجين من المولى - عز وجل - أن يتقبل ما قدم من عمل طيب للكويت وأهلها وأن يمن عليه بالشفاء العاجل.

بعد ذلك، نودي في مجلس الأمة بالأمير الجديد سمو الشيخ صباح الأحمد الذي نرجو الله أن يسدد على درب الخير خطاه.

وهو أمير له خبرته وله درايته، وحكمته السياسية معروفة. ونبتهل إلى الله العلي القدير أن يأخذ بيده لما فيه خير الكويت وأجيالها، وأن يبدأ العهد الجديد بتقوى من الله والعمل فيما يرضيه، وإرساء قيم العدالة وإصلاح الأوضاع، ومحاربة الآفات الاجتماعية التي انتشرت.

وقد طالب نواب مجلس الأمة، في جلسة المباحة سمو الأمير بتطبيق ما وصلت إليه اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية من قوانين، ووضعها موضع التنفيذ، وذلك اتباعاً لأوامر الله عز وجل، وتحقيقاً لرغبة أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد - يرحمه الله - حين أنشأ تلك اللجنة. كما عبر بعض النواب عن مبايعته لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد على تقوى الله وإشاعة العدل ومحاربة الفساد.

إن الشعب الكويتي يتطلع في عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إلى نقلة نوعية في الحكم والإصلاح ومقاومة الآفات الاجتماعية، والضرب على أيدي المفسدين والمرتشين الذين كثروا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، خاصة انتشار الرشوة في عدد كبير من دوائر الدولة التي لها صلة بمصالح المواطنين. وإننا نتوجه لسمو الأمير ليأمر بتشكيل لجنة عليا لمحاربة الفساد بجميع أشكاله في البلاد. يختار لها الرجال الأكفاء في دينهم وأمانتهم وأخلاقهم وحرصهم على حاضر الكويت ومستقبلها.

كما يتطلع الشعب الكويتي إلى أن يرى من سمو الأمير العمل على إرساء وتمكين عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه، وأن يكون لها النصيب الأكبر في مناهج التربية والتعليم ليتربى الشباب عليها تربية إسلامية حقة.

والكويتيون يحدوهم الأمل في أن يروا خطوات جديدة في إصلاح الإعلام الكويتي المرئي والمسموع، وأن ينقى من المسرحيات والتمثيليات والأفلام الهابطة والأغاني المائعة؛ فهي خناجر توجه إلى صدور أبنائنا وبناتنا إن لم تتداركها يد الإصلاح.

ويتطلع الجميع لأن يختار سمو الأمير وزرائه ومعاونيه ممن يتوافر فيهم الدين والتقوى والصلاح والكفاءة.

ويأمل الجميع ألا يمر في عهد سمو الأمير ما يحاول الغرب تحقيقه من المساس بثوابت الأمة ودينها وعقيدتها بمحاولة تغيير مناهج التربية والتعليم وحذف الآيات القرآنية من المناهج

بعث المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني ببرقية تهنئة إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بمناسبة توليه منصب الإمارة. وتمنى البيانوني لسمو الأمير أن يعينه الله على حمل الأمانة ويسدد خطاه. وتقدم المراقب العام بخالص العزاء إلى أسرة آل الصباح والشعب الكويتي في وفاة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. كما أرسل الأمين العام للجماعة الإسلامية بלבنا

**برقيتنا تهنئة
من البيانوني
ومولوي
لسمو الأمير**

وتقليص دروس التربية الدينية ليتربى الشباب بعيداً عن الدين والأخلاق والقيم، وهذا ما يحاول الغرب الوصول إليه ليجعل شباب المسلمين هامشياً متفسخاً. وإننا على ثقة في سموكم أن هذه الأمور لن تحدث في عهدكم الذي يتطلع الشعب إليه.

ونأمل أن يرى الشعب الكويتي - بإذن الله - قسرة نوعية في كل شؤون الحياة، كما نتطلع أن يكون المنطلق والمقياس لذلك كتاب الله وسنة رسوله الكريم، لتحقيق السعادة والسؤدد والرفق، فلنعمل جميعاً ليوم تشخص فيه الأبصار يوم نقف بين يدي الله - سبحانه وتعالى - ويسألنا ماذا عملنا فيما يرضيه؟ وماذا قدمنا؟ ونتطلع أن يكون أميرنا من الذين يطبقون قول الله جل جلاله ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (١١) (الحج) وذلك حتى يستحق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). ■

المستشار الشيخ فيصل مولوي برقية تهنئة إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بهنئه فيها على المبايعات الإجتماعية لمجلس الأمة لسموه أميراً للبلاد. وقال: إننا مطمئنون لمستقبل الكويت في عهدكم الميمون ولاستمرارها في دعم القضايا العربية والإسلامية في كل مكان.

كما تمنى مولوي أن تتحقق الآمال في استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت. ■

٦ ملايين شخص مهددون بالموت جوعاً

الحجي: وفد إغاثي لتقديم المساعدات وتفقد الأوضاع بالقرن الإفريقي

التقارير تفيد بأن ٦ ملايين شخص مهددون بالموت في إفريقيا جراء المجاعة والفقر.



الشيخ يوسف الحجي

قررت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إرسال وفد إغاثي إلى دول القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي وإريتريا والحبشة وكينيا وتنزانيا). من أجل توزيع المساعدات الإغاثية العاجلة، وتفقد أوضاع ضحايا المجاعة التي تجتاح هذه البلدان بسبب تأخر هطول الأمطار.

وقال رئيس اللجنة الكويتية المشتركة السيد يوسف الحجي: إن اللجنة تجري مشاوراتها مع الجهات الخيرية الأعضاء في اللجنة وهي جمعية الإصلاح، وإحياء التراث وبيت الزكاة، والأوقاف وصندوق إعانة المرضى، للوقوف على حقيقة احتياجات المتضررين من المجاعة لتقديم المساعدات العاجلة اللازمة إليهم. بعد أن أكدت التقارير أن الضحايا معرضون لاستشراء حالات سوء التغذية. وأكد الحجي أن حجم المأساة يتفاقم يوماً بعد يوم، وأن ملايين الأشخاص معرضون للموت إذا لم تجر إغاثتهم.

وناشد رئيس اللجنة أهل الخير والتجار إلى المسارعة بتقديم تبرعات حتى يتسنى تقديم المساعدات العاجلة للضحايا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء: ٩٠) يذكر أن

استنفار لمواجهة الكارثة

ومن جانبه، أوضح عبدالله طارش رئيس مكتب شرق إفريقيا بلجنة إفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن تلك المنطقة تمر دوماً بموجات جفاف حادة، وهي مجتمعات رعوية تعتمد بالأساس على الله ثم المطر وما ينبت من كالأقطان الماشية والأغنام والإبل، فلما مر عامان لم يسقط فيها المطر كانت الفاجعة.

وقال طارش: إن أهل هذه المناطق يعيشون في أكواخ من الأقمشة البالية وأغصان الشجر، وإن هناك تفكيراً لنصب خيام لهم هناك. وأكد أن أعمال الإغاثة هناك تواجه صعوبات كبيرة نظراً لصعوبة التضاريس ووعورة الطرق.

وقال: إن الهدف من الحملة إغاثي بحث، من منطلق أن أفضل المعروف إغاثة الملهوف. وأهاب طارش برجال الخير أن يهبوا كعادتهم لنجدة إخوانهم من الموت. ■



معارض - المعطورات

www.afkar.com.kw

منذ 1928

نويت - الإمارات - قطر - البحرين

اكتشاف سرقة مواد نووية دفنتها الأمم المتحدة في الموصل

الأرض وبعد إجراء الفحوص ثبت علمياً أنه ملوث بالإشعاع ويمدى أربعة مليارات وخمسمائة مليون سنة!.

وأوضح أيوب أن مديرية بيئة نينوى تعكف على دراسة إنشاء ساتر ترابي يحيط بالمنطقة الملوثة بتكلفة مليار دينار لكن هذا الإجراء لا يمنع انتشار الإشعاع على حد قوله.

واعتبر أيوب أن الطمر الصحي للنفايات المشعة هو الحل العلمي والصحيح ويتطلب إشراف فريق علمي متخصص على مستوى عال، مضيفاً أن الوضع الأمني في المحافظة يمنع حضور هذا الفريق، وناشد أيوب المسؤولين في المحافظة تأمين حماية للجنة التي ستولى موضوع الطمر. ■

قام مجهولون باستخراج منشأة نووية كانت قد دفنت في تسعينيات القرن الماضي على يد لجنة متخصصة من الأمم المتحدة في الموصل شمال العراق.

وقال سالم عثمان أيوب مدير البيئة في المحافظة في تصريحات للصحفيين يوم الثلاثاء ٢١ يناير الماضي: «إن مديرية بيئة نينوى كانت تفحص الموقع في منطقة «عداية» في سحل عباس في ناحية المحلية الملوثة نووياً وبشكل دوري للاطمئنان من خلو المنطقة من الإشعاعات النووية، وأنه تم اكتشاف أن بعض العابثين قاموا بإخراج تلك المواد والأجهزة من باطن الأرض ومن ضمنها مادة «هيدروكسيد اليورانيوم» المعبأة في حاويات، وقد سكبت على

المغرب: الأمين العام لحزب أمازيغي يسيء للإسلام!

التكنولوجية؟

كما أكدت الرسالة أن المغرب «ترسخت فيه مبادئ الإسلام منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، بل كل الشواهد تؤكد أن ديانة الإسلام في هذا البلد متجذرة، وأن الأمازيغ مغاربة مسلمون يعتزون بهويتهم الحضارية وأن أجدادنا اعتنقوا الإسلام كآخر دين ما دام لا دين بعده، وما دام لا فضل لعربي على عجمي إلا بالقوى».

الأغلبية الساحقة في بلاده وهو دين الإسلام، وألا يشكك من خلال الموقع الذي تصدره كأمين عام في الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، في دين السواد الأعظم من الأمة، يدعى أن ما يدلي به من تصريحات ما هي إلا مواقف شخصية تخصه كمواطن». وتساءل الحسين فرض في رسالته: «هل يعقل أن نقول للمغاربة إن بديهم عن الدين الإسلامي قد ينبعث من قيم العولمة والثورة

قدم الحسين فرض - عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الأمازيغي في المغرب - استقالته بسبب تصريحات الأمين العام للحزب أحمد الدغرني الماسة بالإسلام والتي ادعى فيها أن الإسلام سينسحب من المغرب.

وقال «فرض» في رسالة الاستقالة التي نشرتها جريدة «الأيام» الأسبوعية: «كان حرياً به الدغرني» أن يتمثل هذا المبدأ الرفيع ويحترم دين

مجتمع السلم الجزائرية تطالب بالتعريب

وينبغي التصدي له، وهو ما ينبغي أن يقوم به البرلمان». على جانب آخر شهدت العاصمة الجزائرية افتتاح مركز توثيق وإعلام في مجال حقوق الإنسان بالتعاون بين الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي ضمن برنامج «ابن سينا» لترقية حقوق الإنسان في أوساط المجتمعات المدنية في عدة بلدان.. وتم تجهيز المركز كخطوة أولية بـ ١٠٠٠ كتاب ودورية وأقراص مضغوطة وأجهزة كمبيوتر مرتبطة بشبكة الإنترنت. وقد أنشئ المشروع بهدف استقطاب الجامعيين والطلبة والصحفيين ومحترفي القانون ونشطاء منظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية العالمية والمغربية.. من جهته نوه رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان المحامي البارز علي يحيى عبد النور بالدعم الأوروبي في مجال حقوق الإنسان، مشيراً إلى رغبته في دعم أوروبا لإنشاء معهد إفريقي لحقوق الإنسان في الجزائر. ■

تواصل حركة مجتمع السلم في مساعيها الرامية إلى تفعيل دور الرقابة البرلمانية من خلال الأسئلة الشفوية للوزراء والحكومة ومختلف مؤسسات الدولة حيث اقترحت الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم مشروع قانون للإلغاء حالة الطوارئ.

كما أوضح النائب سالم نصر الدين شريف نائب بكتلة الحركة في البرلمان أنه سيقدم على مسألة الحكومة حول قانون التعريب وقال إن «المسعى الطبيعي الذي ينبغي أن ننخرط فيه هو أن نمجد تاريخنا وثوابتنا ودستورنا من خلال رفع الجمود عن قانون التعريب».

وأضاف: «إذا كان هناك من رسالة نرد بها على القانون الذي يمجّد الاستعمار فهو أن نكسر الازدواجية غير الطبيعية في استعمال اللغة لأن كل المؤسسات الرسمية تخاطب وتتواصل باللغة الفرنسية وهذا وضع شاذ وغير مقبول ويمس سيادة البلد

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

محاكمة شعبية بالقاهرة لبوش وبلير وشارون

تصدر في حقهم أحكام جنائية، وعلى رأسهم الشهداء الشيخ أحمد ياسين ود. عبدالعزيز الرنتيسي والرئيس ياسر عرفات وأبو علي مصطفى.

كما قدم السفيري أدلة واقعية على التهم الموجهة، منها أشرطة فيديو توضح الهجوم على القلوجة وبعض المدن العراقية بالأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً، مشيراً إلى أن هذه الأشرطة لم يصدر في حقها تكذيب من قبل أنظمة المتهمين الثلاثة.

أما المحامي اليهودي الأمريكي ستانلي كوهين فقد أشار إلى أن أحداً لا يستطيع إنكار جرائم شارون الدموية، قائلاً إنه «إنسان دموي منذ نعومة أظفاره».

وذكر أن شارون يزيد على بوش وبلير أنه مارس القتل بنفسه وأمسك ببندقيته وقاد العديد من المجازر ضد الفلسطينيين خاصة مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م التي استشهد فيها نحو ٣٥٠٠ فلسطيني.

وقال كوهين إن الولايات المتحدة قدمت لإسرائيل طوال السنوات الماضية نحو ١٧٨ مليار دولار كمساعدات بالإضافة إلى جميع أنواع الأسلحة التي تستخدم في تعذيب الفلسطينيين، معتبراً أن شارون انتهك كل مبادئ القانون الإنساني.

الجدير بالذكر أن السلطات المصرية سمحت لعضو مجلس النواب البريطاني المعروف جورج جالوي بحضور المحاكمة وذلك بعد احتجاز في مطار القاهرة لمدة إثني عشرة ساعة ■



محاضر محمد

ومن جانبه قال القاضي السابق بمحكمة العدل الدولية فؤاد عبد المنعم رياض إن المحاكمة قانونية وليست سياسية وأنها ليست الأولى من نوعها، لافتاً النظر إلى المحاكمة الشعبية التي أجريت في الستينيات والتي انتقدت جرائم الحرب الأمريكية في فيتنام.

أما الأمين العام لاتحاد المحامين العرب إبراهيم السملالي فقال في كلمته إن أبرز دعاوى هذه المحاكمة هي أن المتهمين يشكلون رموز «نظام الإرهاب الدولي، كما أنهم عنوان لكل من خطط ونفذ وشارك في الجرائم البشعة ضد فلسطين والعراق وفي جواتانامو».

ومن جهته عدد خالد السفيري - منسق مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين بالمغرب العربي - التهم الموجهة لكل من بوش وشارون وبلير، وقال إنها تشمل جرائم الإبادة الجماعية والاختطاف والاعتداء على الحياة المدنية والكرامة الشخصية.

كما تتضمن القائمة اغتيال أشخاص لم

شهدت القاهرة يوم الجمعة ٢ فبراير لجاري محاكمة شعبية للرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيسي الوزراء البريطاني توني بلير والصهيوني أرييل شارون في سابقة هي الأولى من نوعها في العالم العربي.

ونظم اتحاد المحامين العرب المحاكمة لمن وصفهم بمجرمي الحرب في مقر نقابة المحامين المصريين في القاهرة، معتبراً إياها «صرخة جسدت معاناة الشعوب التي عذبت على يد المتهمين، بهدف إيصالها إلى صانعي القرار في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بمحكمة العدل الدولية». وحضر المحاكمة ضيف من رجال السياسة والقانون في العالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى المحامي اليهودي الأمريكي ستانلي كوهين الذي حضر مثلاً للدعاء فيما ترأس المحكمة رئيس لوزراء المائيزي السابق محاضر محمد.

وقال رئيس المحكمة: إن هذه المحاكمة لغيايية فرضت نفسها «بحكم الأوضاع المتريدة للأنظمة العربية والإسلامية وتخاذلها مام الجرائم البشعة التي ترتكب كل يوم بحق لمسلمين في العالم»، مشيراً إلى أن الجهة لمنوط بها إجراء تلك المحاكمة هي محكمة لعدل الدولية. وأشار محاضر محمد إلى أن لمحاكمة الحالية لمن أسماهم مجرمي الحرب لثلاثة ستحكمها القوانين الدولية والمبادئ لمنصوص عليها في الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف ولاهاي، مطالباً المجتمع الدولي احترام ما ستتوصل إليه المحاكمة إذا كان رغب في احترام القانون الدولي.

موريتانيا تبدأ برنامجاً للإصلاح المالي وتخفيض الديون

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أساس البرنامج المذكور والمطبق على النصف الأول من السنة الجارية ٢٠٠٦.. من جانبه أشاد عمور الطاهري، المدير المساعد لقطاع الشرق الأوسط وإفريقيا الشمالية بالصندوق بالخطوات التي قطعتها الحكومة الموريتانية الجديدة على طريق الإصلاحات الاقتصادية التي وصفها به «المشجعة»... وأضاف مسؤول الصندوق أن بعثات هذه الهيئة المالية الدولية التي أوفدت إلى موريتانيا، اكتشفت منذ سنة ٢٠٠٤ أن المعلومات والأرقام التي يحصل عليها الصندوق عن البلاد في تلك الفترة كانت كلها مغلوطة ومخالفة للحقيقة، وأن ذات الأمر هو ما حصل مع مؤسسات التمويل الأخرى، وقال إن ذلك هو السبب الرئيس في التوتر في العلاقات بين موريتانيا والصندوق في تلك الفترة، وأنه بدأ تبادل البعثات والزيارات بين الطرفين فيما بعد لبحث هذه الإشكالية والتفكير في إيجاد حل للمشكل ■

أعلن وزير الشؤون الاقتصادية محمد ولد العابد، ووزير التنمية والمالية عبدالله ولد سليمان ولد الشيخ سيديا، ومحافظ البنك المركزي الموريتاني السيد الزين ولد زيدان عن برنامج جديد يسعى إلى تعزيز الإصلاحات التي أقرتها الحكومة الانتقالية الموريتانية منذ تغيير الثالث من أغسطس لوضع البلاد على النهج الصحيح في مجال التسيير الاقتصادي والشفافية في تسيير المال العام.. وقال الوزيران خلال مؤتمر صحفي بقصر المؤتمرات في نواكشوط حضرته بعثة من صندوق النقد الدولي توجد منذ عدة أيام في زيارة عمل لموريتانيا: «إن الهدف من هذا اللقاء هو إطلاع الرأي العام الوطني على تطورات العلاقة مع صندوق النقد الدولي والتفسيرات المتعلقة بالإجراءات الرامية إلى إلغاء الديون الموريتانية من قبل صندوق النقد الدولي على

شركات صهيونية تواصل انتهاك حرمة مقبرة «مأمن الله» في القدس

وعلمت المؤسسة من مصادر موثوقة أن الشركات الصهيونية تعمل خلال هذه المرحلة على إزالة العظام التي استخرجتها خلال عمليات الحفريات داخل المقبرة لنقلها إلى خارج المقبرة بعد أن قامت بانتهاك حرمة عشرات القبور في مقبرة «مأمن الله».



أمتار بحيث لا يمكن رؤية ما يجري داخل المقبرة مطلقاً هذا ولاحظ فريق مؤسسة الأقصى خلال جولته أن عدد قوات الأمن الصهيونية الموجودة في الموقع تعدّ بالعشرات وأن هذه القوات تمكث في محيط المقبرة ودخلها خلال العمل وبعده أيضاً.

تواصل شركات صهيونية انتهاكها لحرمة مقبرة «مأمن الله» بالقدس حيث قامت هذه الشركات برفع الجدار المحيط بالمقبرة لأمتار وكشفت تواجد قوات الأمن حول المقبرة ودخلها على مدار الساعة، وذكرت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية في بيان وصل للـ «الرجوع» أن الشركة ستقوم بنقل العظام التي استخرجت من القبور الإسلامية إلى مكان آخر.

وفي جولة ميدانية قامت بها المؤسسة يوم الخميس ٢ فبراير الجاري كشفت أن الجدار المحيط بالمقبرة والذي كان لا يتجاوز المترين تم رفعه إلى أكثر من أربعة

من جهة أخرى وفي خطوة تشير إلى الإمعان في مواصلة انتهاك حرمة مقبرة مأمن الله فإن المحكمة العليا الصهيونية تماطل بإعطاء قرار لإيقاف العمل داخل المقبرة، ولم تحدد موعداً للبت في الالتماس الذي قدمته مؤسسة الأقصى لاستصدار أمر بإيقاف الأعمال داخل المقبرة. ■

الاحتلال الصهيوني يقتل ٧٩١ طفلاً فلسطينياً



غزة: (الرجوع)

أكد تقرير أعده مركز المعلومات الوطني الفلسطيني التابع لهيئة الاستعلامات الفلسطينية حول الانتهاكات

الصهيونية تجاه الطفل الفلسطيني أن قوات الاحتلال الصهيوني قتلت منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى ٣١ أكتوبر ٢٠٠٥ حوالي ٧٩١ شهيداً دون سن الثامنة عشرة وجرح ٢٨٨٢٢ طفلاً. وعرض التقرير إحصائيات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال الفترة من ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠ حتى ٨ يوليو ٢٠٠٥ التي أكدت فيها الوزارة استشهاد ٥٨٦ طفلاً دون سن الثامنة عشرة، موزعين على المراحل الدراسية المختلفة، وذكرت الوزارة أن نسبة الذين استشهدوا في المرحلة الأساسية كانت ٧٥,٣٪، بينما بلغت نسبة شهداء المرحلة الثانوية ٢٤,٧٪ من مجموع الشهداء في الفترة المذكورة، كما أشار

التقرير إلى أن قوات الاحتلال عمدت خلال الفترة من ٢٠٠٠/٩/٢٩ وحتى ٢٠٠٥/١٠/١١ إلى اعتقال ٤٠٠٠ طفل لا

تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة منهم ٣٪ من الإناث أفرجت عن عدد كبير منهم وأبقت ٢٢١ آخرين رهن الاعتقال. وتحدث تقرير مركز المعلومات الوطني الفلسطيني عن الواقع الصحي للأطفال في الأراضي الفلسطينية حيث أوضح أن أكثر أمراض الطفولة التي عانى أطفال منها فلسطين على مدى سنوات متتالية تتمثل في أمراض الإسهال والجهاز التنفسي، مشيراً إلى أن ١٥,٢٪ من أطفال قطاع غزة ناهيك عن ١٩,٩٪ من أطفال الضفة الغربية الذين تقل أعمارهم عن خمس أعوام توفوا بسبب أمراض الجهاز التنفسي. ■

معاريف: ٥٠,٤٪ من الإسرائيليين يؤيدون الانسحاب من الضفة

تؤيد الغالبية في الكيان الصهيوني القيام بانسحاب أحادي الجانب من الضفة الغربية، كما حدث في قطاع غزة وذلك في أعقاب فوز حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، وذكرت صحيفة معاريف العبرية التي نشرت نتائج استطلاع للرأي أن ٥٠,٤٪ من الصهاينة عبروا عن هذا الرأي عقب فوز «حماس» في الانتخابات، في حين أدلى ٣٢,٦٪ برأي معاكس، وامتنع ١٧٪ من المستطلعة آراؤهم عن الإجابة. وحسب الاستطلاع فإن ٢٨,٧٪ من الصهاينة يعتبرون أن رئيس الوزراء الصهيوني بالوكالة إيهود أولمرت هو الشخصية الأكثر قدرة على الحكم حالياً، في حين قال ٢٨,٧٪ إنهم يؤيدون حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو. وأوضحت الصحيفة أن شعبية حزب «كاديما» و«الليكود» تتعزز، في حين تتراجع شعبية حزب العمل بعد فوز حركة «حماس» في الانتخابات. يشار في هذا الصدد إلى أن سيلفان شالوم وزير الخارجية السابق، وهو من حزب «الليكود» قد دعا في أول تعليق له على فوز حركة «حماس» في الانتخابات إلى تنفيذ خطة انسحاب أحادي الجانب في الضفة الغربية. ■

ليبرمان يطالب بضرب قيادة «حماس» لإسقاطها



افجدور ليبرمان

طالب أفجدور ليبرمان زعيم حزب «يسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف الحكومة الإسرائيلية بتوجيه ضربة قوية لقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بهدف إسقاطها ومنعها من تشكيل حكومة فلسطينية، محملاً «حماس» مسؤولية إطلاق صواريخ القسام باتجاه «أسديروت» في النقب جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

وقال ليبرمان في تصريحات له نشرتها صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الأخير إن على حكومة تل أبيب «ضرب قيادة الإرهاب الفلسطيني بلا رحمة» على حد قوله، معتبراً أن ما أسماه «سياسة ضبط النفس» التي تنتهجها إسرائيل، أسفرت عن صعود حماس إلى قيادة

السلطة.. وفقط ومن خلال رد عنيف وواضح، يمكن لإسرائيل توضيح الأمور لهذه المنظمات الإرهابية بأنه لا يمكن اللعب معنا».

وكان رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أوصوا الحكومة الإسرائيلية، في اجتماع عقده، بالعمل بكل ما في وسعها من أجل منع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تثبيت حكمها في السلطة الفلسطينية. واعتبر رؤساء هذه الأجهزة أنه «إذا سيطرت حماس على المؤسسات المدنية والأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية فإن إسرائيل ستكون في وضع خطر». كما أوصوا الحكومة بأن «لا تجري أي مفاوضات مع حركة حماس، لأنه ليس هناك أي قاعدة مشتركة بين إسرائيل وحماس».

تأجيل محاكمة الإخوان المسلمين في ليبيا

قالت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا إن السلطات الليبية قامت بتأجيل موعد محاكمة الإخوان المسلمين دون انعقاد المحكمة. وأضافت الجماعة في بيان لها وصل إلى «البيان» بأن موعد المحاكمة قد أرجئ إلى ١٨ مارس ٢٠٠٦م لتتواصل المعاناة لهذه الثلة من أبناء ليبيا الذين أرادوا أن يسهموا في بناء وطنهم بما أتبع لهم من وسائل سلمية أقرتها كافة المواثيق والعهد الدولية المختصة. وأعربت الجماعة عن استنكارها لهذه المحاكمة ضد رجال شهدت المنظمات الحقوقية المحلية والدولية بأنهم سجناء رأي، لم يمارسوا العنف ولم يدعوا له، ونرى أن استمرارها يمثل انتهاكاً جسيماً لحقوقهم المدنية والسياسية، مطالبة بالإفراج عن جميع سجناء الرأي والبدء الفوري في إصلاح الأوضاع المتردية، لأن هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق المصالح الوطنية العليا.

تمديد اعتقال مصطفى صبري

سلفيت: خالد معالي

مددت النيابة العسكرية التابعة للاحتلال الصهيوني مدة اعتقال الصحفي وعضو مجلس بلدي مدينة قلقيلية مصطفى صبري حتى الثاني عشر من فبراير الجاري.. وذكر محامي جمعية أنصار السجين فايز الزربا الذي سمحت قوات الاحتلال له بزيارة موكله مصطفى صبري، أن قوات الاحتلال وضعت الصحفي داخل مصفحة لمدة ١٢ ساعة دون أكل أو شرب وسط البرد القارس مما أدى إلى تشنج في يديه ورجليه، وهو مقيد للخلف، ومنعوا عنه الدواء، أو حتى الذهاب إلى الحمام. وقد قامت قوات الاحتلال باعتقال صبري قبل يوم واحد من الانتخابات الفلسطينية التي جرت في ٢٥ يناير الماضي واقتادته إلى معسكر «حواره». واعتبرت فعاليات ومؤسسات حقوقية اعتقال صبري كبتاً لحرية الصحافة والتعبير ومنافياً للأخلاق الإنسانية.

مفتي البوسنة: أوروبا استبدلت بمعاداة السامية معاداة الإسلام

سراييفو: عبد الباقي خليفة

اعتبر رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش أن الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي نشرتها الصحف الأوروبية، تكشف عن «خوف أوروبي من الاسلام». وأضاف: إن الهيستيريا التي عبرت عنها

الصحف الأوروبية المؤيدة لنشر رسوم تحمل في طياتها دعوة للكرهية، تؤكد على أن هناك مرضاً خطيراً في أوروبا يسمى الإسلاموفوبيا، وعلى أوروبا أن تعالج نفسها من هذا المرض الخبيث».

وأشار إلى أن «الإسلاموفوبيا أدت في الماضي وفي الماضي القريب، لتنظيم حملات عنوانية ضد المسلمين، كان أقربها إلينا في البوسنة، المجازر التي تعرضنا إليها في بداية التسعينيات، ولاسيما حملات الإبادة في سربرينيتسا»، وأردف: «لا ينبغي أن نقلل من خطورة مثل هذه الممارسات التي تدعو للكرهية بين الأديان والشعوب والأمم، فيمكن أن تتحول السخرية من الإسلام والمسلمين على صفحات الجرائد إلى أفعال لا تحمد عقباها، إذا لم تشف أوروبا من مرضها».

وتساءل عما «إذا كانت أوروبا لا تستطيع العيش بدون كراهية للأخر، وما إذا كانت استبدلت بمعاداة السامية معاداة الاسلام، بعد صدور قوانين تجرم من يعتدي على اليهود أو عقائدهم، في وسائل الاعلام أو غيرها». وقال: «هذا خطر على أوروبا والعالم، وعلى أوروبا معالجة نفسها من مرض الإسلاموفوبيا».

١٤ مليار دولار تكاليف احتلال الضفة

ذكر تقرير سري أعده المعهد الصهيوني لبحوث الاقتصاد والاجتماع أن قيمة ما أنفقته الحكومة الصهيونية على الضفة الغربية منذ احتلاله عام ١٩٦٧م يقارب ٦٣ مليار شيكل «حوالي ١٤ مليار دولار».

وذكر تقرير المعهد أن ١٥٪ من أصول هذه القيمة كان من الناتج الوطني الصهيوني، وهو عبارة عن ١٤ مليون متر مربع من البناء السكني، والصناعي، والتجاري، والشوارع والبنى التحتية لا لضرورات أمنية، أما ما يقارب نصف المبلغ فكان من مالية الدولة الصهيونية، والباقي كان استثمارات خاصة.

شيخ الأزهر يقود مظاهرة ضد الإساءة للرسول ﷺ



أن مصر بأكملها ستدافع عن النبي ﷺ أكثر من دفاعها عن نفسها؛ لأنها تحبه أكثر من أي شيء في الوجود.. وإن كل دولة تسيء إلى النبي ﷺ والدول التي رضيت بما فعلته الصحيفة الدنماركية الهابطة من إساءة للرسول فنحن نقاطعها.. نقاطعها.. نقاطعها؛ لأن مقاطعتها فرض علينا، وكل من يسيء للرسول سنقاطعه، وإذا لزم الأمر منازلته فسنضحي بكل شيء من أجل نبينا..

ويعد هذا تحركاً إيجابياً من قبل الأزهر، وقد لقي قبولاً من جماهير المسلمين. ولا شك أن على شيخ الأزهر اتخاذ مواقف عاجلة وصريحة وقوية حيال أي محاولات للمساس بالدين والعقيدة والنبي ﷺ، ومحاولات أحد مراكز الأبحاث الأمريكية الترويج لقرآن بديل (الفرقان الحق) لفضحه على المسلمين. وإن مثل تلك المواقف من شيخ الأزهر تجعلنا نقول إنه قد قام بواجبه كما يحتم عليه الإسلام. ■

تقدم شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وقيادات المؤسسة الدينية في مصر يوم الإثنين ٢٠٠٦/٢/٦ مظاهرة حاشدة للتعديد بالإساءة للرسول ﷺ والدعوة إلى مقاطعة الدانمارك والنرويج وكل دول تنشر صحفها رسوماً كاريكاتيرية مسيئة للنبي محمد ﷺ. وشارك في المظاهرة التي جرت داخل حرم جامعة الأزهر د. علي جمعة مفتي مصر، ود. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف، ود. أحمد

الطيب رئيس جامعة الأزهر. بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. وقد استمرت المظاهرة لمدة ساعتين. رفع آلاف الطلبة والطالبات خلالها المصاحف، ورددوا هتافات مناهضة للدانمارك، وطالبوا بطرد سفيرها وإغلاق سفارتها. كما وزعوا قائمة بالمنتجات الدانماركية من أجل مقاطعتها. وفي كلمته أمام المتظاهرين قال شيخ الأزهر: «باسم المؤسسات الدينية في مصر. وعلى رأسها الأزهر. نعلن

شهود عيان: تحركات عسكرية أمريكية على الحدود الأفغانية- الإيرانية

إسلام آباد: (الرجوع)

واصلت القوات الأمريكية نقل أسلحتها الثقيلة إلى ولاية هيرات وخاصة في قواعدا التي لا تبعد كثيراً عن الحدود الأفغانية الإيرانية.

وقال شهود عيان في ولاية هيرات في غرب أفغانستان إن عدداً هائلاً من الأسلحة الثقيلة ومجموعة كبيرة من السيارات العسكرية قد وصلت مدينتهم في الأسابيع الأخيرة على غير العادة.

وحسب الأنباء الواردة من مدينة سبين بولدك الأفغانية المخاضة مع باكستان، فقد شوهدت طوابير طويلة من الحاويات وهي متجهة إلى ولاية نمرود وفراخ التي لا تبعد كثيراً عن الحدود مع إيران حيث يقع عدد من القواعد الأمريكية.

ويقول شهود عيان في هذه المناطق إن هذه الحاويات لم يشاهدوها تتحرك إلا في ظلام الليل. من جهته صرح مسؤول أفغاني يعمل في المخابرات الأفغانية بأن بداخل هذه الحاويات الدبابات الصغيرة والسيارات العسكرية وجميعها يتم نقلها إلى مناطق حدودية مع أفغانستان. ■

«الإصلاح» يطالب برفع اسم الزنداني من قائمة الإرهاب

صنعاء: نبيل البكري

رفض حزب الإصلاح اليمني المعارض ما اعتبره تهماً باطلة تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس المكتب السياسي للحزب ورئيس جامعة الإيمان. وطالب برفع اسمه عن قوائم المطلوبين للأمم المتحدة بتهم تمويل ودعم الإرهاب.

وقال الحزب في ختام دورته السابعة التي رأسها الشيخ الزنداني: نشتم الجهود التي بذلها الرئيس علي

عبد الله صالح أثناء زيارته الأخيرة لأمريكا، ونطالب الحكومة بالاستمرار في بذل الجهود الكفيلة لتحقيق ذلك أمام المؤسسات والمحافل الدولية.

وكانت اللجنة الدولية التابعة لمجلس الأمن الدولي جددت في يوليو الماضي معلومات القائمة المدمجة وتضمنت أسماء شخصيات وجهات يمنية منها الشيخ عبدالمجيد الزنداني تحت رقم ٤١. وأكد مصدر حكومي يمني أن الحكومة طلبت من الأمم المتحدة رفع اسم الشيخ عبدالمجيد الزنداني من القائمة. ■

السودان: سلفا كير يهاجم الحكومة

الخرطوم: حاتم مبروك

أثارت التصريحات الصحفية التي أدلى بها النائب الأول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب والحركة الشعبية لتحرير السودان الفريق سلفا كير جدلاً كبيراً في الأوساط الصحفية والسياسية السودانية. وقد هاجم سلفا كير في مؤتمره الصحفي المفاجئ بالقصر الجمهوري بالخرطوم شريكه في الحكومة (المؤتمر الوطني) بخرق اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين في كينيا يناير ٢٠٠٥ عندما

رفضت الحكومة تقرير الخبراء القاضي بتبعية منطق (أبيي) الغنية بالنفط لجنوب السودان.

وفي أول رد فعل رسمي على تصريحات سلفا كير دعا د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية نائب رئيس الحزب الحاكم للشؤون السياسية والتنظيمية طرفي التفاوض - المؤتمر الوطني والحركة الشعبية - لاستمرار التفاوض حول برامج وخطوات تنفيذ اتفاق السلام المبرم بينهما بعيد عن الإثارة الإعلامية.. ■

إندونيسيا: لا قيود على المدارس الدينية

أعلنت مصادر حكومية إندونيسية أنها لا تعترض إغلاق أو فرض قيود على المدارس الدينية المنتشرة في البلاد والبالغ عددها أكثر من ١٥ ألف مدرسة.

وقال وزير الشؤون الدينية بالحكومة الإندونيسية: إن الحكومة تعترض إدارة هذه المدارس عبر الحوار، وتشمل هذه المدارس مدرسة «المؤمن» التي أسسها أبو بكر باعشير، والتي يزعم المحللون والمسؤولون الغربيون أن عدداً من الإرهابيين المشتبه بهم تخرجوا منها.

ورفض وزير الشؤون الدينية الإندونيسي المزاعم التي تربط بين مدرسة «المؤمن» والإرهاب، وأكد عدم وجود نية لإغلاقها.

مجلس اللوردات البريطاني يبحث مسألة الزي الإسلامي بالمدارس

ينظر مجلس اللوردات، أعلى سلطة قضائية في بريطانيا، يوم الإثنين في مدى أحقية فتاة مسلمة في ارتداء الزي الإسلامي الكامل في المدرسة.

وكانت شايينا بيجوم (١٥ عاماً) قد حصلت في العام الماضي على حكم من محكمة الاستئناف ينقض رفض مدرستها السماح لها بارتداء الجلباب.

وطعنت مدرسة ديني الثانوية في لوتون إلى الشمال من لندن في حكم محكمة الاستئناف الذي قال إن هذا الحظر يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان بالنسبة لبيجوم.

وأسعد هذا الحكم الذي صدر في مارس ٢٠٠٥ م ١,٦ مليون مسلم في بريطانيا وجاء بما يتناقض مع النهج الفرنسي المتشدد في التعامل مع هذه القضية.

وتفاصيل القضية تعود إلى سبتمبر عام ٢٠٠٢ م عندما أعادت المدرسة بيجوم إلى منزلها وطلبت منها تغيير زيها بعد أن قررت ارتداء الجلباب.

وذكر محاموها أن رفض المدرسة السماح لها بحضور الدروس مرتدية الزي الإسلامي يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان. يصل إلى حد الاستبعاد غير المشروع من مدرسة.

سمكة منقوش عليها لفظ الجلالة واسم محمد ﷺ



رسالة من الله ورسوله»، وأضاف قائلاً إن اليهود والنصارى يؤمنون بالله لذا فإن الله بعث بها كإشارة للجميع بأنه موجود. ووافقته الرأي بيتر هيتز (١٧ عاماً) الذي قال: «إنها إشارة بدون أدنى شك قد تكون من الله.. إنه لأمر مذهل خاصة في هذه الظروف».

نشرت صحيفة «ذي جارديان» البريطانية صورة سمكة من نوع أوسكار تحمل على حراشفها لفظ الجلالة «الله» واسم الرسول ﷺ (محمد). وقالت الصحيفة إن حشوداً تجمهرت في محل لبيع الحيوانات الأليفة في مدينة بيرمي البريطانية بشمال البلاد الأسبوع الماضي عقب رؤية لفظ الجلالة على أحد جانبي السمكة التي جيء بها من سنغافورة واسم رسوله «محمد» على الجانب الآخر. ونقلت الصحيفة عن محمد رضا شاهد (٢٨ عاماً) الذي يملك مطعمًا بالقرب من هذا المحل قوله: «ما من شك في أنها

صحيفة سويدية تعلن عن مسابقة لرسم رسول الله

والنقاش المفتوح، والتأكيد على أن حرية التعبير تتجاوز الحظر الإسلامي بشأن النبي محمد ﷺ. ثم أشار رئيس التحرير في مقاله إلى الاحتجاجات والتظاهرات التي قام بها المسلمون والتي عمت العالم احتجاجاً على ما قامت به الصحيفة الدانماركية وما تبع ذلك من مقاطعة اقتصادية والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن هذه الجريمة.

وبعد ذلك أعلن رئيس تحرير الصحيفة عن دعمه لموقف الصحيفة الدانماركية وعزم صحيفته مواصلة حرية التعبير، ثم دعا كل من وصفهم بالمهتمين بحرية التعبير للمشاركة برسومات عن رسول الله محمد ﷺ، كما يتخلونه. وأوضح رئيس التحرير أن الصحيفة تستقبل هذه الرسومات على البريد الإلكتروني وعلى البريد العادي، مشيراً إلى أن هذه الرسومات سوف تنشر في أعداد الصحيفة في شهر مارس.

انضمت صحيفة سويدية إلى جريمة الإساءة لرسول الله ﷺ، وأعلنت عن إقامة مسابقة لرسم صور النبي ﷺ، وذلك بزعم دعمها لموقف الصحيفة الدانماركية «يلاندس بوستن» التي كانت أول من اقترفت تلك الجريمة، وبزعم دعم حرية التعبير أيضاً. فقد دعت صحيفة sd-kuriren السويدية كل المهتمين بحرية التعبير للمشاركة برسومات عن رسول الله محمد ﷺ، كما يتخلونه. وقال رئيس التحرير «ريتشارد جومشوف»: حرية التعبير في السويد تتجاوز الحظر الإسلامي بشأن النبي محمد ﷺ. وأشار إلى قيام صحيفة «يولاندس بوستن» الدانماركية بنشر ١٢ رسماً لرسول الله ﷺ، في ٣٠ سبتمبر، واعتبر تلك الجريمة بأنها محاولة لتسليط الأضواء على التهديدات والمخاوف المتزايدة تجاه الإسلام، إضافة إلى دعم الكلمة الحرة - بزعمه -

إسبانيا: دورة تدريبية في التاريخ والثقافة الإسلامية

نظمت جامعة التعليم عن بعد الإسبانية «يونيد» دورة بعنوان «الثقافة والحضارة والعقيدة الإسلامية»، وركزت محاضرات الدورة على تدريس التاريخ والثقافة الإسلامية وسيرة الرسول ﷺ، والعلاقات بين الثقافات المختلفة.

وأشارت الجامعة إلى أن الدورة التي يشرف عليها متخصصون كوسطاء ثقافة ومدرسي التربية الإسلامية بالمدارس العامة ومديري إدارات الموارد البشرية، تهدف إلى تجاوز الحاجز الثقافي بين المجتمع الإسباني والمسلمين الذين يعيشون حالياً داخل الدولة. ويتولى الإشراف على هذه الدورة منصور أسكوديرو السكرتير العام للمفوضية الإسلامية في إسبانيا تحت رعاية مؤسسة التعددية والتعايش المشترك التابعة لوزارة العدل الإسبانية.



قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَقْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ

المسألة لا تتوقف عند سب النبي ﷺ

إنها حرب عالمية ضد الإسلام

شعبان عبد الرحمن

الرسول ﷺ في الغرب لنسجل أن تلك الرسوم الكاريكاتيرية تمثل واحدة من إفرازات الحقد الموهوس على الإسلام ونبيه ﷺ.. وهي تنبئ عن أن كل ما يخططون له بحق الإسلام والمسلمين من تضيق وحصار وحرب وتدمير وغزو فكري وثقافي وعسكري غير مبرأ ولا مبرر، ولم تحدث عفوياً أو عشوائياً، وإنما مخطط لها جيداً، ويتم تنفيذها بدهاء كبير.. ولا ينبغي أن تصرفنا مظاهر الحقد في ريشة رسام، أو كلمات كاتب موهوس، عن حقيقة هذا الحقد وطبيعته وما يبيت ويدبر، وإن كان الاحتجاج، انتصاراً للرسول الكريم، واجباً.

نقول: إن الحملة الحامية الوطيس على الإسلام والمسلمين في الغرب تتخذ أشكالاً شتى.. وتؤكد الشواهد الواردة من الغرب ويشهد بها المسلمون الذين يعيشون هناك، وتنطق بها الإجراءات المجحفة والمضايقات التي تمارس بحقهم كل يوم.

فقبل إساءة الصحيفة الدانماركية والنرويجية نشرت صحيفة «تلاهاسي» الديمقراطية، الصادرة في ولاية فلوريدا الأمريكية في يناير من عام ٢٠٠٣ رسوماً لرسام الكاريكاتير المعروف «دوج مارلت» تسيء إلى النبي ﷺ وتصفه بالإرهاب! وقد قدمت الصحيفة فيما بعد اعتذاراً

تواصل ردود الفعل الغاضبة على الإساءة البالغة التي لحقت بحق نبينا محمد ﷺ مؤثر مهم على تحرك الشعوب وحماساتها للدفاع عن دينها، وانكسار حالة البلبلة، لكن الأهم هو أن الحركة نحو المقاطعة كانت هذه المرة سريعة وأكثر مراساً وفاعلية: ذلك أن الشعوب المسلمة قد أجرت أكثر من بروفة على المقاطعة طوال السنوات القليلة الماضية بعد توالي المصائب والمظالم التي تحيق بنا على أيدي الغرب.

لكنني تأملت قائمة مقاطعة البضائع الدانماركية فوجدت معظمها يضم مأكولات من منتجات الألبان.. سألت نفسي: لماذا نحتاج أصلاً لاستيراد هذه المنتجات من الألبان من الدانمارك أو غيرها ونحن بلاد زراعية المفروض أن ننتج ما يكفي من الألبان وغيرها؟ ذهبت ذاكرتي بعيداً لتستعيد شريط الأفاعيل الاستعمارية القديمة والحديثة التي تحجر على بلادنا عبر الحكومات الضعيفة الاكتفاء ذاتياً بما في بلادها من مواد خام زراعية ومعدنية.. حتى صرنا نستورد ضروريات حياتنا، واستذكر هنا عبارة الشيخ محمد الغزالي: يرحمه الله. الشهيرة: «لو قيل لكل شيء عد من حيث أتيت لوجدت المسلمين حفاة عراة جوعى».

أعود إلى تلك الإساءات الحاقدة على

صريحاً للمسلمين.

ولا ننسى حملة السباب التي وجهها قيادات الكنيسة المتشددون مثل فرانكلير جرام ويات روبرتسون للإسلام والقرآن وللنبي ﷺ حتى إن قيادات أخرى من تلك الكنيسة انتقدوا ذلك علناً.

ولم تتوقف الحملة على المسلمين في أمريكا وأوروبا منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تضحيات.. اعتقالات.. حرمان الموظفين... سباب وشتائم في الشوارع عدوان على مقابر المسلمين.. إصدار قوانين تحظر عليهم حريتهم الدينية (قانو



للمفكر السويدي المسلم «مايكل رينل»، وسلط الضوء على عملية طبخ قوانين جديدة في فرنسا تزيد من التضييق والضغط على المسلمين.. وكيف يتجسد النفاق الغربي بشأن حرية الرأي عندما تلاحق الحكومات الغربية كل من يمس الهولوكست (المحرقة) بنقد، بينما من يسب النبي ﷺ تسبغ عليه الحماية والتكريم.. كما يكشف الملف إلى أي مدى بلغ سوء معاملة المسلمين بعيداً عن حقوق المواطنة التي يتشدد بها الغرب.

هالي صفحات الملف....

سوفريس في يناير من العام الماضي بين ألف فرنسي كشف أن ٦٩% اعتبروا أن موقفهم تجاه الإسلام لم يتغير منذ الهجمات على الولايات المتحدة، ورأى ٢٣% أنهم ينظرون إلى الإسلام بسلبية، في حين ينظر ٤% إليه بإيجابية منذ تلك الأحداث. المسألة إذن لم تكن خطأ صحيفة أو صحفي، وإنما اتجاه عام وحملة شاملة وحرب عالمية على الإسلام ونبيه والقرآن الكريم، وحرب عالمية لنزع المسلمين من الغرب.. وهذا ما نحاول معالجته بشيء من التفصيل في هذا الملف.. حيث ننشر رؤية

الحجاب في فرنسا).. طرد الأئمة وعمليات قتل لبعض.

كما أن مراكز الدراسات والأبحاث لم تتوقف عن البحث عن سبيل لتغيير دين المسلمين وقرانهم!! فمؤسسة راند الأمريكية تولت تمويل وتأليف ما يطلق عليه قرآن بديل للمسلمين أسمته «الفرقان الحق» تحت إشراف زوجة زلمي خليل زادة السفير الأمريكي الحالي في العراق!! وقد كشف أكثر من استطلاع للرأي في أوروبا عن تنامي مشاعر الكراهية ضد المسلمين، أبرزها استطلاع أجراه معهد



لماذا هذا الحب لمحمد ﷺ؟

- ١٦- أمر بتسمية المولود بأحب الأسماء وأحسنها.
- ١٧- أمر بختان الأولاد في اليوم السابع من الولادة، لأن التأخير فيه أذى شديد للطفل.
- ١٨- أمر بالبدة بالسلام وتسليم القليل على الكثير، والراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والصغير على الكبير.
- ١٩- أمر باحترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير.
- ٢٠- أوصى بالنساء خيراً.
- ٢١- نهى عن دخول الجيوش المنتصرة إلى داخل البلاد وإنما تعسكر خارجها، وعدم هتك العرض وإتلاف الزرع والاعتداء على الكنائس والمعابد وعدم قتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ.
- ٢٢- أمر أن يعامل أسرى الأعداء معاملة إنسانية ولا يعذبوا ولا تستباح حرماهم.
- ٢٣- استشار زوجته (أم سلمة) في أمر خطير من أمور السياسة والدين، وأخذ برأيها، أي كان للمرأة دور مهم في حياته، ولا يظلمها ولا يحقرها.
- ٢٤- أمر بالآي يمارس الجنس، إلا في إطار الزواج.
- ولقد قال العالم الأمريكي Raymond G. Bohlin بعد دراسة مستفيضة: لا يوجد جنس آمن، إلا في إطار الأسرة، وهو أمر ممكن، بعد أن أورد إحصاءات مذهلة، عن أمراض الجنس ونسب الإصابة الخطيرة
- هذا هو محمد ﷺ أشرف المرسلين: «إنما بُعث لأتمم مكارم الأخلاق».
- وأخيراً ماذا قال عنه علماء الغرب؟ قال جيمس جيفين في كتابه «المائة، من هم أعظم القادة في تاريخ البشرية؟» أول المائة هو محمد ﷺ.
- وتناول مايكل هارت في كتابه «الشخصيات المؤثرة في التاريخ»، فكان محمد ﷺ هو الأول.
- وتحدث توماس كلاي في كتابه «البطل، وعبادة الأبطال»، عن الأبطال فكان محمد ﷺ هو الأول.

- سوف يرد بسببه ويشتد مقدسه. «ولا تسوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» (الأنعام ١٠٨).
- وقال: «لا يلعن أحدكم أبويه، قالوا: يا رسول الله، هل يلعن الرجل أبويه؟ قال: نعم يلعن أبا الرجل فيلعن أباه».
- ٢- يأمر بالرافة بكل حي، وينهى عن تعذيب الحيوان، ويخوف من حبس هرة حتى ماتت جوعاً، بأن من فعل ذلك سوف يدخل النار، ويبشر من سقى كلباً بأنه يدخل الجنة، هل هذا الرؤوف الرحيم، يكون داعية لقتل الناس أو الإرهاب!!
- ٣- أمر بالتبسم في وجوه الناس، ونهى عن العيوس.
- ٤- بشر من يزيل الأذى من الطرقات بالجنة، رأى رجل فرع شجرة يؤدي الناس في طريقهم، فأزاله، فغفر الله له.
- ٥- نهى عن الجماع عندما تكون المرأة حائضاً، فوقاها من سرطان الرحم.
- ٦- أمر بغسل الأيدي قبل الأكل وبعده.
- ٧- أمر بغسل أصابع القدمين ودلكها خمس مرات في اليوم، فحماها من البتر عند مرضى السكر.
- ٨- حمى الهبوت من الحريق، فأمر بإطفاء النار قبل النوم.
- ٩- أمر بعبادة (الضلاة) فيها تمارين تحرك جميع مفاصل الجسم يومياً خمس مرات، فساعد على عدم تجس المفاصل.
- ١٠- أمر بالحفاظ على صلاة الفجر، وما يستلزمه ذلك من الخروج إلى الطرقات، قبل شروق الشمس لاستنشاق الأوزون، حتى ينشط القلب، ويتقى الدم من أول أكسيد الكربون!!
- ١١- رفع درجة الأم وقال إن الجنة تحت أقدامها.
- ١٢- أمر باحترام الأبوين، وألا يفضيهما أبناؤهم ولا حتى بكلمة بسيطة «أف».
- ١٣- أمر بحسن الجوار، فللجار حق على جاره فلا يؤذي ولا يحقره ولو كان على دين غير دينه.
- ١٤- أمر بوصل الأرحام فهي سبب في بسط الرزق وزيادة العمر.
- ١٥- أمر بإكرام الضيف وتقديم الكبير

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

من هو محمد ﷺ؟ ولماذا هذا الحب الذي امتلك به القلوب والمهج؟ لماذا يفنديه كل مسلم بنفسه وأبيه وأمه؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات، ضرورية للذين سخرؤا منه، وللذين عجبوا من ردة فعل المسلمين العارمة، حيال من مس شخصه الكريم.

هل لكونه رسولهم ونبيهم؟ والجواب ولا شك: نعم، ولكن هذه الحقيقة معروفة عند القوم، سواء من سبه أو من رضي أو من لم يعط للأمر انتباهه.

ذلك أن كل واحد منهم يقيس على مكانة رسوله من نفسه، ويسقط الأمر على حاله، وحيث إن جلمهم يعتبر عيسى ابن مريم عليه السلام رباً أو ابن الرب، فهو ليس رسولاً، فرسلهم لا تمثل شيئاً ذا قيمة، ولا علاقة لهم بهم، سلوكاً أو فكراً، فكان الأمر يسيراً عندهم.

فمن إذن محمد ﷺ بالنسبة لأتباعه من المسلمين؟ سوف نقص للناس طرفاً من محمد هادي البشرية، ليس من منطلق أنه رسول للمسلمين، ونبي لهم، ولكن من منطلق أنه رحمة للعالمين، إن محمداً هو بطل هذه الأمة ومنقذها بالمفهوم الغربي:

Our Hero and Our Survivor.

محمد أحبه من عرفه، لأنه أعطاهم خيراً كثيراً، ينفع من أتبع هديه، وإن لم يكن يؤمن بدينه، وهنا نذكر بعض هداياه إلى البشرية، لينتفع بها من عرفها، ومن أراد المزيد منها، فعليه بقراءة القرآن العظيم، وليتعرف على سيرته، ويتبع سنته، فإنه لا محالة سوف يحبه، ويقدره، ويحترمه، ولو لم يؤمن به. وساعة ذاك سيعلم لماذا غضب أحياءه كل ذلك الغضب، عندما استهزئ به، واعتدي عليه.

من تعاليم محمد العظيم ﷺ

- ١- يأمر أتباعه بعدم سب وشتن من يعظمه الناس ويحترمونه، ويقول لهم إن هذا الخلق في الحقيقة يؤدي إلى عدم احترام من تعظمون ومن تقدسون؛ لأن من سب أحداً،



حرية التعبير، وماذا يعرفون عن شخصية النبي ﷺ، ومحاولة تغيير الصورة المشوهة التي تركبت في أذهانهم عنه وعن الإسلام، وأن عليهم أن يفهموا طبيعة شخصية المسلم ونظرته لنبية الكريم، وأن القدح في شخص الرسول ﷺ يسوء المسلم أكثر مما يستاء للقدح في شخصه ذاته، وبالتالي فإن التعرض لشخصه الكريم يعد انتهاكاً لحقوق سائر المسلمين.

لقد عجبت مما كتبت صحيفة «فرانس سوار» الفرنسية التي أعادت نشرت الرسوم، فقد كان عنوانها: «نعم لنا الحق في رسم كاريكاتير عن الله».

ثم أردفت بالداخل بأنه «يحق لنا رسم صور كاريكاتورية لمحمد ويسوع المسيح وبوذا ويهوذا وكل أشكال الألوهية!! سبحان الله.. وهل قال أحد من المسلمين إن محمداً ﷺ إله؟ إن من يقول بذلك يكفر بالله وبمحمد، ويبتعد عنه محمد!»

إنني أفترض أن وراء هذا القول جهلاً وصورة مشوهة وتسرعاً في الحكم، ولا اعتبرها مؤامرة على الإسلام، وبالتالي فإن رد الفعل ونوع التحرك المطلوب ينبغي أن يتوافق مع هذا التصنيف للفعل.

أخشى أن يكون الانفعال وتفرغ شحنة الغضب في التظاهر أو أعمال عنف من قبيل حرق سفارتي الدانمرك والنرويج في سورية، نوعاً من التهرب - المقصود أو غير المقصود - من القيام بالواجبات الحقيقية لنصرة الإسلام ونبي الإسلام.

لقد أعلن رئيس تحرير صحيفة كريستيان ماجازيت النرويجية التي أعادت نشر الرسوم اعتذاره عما فعل، وكان سبب تراجعها - حسبما نسب إليه - أنه تلقى تهديدات بالقتل، وأنه يشعر بالخوف بسبب التصاعد المستمر للأزمة، وأنه أعاد نشر الرسوم كتعبير عن حرية الرأي، لكنه غير رأيه بعد تلقيه ٢٥ تهديداً بالقتل معظمها من خلال البريد الإلكتروني وآلاف من رسائل الكراهية من خلال البريد.

ترى هل هذا هو نموذج الاعتذار الذي يرضي النبي ﷺ؟ لا بالتأكيد، بل أتصور أن هذا الشخص أصبح اليوم أشد بغضاً للإسلام.. فالمطلوب هو الاقتناع بالحوار والحجة والمنطق حتى لا تتكرر الإساءة منه أو من غيره في العلن.. أو في السر ■

ويعيش في عالمنا اليوم عشرات إن لم يكن مئات الملايين من الملحدون الذين لا يؤمنون بالله ولا بالرسول، وتصدر كل يوم كتب وصحف تحمل تجديفاً شنيعاً في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسله الكرام. فهل ينال هذا الهراء والغناء من مقام الذات الإلهية أو مقام الرسل الكرام؟ مطلقاً.

ولكن يحدث أحياناً أن تقع تحت دائرة الضوء أحداث معينة يجري التركيز عليها، وتقال نصيباً وافراً من ردة الفعل، كما حدث مع سلمان رشدي وآياته الشيطانية، وتسليمة نسرين، ووليمة على أعشاب البحر ورسوم الصحيفة الدانماركية.. ولكن هل هذه كل ما كتب أو رسم عن الإسلام ورسوله ﷺ؟ بالتأكيد هناك أضعاف ذلك، بعضه علم به بعض المسلمين وسكت وبعضه لم نعلم به، فما موقفنا إزاء مثل هذه التجاوزات؟

من الطبيعي يل من الواجب أن نغضب لمقام رسولنا الكريم، ومن لم يغضب لذلك فهو آثم، ولكن كيف نترجم هذا الغضب إلى فعل؟ كان النبي ﷺ يغضب لاجترأ قريش على الله سبحانه بالشرك وعبادة الأصنام وتدنيس الكعبة المشرفة، وهي جرائم بشعة في حق الله سبحانه وحق بيته المكرم، لكن النبي ﷺ جعل هذا الغضب دافعاً لسلوك إيجابي وهو الحرص على بيان رسالة الإسلام لهؤلاء المشركين، ولم يكن يدخر وسعاً أو يترك فرصة تسنح إلا استثمرها في سبيل نشر دعوته.

قبل أربعة أشهر

نشرت الرسوم المسيئة للنبي ﷺ قبل أربعة أشهر في الدانمرك، وفي الأسبوع الأخير توالى النشر في عدة صحف أوروبية، بل وعربية كما حدث في الأردن، ولكنني لم أسمع أو أقرأ أن هناك من سعى لفتح نقاش مع أولئك الذين تحمسوا للنشر في تلك البلدان ومن ناصرهم وأيدوهم حول: حدود

أزمة الإساءة بين القلب والعقل

أحمد عز الدين

قلبي يحب رسول الله ﷺ، وأجد - مثلاً - يجد كل قارئ في سيرته العطرة - لمحات مبهرة للشخصية الفذة التي نالت شرف التكريم الإلهي فوق سائر العالمين. وكلما زادت عظيمة الشخصية وأهميتها، زاد الهجوم عليها.. حدث هذا في حياته ﷺ وبعد مماته.. ولو كانت قريش تعرف الكاريكاتير والنكتة لربما وجدنا نماذج كثيرة لهذا في السيرة، ولكن مثل هذه الفنون لم تكن معروفة آنذاك، وهم كانوا أهل كلام ولذلك حاولوا تشويه صورته بادعاء أنه ساحر أو مجنون أو طالب سلطة... الخ.

ومنذ قرون طويلة خرج من يدعي أن لله ولداً وهو افتراء عظيم، قال عنه الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۚ﴾ (٢٨) تكاد السموات يتفطرن منه وتنبش الأرض وتخر الجبال هذا (٢٩) أن دعوا للرحمن ولداً (٣٠) وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً (٣١) إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً (٣٢) (مريم). ومع عظم الجرم والافتراء لم ينزل الله عليهم عاجل عقوبته، ومن تاب منهم بعد ذلك قبل الله توبته.



تجيز القوانين الغربية للمواطن أن يعيش الحرية بكل تفاصيلها وأن يتحرر من كل القيود التي تكبله، وبناء عليه أصبحت الحرية الجنسية والسياسية والاقتصادية في متناول الجميع.. وهناك كم هائل من القوانين الرئيسية والفرعية التي تكفل مبدأ الحرية للمواطن الغربي الذي يحق له أن يستهين بالقيم الدينية وبالأنبياء، إلا أن مناقشة موضوع «الهولوكوست» تعتبر محرمة ولا يجوز مطلقاً الخوض فيها أو الحديث عنها أو حتى الدعوة إلى إعادة قراءتها!

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

الفرب بين «حرية» السب و«حرمة» الحديث!

هل «الهولوكوست» أقدم من رسولنا الكريم ﷺ؟! !

نائبة هولندية من أصل صومالي - بسب رسول الله ﷺ، وتنتمي هذه النائبة إلى حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية الهولندي، وكانت النائبة قد أدلت بتصريحات صحفية مثيرة لجريدة هولندية وصفت فيها رسول الإسلام والدين الإسلامي بأحط النعوت التي لا تليق مطلقاً برسول علم البشرية أسمى المبادئ، وأرادت حرسى العزف على الوتر الذي يأنس إليه الغربيون، حيث صرحت بأن رسول الله ﷺ حارب المرأة وحرّمها من العمل والخروج من بيتها!

وقد رأى المراقبون في هذه التصريحات وفي نقلها بسرعة البرق في وسائل الإعلام الهولندية أن اليمين الهولندي يريد أن يفتح معركة مع الجالية المسلمة في هولندا، وكثيراً ما يختفي اليمين الغربي عموماً خلف أشخاص من أصول عربية ومسلمة واستخدامهم كسماسرة ليهاجم من خلالها الحضارة الإسلامية حتى يقال إن هذه الحرب على الإسلام يقف وراءها أناس قدموا من البلاد الإسلامية ويدينون بالإسلام على شاكلة سلمان رشدي وتسليمة نسرين وحرسى ومثبات آخرين! في الوقت نفسه تعرض بعض الكتاب الهولنديين في هولندا إلى مضايقات قانونية بسبب حديثهم عن المحرقة اليهودية وتشكيكهم فيها.

السويدي، وفي نفس زمن وجوده في السويد دعت جمعية عربية الكاتب الفرنسي المعروف بأطروحاته ضد الحركة الصهيونية فوريسون وقامت الدنيا ولم تقعد ضد فوريسون المعادي للصهيونية وقبول بتظاهرات مضادة، الأمر الذي جعل البعض يقول لماذا الحرية متاحة لسلمان رشدي الذي تهجم على المسلمين وغير متاحة لرجل كفوريسون أو روجيه جارودي لمجرد حديثهم عن الحركة الصهيونية وأكاذيبها؟ وفي الغرب مسموح لوسائل الإعلام ودور المسرح أن تطعن في كل الأنبياء بدءاً بالرسول محمد ﷺ ومروراً بعبسى، وانتهاء بآدم عليهما السلام ولكن غير مسموح لا من قريب ولا من بعيد تناول موضوع الهولوكوست لا مباشرة ولا بالإيحاء! لماذا؟ ففي هولندا مثلاً قامت «حرسى علي» -

بل إن تناول هذه الظاهرة يعتبر محرماً ويعرض الداعي إلى إعادة قراءة هذه الظاهرة إلى الملاحقات القاتونية والاعتقالات، كما حدث مع روجيه جارودي وفوريسون في فرنسا، وكما حدث مع أحمد رامي في السويد الذي سجن ستة أشهر بسبب تناول إذاعته راديو الإسلام موضوع الهولوكوست واستضاف شخصيات غربية تحدثت عن خرافة الموضوع!

وفي ١٩ مارس ٢٠٠٥ أقيم الكيان الصهيوني معرضاً في تل أبيب أطلق عليه معرض «الهولوكوست - المحرقة العظيمة» دعا إليه آلاف الشخصيات والزعماء الدوليين الذين لبوا الدعوة وحتى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لبى الدعوة وزار المعرض متناسياً جرائمهم في قانا وجنين وضبرا وشاتيل وغيرها من المجازر الصهيونية!

وقد تعرض الكثير من الكتاب الغربيين إلى الاعتقال في ألمانيا وهولندا والنمسا بسبب حديثهم عن الهولوكوست وتفنيد مزاعم الرواية الإسرائيلية للمحرقة اليهودية.

والجدير بالذكر أن السويد عندما دعت الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية» رحبت كل وسائل الإعلام السويدية بقدمه وأتاحت له فرصة واسعة لمخاطبة الجمهور

لماذا الحرية متاحة لسلمان رشدي الذي تهجم على الإسلام وغير متاحة لرجل مثل روجيه جارودي لمجرد كشفه لأكاذيب الصهيونية؟



محاربة الوجود الإسلامي بقانون بوسي فيني!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الحملة على الوجود العربي والإسلامي في الغرب، لا تقف عند محاربة ما يوصف بالإرهاب، بل يتجاوزها إلى البعد الديمغرافي، والمخاوف من تغيير التركيبة السكانية لدول الاتحاد الأوروبي التي تشكو من ضعف الخصوبة. فقد صدر عن مركز الإحصاء الإيطالي، إيستات، تقرير عن المهاجرين من سنة ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ م جاء فيه: ازداد عدد رخص الإقامة بمقدار مليون رخصة. وقد بلغ عدد المهاجرين القانونيين ٢,٧٤٠,٠٠٠ نسمة يوم ١ يناير ٢٠٠٥ م. وقد سجل التقرير ارتفاع نسبة الولادات لدى الأجانب من ٨,٠٠٠ سنة ١٩٩٤ إلى ٤٩,٠٠٠ سنة ٢٠٠٤، أي بنسبة نمو، الفارق بين الولادات والوفيات، مع ٤٥,٩٩٤ مقابل الفارق السلبي لدى الإيطاليين، ٣٠,٠٥٣.

وكان ثمار الإجراءات المشددة التي اتخذتها السلطات الإيطالية في المدة الأخيرة، تظاهر العمال والمقيمون الأجانب ضد تلك الممارسات، ووجدوا في الشارع الإيطالي من يساندهم ويقف معهم، فقد تظاهر في المدة الأخيرة نحو ٣٠ ألف شخص في العاصمة الإيطالية روما، معظمهم من المهاجرين مطالبين بإلغاء القانون الحالي الخاص بالهجرة وحمل المتظاهرون لافتة تطالب بـ «حرية وحقوق المهاجرين» وإلغاء قانون بوسي فيني. وتم تنظيم المظاهرة بدعوة من حركات وجمعيات تناضل من أجل حقوق المهاجرين، وتدد خصوصاً بقانون بوسي فيني الساري المفعول حالياً على الأراضي الإيطالية، والذي يربط مدة منح الإقامة بمدة عقد العمل. كما طالب المتظاهرون بإقفال مراكز اعتقال المهاجرين. ويوجد في إيطاليا نحو ١٥ مركزاً من هذا النوع وتوسع نظرياً لما مجموعه ١٨٠٠ شخص ويمكن أن يحتجز فيها أي مهاجر غير شرعي لمدة ستين يوماً بانتظار ترحيله.

وكانت حكومة سيلفيو بيرلسكوني تبنت في العام ٢٠٠٢ قانون الهجرة الذي يعرف باسم قانون بوسي فيني، وهو اسم رئيس رابطة الشمال يومبرتو بوسي ووزير الخارجية الإيطالي الحالي جيانفرانكو فيني. وهو قانون شبيه بما تم اعتماده في هولندا وتهدف هذه القوانين الأوروبية إلى تقليص عدد المهاجرين، وترحيل كل المشتبه فيهم، ناهيك عن سن عدد من القوانين التي تقيد حريتهم وحركتهم، واعتبار تعلم اللغة الهولندية كشرط أساسي للعيش في هولندا.

لقد ألقت هذه الإجراءات بظلالها ليس على طبيعة العلاقة القائمة بين المجتمع الهولندي، والجالية العربية فيه فحسب، بل على مستقبل المهاجرين اجمالاً في هولندا، حيث يواجه العرب والمسلمون الاتهامات التي تأتيهم من كل حذب وصوب. ورغم العنصرية والتمييز الذي يعاني منه المسلمون في الغرب، إلا أنهم يتهمون بأنهم يعيشون في مجتمع موازي ويرفضون الاندماج. ويرى البعض أن الموجة بدأت في الانحسار بينما يرى آخرون أن المكاسب الانتخابية لليمين السياسي الذي استثمر قضية الهجرة لصالح حساباته الانتخابية والحزبية الضيقة، لا يزال يرى فيها الدجاجة التي تبيض ذهباً. وقد زاد الطينة بلة ما ذكره عضو مجلس المستشارين التونسي حبيب الميسيتوري في إيطاليا من أن «المهاجرين يحولون ما بين ٥ إلى ٦ مليارات يورو إلى بلدانهم الأصلية كل عام»، مشيراً إلى أن ١٩٠ ألف شركة في إيطاليا وحدها مملوكة لأجانب. ■



مواطن سويدي رفع دعوى قضائية على الرابطة الإسلامية في ستوكهولم بحجة استضافتها للقرضاوي الذي هاجم الحركة الصهيونية!

ولا يكاد يمر يوم في الغرب إلا وتتحفنا الصحف الغربية في كل البلاد الأوروبية بمقالات وتصريحات مضادة للإسلام ورسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، ولم يعد التهجم على الإسلام في الغرب حكراً على الملوك ورجال السياسة والقرار ورؤساء الأحزاب الدينية بل باتت معظم طبقات المجتمع الغربي تشترك في نعت الإسلام بأحط النعوت، من قبيل ما صرح به الكاهن السويدي «رينار سوجارد» لجريدة أفنون بلادوت حيث سب سوجارد رسول الله ﷺ وروج عليه الافتراءات، كما خصّ سوجارد الإسلام بأوصاف قبيحة.. هذا وقد نشرت جريدة «أفنون بلادوت» الذائعة الصيت في السويد تصريحاته بالعنوان العريض: «سوجارد يتهم على الإسلام». ورغم صدور هذه التصريحات من شخصية مشهورة في السويد - حيث لسوجارد حضور إعلامي كبير في السويد ودول شمال العالم - لم يحدث له أي شيء مطلقاً، وفي نفس الفترة تقريباً اقتحم القضاء السويدي مسجد الشيخ زايد في ستوكهولم لحجز كل الأشرطة الدينية التي كانت معروضة في مكتبة المسجد والتي ادعى القضاء السويدي أنها تحرض على كراهية اليهود كما رفع مواطن سويدي دعوى قضائية على الرابطة الإسلامية في ستوكهولم بحجة استضافتها للدكتور يوسف القرضاوي الذي تحدث بسلبية عن الحركة الصهيونية!

وفي النرويج تهجم رئيس حزب التقدم المسيحي النرويجي كارلي هاجين المعادي للعرب علانية على رسول الله ﷺ!! بينما يعتبر الحديث عن الهولوكوست في النرويج جريمة نكراء ولا يسمح لكائن من كان أن يشك في المحرقة اليهودية.

وأخيراً في **الدانمارك** سمحت جريدة رسمية لنفسها بتصوير رسول الله ﷺ في رسوم كاريكاتورية بينما تلتزم كل الصحف الدانماركية بمبدأ عدم جواز الحديث عن الهولوكوست أو حتى الحركة الصهيونية!

وفي فرنسا التي حظرت الحجاب وتصف المسلمين بأشجع النعوت فإنه لا يسمح مطلقاً بالحديث عن الهولوكوست وغرف الغاز، وأبرز من تعرض للإيذاء في هذا المجال الكاتب الفرنسي الراحل روجيه جارودي الذي أنكر في كتابه «المسألة اليهودية» غرف الغاز التي مات فيها أكثر من ٦ ملايين يهودي أو يزيد كما يزعمون. وظل جارودي محل ملاحقة منذ سنة ١٩٩٨ حيث فرض عليه عندها حصار متعدد الوجوه وفي كل المجالات بمجرد أنه أنكر الهولوكوست واعتبره من إنتاج مخيلة الاستراتيجيين اليهود والحاخامات الذين كرسوا الحركة الصهيونية من خلاله وكسبوا تعاطف الحكومات والرأي العام في الغرب. ■



يبدو أن الداخلية الفرنسية على وشك إنشاء هيئة سيطلق عليها اسم «الهيئة الفرنسية للمراقبة المعلوماتية»، والتي ستكون بديلاً لما يسمى في فرنسا «مائدة السمع» Table d'écoute.. ولعل الذين عايشوا «قرارات» الجديدة في فرنسا يقارنون اليوم بينها وبين تلك التي شهدتها الولايات الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١. لكن الفارق أن فرنسا لم تتعرض لحوادث كتلك إلا في مخيلة اليمين المتطرف الذي ظل يسوق للإرهاب، رابطاً بينه وبين الإسلام بالخصوص، وهي التصفية المباشرة التي نجح في ترويجها على الصعيدين السياسي والإعلامي.

سابقة خطيرة إن تمت .. «هيئة فرنسية للمراقبة المعلوماتية» ..

فرنسا.. هل تعد لحملة تضيق شاملة على المسلمين؟!!

باريس: خاص للرياض

إن قرار حظر الحجاب كان في النهاية الرابط المباشر بين النظرة التي تريدها فرنسا الجديدة إزاء ما تعتبره خطراً عليها، أي الوجود الإسلامي المكثف على أراضيها باعتبار أن الإسلام هو الديانة الثانية الأهم في الجمهورية الخامسة. الهيئة الفرنسية للمراقبة المعلوماتية ستكون الرقابة الآلية المباشرة على المكالمات الهاتفية، على رسائل الجوال والهريد الإلكتروني، وبالطبع على كل ما له

علاقة بالتقنيات الرقمية داخل فرنسا، من وإليها، وهي السابقة الخطيرة التي ينتظر أن تكون بمثابة الانفجار الرهيب داخل الأوساط الشعبية الفرنسية الراقضة أن تكون فأر تجارب في مخبر الكبار لأجل مصالح ضيقة يعي الجميع أنها ستخدم الأقليات ولن تكون لصالح الأكثرية الفرنسية التي طالبت لأول مرة في ديسمبر الماضي من وزير الداخلية بالاستقالة في رسالة مفتوحة وقعها أكثر من ١٥٠٠ شخص معظمهم من الإعلاميين والمثقفين الفرنسيين الذين

أعلنوا مباشرة عن «اتهامهم الصريح لنيكولا ساركوزي» بأنه يسعى إلى «إشعال النار» بين الفرنسيين والمهاجرين والجاليات الإسلامية بالخصوص. وكان رده أن ما صدر عن «هؤلاء المثقفين» لا يعدو كونه «رأياً يخصهم هم» ولا يعنيه هو! لكن الذي يبدو أنه يعنيه هو ولا يخصهم هم أن الإجراءات الفرنسية سوف تمس الحياة الخاصة للملايين من البسطاء، وللمسلمين الذين سيكونون تحت المجهر، أينما ذهبوا.



كبح الضداء:

إن الانتخابات الرئاسية الفرنسية القادمة (عام ٢٠١٧) ستكون لأجل «الطروادة» الذي بدأ فعلياً في مساره الانتخابي في حوادث الضواحي الفرنسية، والذي يتمثل في شخص نيكولاي ساركوزي نفسه. أكثر من ٤٨٪ من الفرنسيين اعتبروا ساركوزي رجلاً قوياً، والأدهى من ذلك أن زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية جون ماري لوبان (وهو الحزب الأكثر تطرفاً وكرهاً للعرب والمسلمين في فرنسا) اعتبر أن السياسة التي اتخذها ساركوزي تستحق التشجيع لأن مطاردة العرب و«الأوباش» على حد تعبيره، ستكون منفذاً مهماً لتنظيف فرنسا من «الحثالة» وإعادتها إلى الفرنسيين، وهو التصريح الذي لم يثر في الحقيقة أي تعليق ولا اعتراض أو احتجاج إعلامي رسمي في فرنسا، ولم يهتم أحد بمعادة العرب أو المسلمين، في الوقت الذي تصاعدت فيه أصوات التنديد ضد النقابي الفرنسي «فريديريك سوبان» الذي تكلم عن اليهود قاتلاً إنهم سبب المشاكل في فرنسا وفي العالم عموماً، وهو الأمر الذي جعل الجميع يتحرك ضد «سوبان» والمطالبة بعزله ومحاكمته بتهمة معاداة السامية!

مخاوف الفرنسيين اليوم تنصب على أساس برامجاتي في اعتقادهم، بحيث إن التفتت على مكالمات الناس وبالتالي التفتت على الأسرار الخاصة التي لا علاقة لها بالسياسة ولا بالأمن القومي بمثابة المساس غير المسبوق للحريات الشخصية في دولة يقوم دستورهما على مبدأ «الحرية للجميع» وتنادي مادته الرابعة بأن «فرنسا التي تصدرت البلدان الحرة لن تتراجع عن مكاسبها إزاء حرياتها وديمقراطيتها وحرية شعبها أيضاً»، وهو الشعار الذي اتخذ ضمنياً في الحملة



نيكولا ساركوزي

نيكولا ساركوزي يقود الحملة و١٥٠٠ من الإعلاميين والمثقفين

الفرنسيين يتهمونهم بالسعي لإشعال الناريين الفرنسيين والجاليات الإسلامية

الانتخابية التي قادها الرئيس الحالي جاك شيراك قبل أن يصبح رئيساً لجمهورية اكتشفت حدة التناقضات فيها بين الشعار والواقع، وبين الحقيقة والخيال، لأن الضحية في الأول والأخير هم أولئك العرب والأجانب عموماً الذين ظلوا محل ضغط سياسي واجتماعية كبيرة داخل التراب الفرنسي، فاللون هو الذي حدد من البداية مكانهم من الإغراب، لأن السود كانوا دوماً مواطنين درجة أدنى.. والعرب «السمر» ظلوا أشباه فرنسيين حتى أولئك الذين ولدوا واتخذوا الجنسية الفرنسية أساساً، ودافعوا عن فرنسا في حروب هذه الأخيرة في العديد من الدول الإفريقية أيضاً، كما كان الحال في الوجود غير الشرعي للجنود الفرنسيين في إفريقيا الوسطى والغربية. ومع أن أكثر من ١٢٠٠

فرنسي من جنسيات إفريقية منتشرون ضمن القوات الفرنسية في العديد من الدول الإفريقية، إلا أن النظرة إليهم لم تتغير، بقوا مجرد أتباع وعبيد تماماً كما كان ينظر إليهم خلال المرحلة الاستعمارية الفرنسية، لهذا فمن المنظور الاجتماعي والفكري العام، تعد فرنسا من أكثر الدول الواقعة في خانة الدول العنصرية. ليس هذا فقط، فإن واحداً من خمسة في فرنسا ينظرون نظرة متعالية إزاء الأجانب، وخاصة الأفارقة والعرب المسلمين تحديداً!

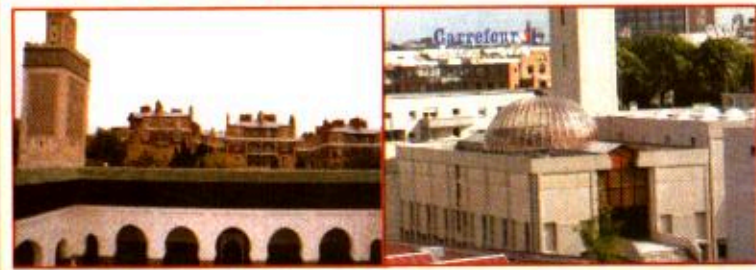
مراقبة الأشخاص ذريعة انتخابية!

ما يجري في فرنسا منذ سنة يعكس المسار الذي سيكون في النهاية الخط السياسي الثابت لفرنسا «الجديدة»، التي ستكون مختلفة جذرياً عن السنوات العشر الأخيرة.

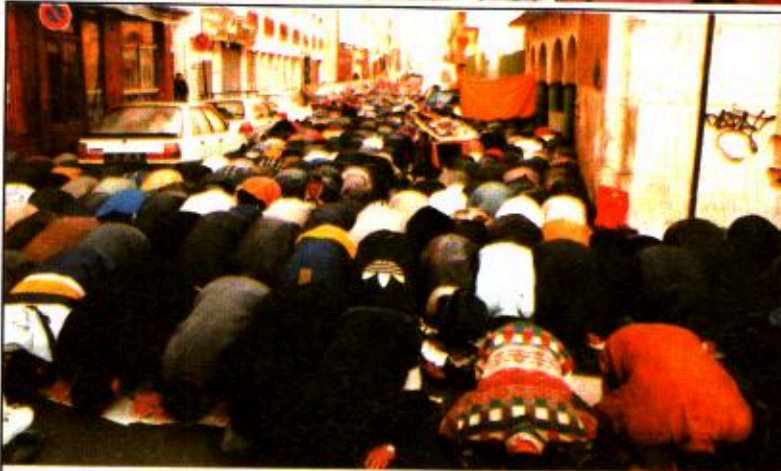
لعل الجميع يعترف للرئيس الفرنسي الحالي بميله الكبير للعرب، وهو الذي تعرض لاتهام كبير نشر على صدر أكبر الصحف الفرنسية بعبارة «شيراك العربي» بعد أن عارض الحرب الأمريكية على العراق، وإن كانت معارضته فيما بعد انكشفت على أساس مصلحي تام، أي بعد أن اختلفت فرنسا مع أمريكا على مبدأ تحديد نسبة الربيع الذي يناله كل طرف بعد الحرب، ولأن أمريكا أرادت أن تاكل الثور كله، قررت فرنسا الانسحاب ومعارضة الحرب (ليس حباً في العراقيين، وليس تضامناً مع العرب) بل انتقاماً من الموقف الأمريكي المعادي سياسياً لها.

وهناك حديث عن الوضع الذي سيكون عليه الأجانب بعد سنة من الآن، أي بعد المصادقة على قوانين الهجرة والعمالة والجنسية، ناهيك عن أولئك الفرنسيين من أصول أجنبية والذين سيقع عليهم قرار الطرد مباشرة لو «صدرت

تقوم بالرقابة الآلية المباشرة على المكالمات الهاتفية ورسائل الجوال والبريد الإلكتروني وكل ما له علاقة بالتقنيات الرقمية داخل فرنسا



إنها حرب عالمية ضد الإسلام ..



لن يكون لأحد حق الاعتراض إن أوقفه شرطي ليفتشه وليفتش زوجته أمامه وليقرر إن كان عليه أن يتركه يمضي أو يملأ استمارة «طاعة»! بعد المصادقة على قوانين الهجرة والعمالة والجنسية سيقع الفرنسيون من أصول أجنبية تحت طائلة الطرد مباشرة بأي تهمة

ضدهم تهمة «مهما كان نوعها، بحيث سيكون للقاضي حق طرد المواطن «درجة ثانية» إن تبين أنه لا يصلح للعيش في دولة الحريات!!! وهي الأضحوكة الإعلامية التي تسوقها اليوم العديد من الأحزاب العلمانية المتطرفة، والأحزاب اليمينية الموالية سياسياً لنيكولاي ساركوزي. لقد حدث هذا في أمريكا التي تعد «أكثر حرية» من فرنسا نفسها، على حد تعبير أحد البرلمانين الفرنسيين، فكيف لا يحدث في فرنسا؟

لا شك أن الإرهاب هو الحجة الذي نجح الغرب في صياغتها

لمعاقبة المهاجرين أولاً، ولوضع ما تبقى منهم قبالة الجدار، بانتظار طردهم أو حبسهم ببساطة. فلن يكون لأحد حق الاعتراض إن أوقفه شرطي وطلب منه أن يرفع يديه ليفتشه وليفتش زوجته أمامه، وليقرر إن كان عليه أن يتركه يمضي أو يملأ استمارة «طاعة» يمكن تكريرها يومياً وعند كل حاجز مهما بلغ عدد المرور عليه. وسيكون على

الفرنسيين أن يخضعوا للقرارات الجديدة التي تبيح لجهاز «المراقبة التقنية» أن يتتصت على مكالماتهم، على أسرارهم، على تحياتهم الصغيرة، على أرقامهم السرية، على أي جملة قد يقولونها وقد تكون «خطيرة»!

بيد أن المدهش في الحملة الجديدة.. أن الأجهزة الفرنسية الجديدة التي وضعت

ضمن سياق «مكافحة الإرهاب» قد أقحمت فيها العديد من الكلمات التي حين تقال تثير شبهة وبالتالي يتحرك على أساسها سهم الجهاز، مشيراً بضوء أحمر موضحاً رقم المتصل وعنوانه كاملاً، والغريب في الأمر أن من بين تلك الكلمات/ الشبهة في المنظور الفرنسي يوجد: «الله» و«السلام عليكم» و«الله

من الكلمات التي تثير الشبهة في الاتصالات: «الله» و«السلام عليكم» و«الله أكبر» و«موعد» و«عيد» أما اصطياد هؤلاء فيتم عبر ما توفره أجهزة ضبط الأرقام عن هوية الشخص وصورته ومكان إقامته



أكبر» و«موعد» و«عيد» و«لقاء» وغيرها من الكلمات التي توحى بأن المستهدف هو في النهاية الجالية العربية والمسلمة. أما اصطياد هؤلاء فيتم على أساس ما توفره أجهزة ضبط الأرقام عن هوية الشخص، صورته ومكان إقامته، وملف يوضع في إطار «أمني» لدى تلك الأجهزة الأمنية بحيث سيكون لهم بعد ذلك حق مداهمته والقبض عليه لاستجوابه، وإن تأكدت هذه التقارير بشكل كامل، فستكون فرنسا أول دولة أوروبية تقرر إعلان الحرب على العرب والمسلمين عبر الحرب على المهاجرين بتهمة مكافحة الإرهاب!

فالتقارب الفرنسي الأمريكي في الفترة الأخيرة يوحي بانتهاء مرحلة الديجوليين وبداية مرحلة المحافظين الجدد في شخص نيكولاي ساركوزي الذي يرشحه أكثر من ٥٧٪ من الفرنسيين لرئاسة فرنسا عام ٢٠٠٧ مقابل ٤٥٪ من الذين يرشحون دومينيك دوفلبان الذي يعد أقل حظاً في الوصول إلى قصر الأليزيه لأن

القوة الضاربة في فرنسا اسمها فعلياً اللوبي اليهودي الذي يحارب المسلمين بشكل مباشر ويعرف أن قوته حقيقية لتغيير وجه فرنسا وجعلها «حليفة مباشرة» لإسرائيل وللولايات الأمريكية ابتداء من السنة القادمة، وهو الهدف الذي لأجله يبدو ساركوزي مستعداً لحرق فرنسا من أجل الوصول إليه! ■



المواطنة الحقيقية التي تقرها الدساتير والقوانين الأوروبية والشرائع السماوية لا تأتي مع معاداة الناس ونكران حقوقهم الوطنية والتنكر والاعتراض على مواظنتهم التي جاءت ضمن النسيج الاجتماعي في البلد الذي يعيشون فيه.

هولندا: خميس قشة

عن أي مواطنة يتحدثون؟!

والعنصرية الذي لم يسلم منه أحد إلا أننا نختلف في كيفية معالجة هذه الظاهرة والسياسات المتبعة للحد منها، فليس الأمر بإطلاق العنان للإعلام والسياسيين في التهم على كل من هو مسلم حتى أصبح مشروع محاربة الإرهاب مشروعاً سياسياً لبعض الأحزاب السياسية للزيادة واستمالة المواطن الأوروبي الذي ضاق ذرعاً من حالة الخوف والرعب التي يعيشها ضد طليقة وشريحة من المجتمع.

عدم التنازل

إننا مواطنون أوروبيون وهذه المواطنة لا تتحقق إلا إذا علم المواطن حقوقه السياسية والاجتماعية والثقافية، ويعد أن يتعلم هذه الحقوق فإن عليه أن يمارسها ويسعى لتحقيقها وعدم التنازل عنها، لأن الحق يؤخذ ولا يعطى، وقد أدينا ما علينا ونعاني من الظلم الاجتماعي ونحن أكثر المتضررين من خطط وسياسات مقاومة ما يسمى الإرهاب وتمارس علينا أشكال وأنواع من العنصرية.

أليست هذه المواطنة المنقوصة التي يريدونها للمسلمين تغذي العنف والإرهاب الذي يقوض السلم والاستقرار، ويؤدي إلى دوامة العنف والعنف المضاد؟

إن المواطنة جاءت نتاجاً لتحول اجتماعي واقتصادي وللحد من الصراعات الدينية، والعرقية، على قاعدة عدم التمييز، لتوجد مجتمعاً متعدد الأعراق، فالمواطنة لا تقبل المنح أو المنع، وليست مادة للمساومة، حقاً إنها أزمة مواطنة حقيقية فأي مواطنة يريدونها لمسلمي أوروبا؟

مع ما ينادي به وزراء الداخلية والعدل في الاتحاد الأوروبي من عقد جلسة عاجلة بمقره في بروكسل لمناقشة ظاهرة تزايد خطر الأصولية، التي كان سببها الظاهري قصة الفتاة البلجيكية الأصل التي فجرت نفسها في دورية أمريكية في العراق، ولقد وقَّعوا على حزمة من القوانين والإجراءات والسياسات الجديدة لمحاربة ومحاصرة ما يسمى الأصولية الإسلامية في أوروبا، ومن بينها توصيات تلزم شركات الاتصال والإنترنت والطيران والبنوك والهواتف بفحص البيانات لمدة ستة أشهر إلى سنتين كحد أقصى بهدف المساعدة على محاربة ما يسمى الإرهاب والحد من الأصولية، وأن تقدم هذه البيانات في الوقت المطلوب إلى جهة الأمن والمخابرات! لقد كان مدهشاً تركيزهم على الأصولية بطريقة معمرة وغير واضحة، فأي أصولية يقصدون هل كل مسلم هو أصولي ويلزم محاربته؟

إطلاق العنان: وعلى الرغم من أننا نشارك السياسة الأوروبيةين تخوفهم على أمن وأمان المجتمع من وباء ما يسمى الإرهاب

فالمواطن الأوروبي المسلم يشعر بأنه محاصر ومحارب في بلده التي من المفروض أن تحميه وتدافع عنه وتحترم أفكاره، وهذا شعور المسلمين عموماً ذوي الأصول غير الأوروبية وكذا الجدد منهم، خاصة بعد الأحداث الأخيرة وما تبعها من ردود أفعال حيث تغيرت نظرة المجتمع تجاههم وتكر لهم بمجرد اعتناقهم الإسلام.

السلم الأهلي

كل شيء تغير من حولنا وكاننا كنا في حلم! أين الحرية وحقوق الإنسان؟ وحقوق المواطنة التي تربي عليها هذا المجتمع؟ وكان كل شيء ينهار عندما يرتبط الأمر بالإسلام والمسلمين، حق المواطن غير قابل للسلب أو الاعتداء عليه من قبل الدولة، فهذه الحقوق تتعلق بالمساواة مع الآخرين، حقوق سياسية، واقتصادية واجتماعية وثقافية، إذا انعدمت حقوق المواطن أصبحت الدولة مستبدة وظالمة لا تحقق السلم الأهلي ولا تضمن الحقوق الفردية والجماعية، وهذا ما نعيشه بعد أحداث ١١ سبتمبر وتفجيرات مدريد وحادث اغتيال المخرج الهولندي «هان خوخ».

ولم تتوقف آثار تلك الأحداث في هولندا بل زادت المداهمات والمضايقات الإعلامية والأمنية التي لا تزال مستمرة ومتزايدة، حيث قتل مؤخراً أحد الأئمة المعروفين على الساحة الإسلامية بمدينة «اندوهوف»، وتحاكم مجموعة أخرى مكونة من ١٤ شاباً مسلماً بامستردام بتهمة ما يسمى بالإرهاب!

لقد جاءت هذه الإجراءات الأخيرة متزامنة

لقد أدينا ما علينا لكننا نعانى من الظلم الاجتماعي ونحن أكثر المتضررين من سياسات ما يسمى بمقاومة الإرهاب

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا



ردود الفعل الغاضبة تتصاعد .. المقاطعة تتزايد بقوة

وفي تونس تواصلت ردود الفعل الغاضبة احتجاجاً على الإساءة إلى الرسول محمد ﷺ من قبل الصحف الأوروبية.

وفي أوكرانيا أدان اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) الهجمة على رسول الله، ودعا إلى احترام الأديان والثقافات المختلفة.

وفي فلسطين طالب الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في فلسطين، الحكومات والشعوب الأوروبية بالعمل على سن تشريعات وقوانين تضع المتطاولين على رسالات الله وأنبياؤه تحت طائلة العقوبات الرادعة.

إلى ذلك شارك أكثر من خمسين ألف شخص في المسيرة الاحتجاجية التي نظمها الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - وعلى رأسها الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة - في مدينة الناصرة.

ومن جهتهم عبر ممثلو الكنائس في فلسطين عن استنكارهم ورفضهم الإساءة للنبى محمد ﷺ؛ إذ أصدرت الأسرة المسيحية لمنطقة نابلس بياناً استنكرت فيه «الفعلة الشنعاء والإساءة المشينة للدين الإسلامي الحنيف ولشخص الرسول الأمين».

كما ناشد الفاتيكان الأطراف كافة إبداء الاحترام المتبادل، وأكد أن حرية التعبير لا تعني حرية إهانة المعتقدات الدينية.

وفي أثينا تظاهر آلاف المسلمين من مختلف الجنسيات العربية والآسيوية أمام مبنى البرلمان اليوناني.

وفي أوروبا طالب المسلمون في البلقان، الصحف التي نشرت هذه الصور المسيئة، بالاعتذار عن العدوان على الرسول الكريم ﷺ.

وأعلنت منظمة اتحاد المنظمات الإسلامية الفرنسية أنها ستتقدم بشكوى للقضاء ضد الصحف الفرنسية التي أعادت نشر الرسوم وهما صحيفة فرانس سوار واللوموند ■

الكريم. داعية المسلمين جميعاً حكومات وشعوباً وفعاليات الأمة الإسلامية إلى التعبير عن غضبهم، والانتصار لتبنيهم والتصدي لهذه الحملة المغرضة إعلامياً وسياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً.

وفي السودان تواصلت مظاهرات الشعب السوداني على مدى عدة أيام ومقاطعة للمنتجات الدانماركية والنرويجية.

وفي إسلام آباد قام الباكستانيون بمظاهرات غاضبة ومسيرات نظمها مجلس العمل الإسلامي وأنصار الحكومة في مناطق مختلفة من البلاد. كما أصدر الرئيس برويز مشرف ومجلس الشيوخ والبرلمان بيانات متفرقة نددوا فيها بالحملة المسيئة إلى الرسول ﷺ.

وفي أفغانستان تظاهر الأفغان وأحرقوا العلم الدانماركي. مطالبين بمحاكمة المسؤولين في الصحف التي نشرت تلك الرسوم للمرة الأولى.

وفي تركيا شهدت المدن مظاهرات حاشدة: تنديداً بما قامت به بعض الصحف الأوروبية.

وفي نواكشوط نظم مئات التجار الغاضبين في موريتانيا مظاهرات حاشدة جابت شوارع العاصمة وسط هتافات تطالب بمقاطعة الدول الإسكندنافية الثلاثة التي هاجمت صحفها الرسول عليه الصلاة والسلام.

تصاعدت حملات الغضب الشعبية والرسمية في الدول العربية والإسلامية ضد الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم ﷺ.

ففي مصر شهد الجامع الأزهر مظاهرة صاخبة بعد صلاة الجمعة، قبل الماضية، كما شهدت مدينة الاسكندرية مظاهرة حاشدة. بينما اتسعت حملات الإدانة والمقاطعة من الشعب المصري للسلع الدانماركية، كما اتسعت المطالبة بمقاطعة سلع الدول لأوروبية الأخرى التي أعادت صحتها نشر بعض هذه الرسوم المسيئة، بما يؤكد حجم كراهية جهات غربية عديدة للإسلام.

وفي الكويت تظاهر مئات من الكويتيين والمقيمين مطالبين بمقاطعة منتجات الدول التي تنشر صحفها مثل هذه الإساءات.

وفي غزة ذكر شهود عيان أن عشرات الفتيحة الفلسطينية اقتحموا مقر الاتحاد الأوروبي في مدينة غزة ورشقوه بالحجارة؛ احتجاجاً على نشر الرسوم.

وفي دمشق هاجم متظاهرون غاضبون مبنى السفارتين الدانماركية والنرويجية بالعاصمة السورية، وقاموا بإحراقهما.

وفي لبنان قام المتظاهرون في بيروت بإضرام النيران في مبنى القنصلية الدانماركية، احتجاجاً على ما قامت به الصحيفة.

وفي إندونيسيا اقتحم متظاهرون مقر السفارة الدانماركية رغم محاصرة قوات الأمن لها.

وفي الرباط تجمع آلاف المتظاهرين من مختلف نواحي العاصمة المغربية للاحتجاج وللمطالبة الحكومة المغربية - من أمام فناء البرلمان - باتخاذ مبادرات قوية ومقاطعة البضائع الدانماركية.

وفي الجزائر نددت حركة مجتمع السلم بالإساءة إلى الرسول



المجتمع



نضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنضرد بنشرها المجتمع.
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرىء أحداث المستقبل.
- المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحدا منهم.

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ ،

بيانات المشترك

Name : الاسم :

..... الجنسية :

Adress: العنوان :

الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي

أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.



قراءة التطورات الراهنة من منظور إسلامي



د: فتحي يكن (*)

في زحمة القراءات الشخصية والرسمية والحزبية، المحلية والإقليمية والعالمية، للتطورات الراهنة، نحن مدعوون إلى قراءة ما يجري قراءة جيدة، - مدعوون إلى أن نقرأ بأنفسنا لا أن يقرأ علينا. - والقراءة الصحيحة لا يمكن أن تكون من خلال مناظير الآخرين أمريكياً صهيونياً أوروبياً روسياً صينياً، ولا عبر الأبواق والمنابر الإعلامية التي تملكها وتتحكم فيها الأنظمة والحكومات والحكومات والأحزاب والفئات والتيارات المختلفة. إن كل هؤلاء يؤخذ منهم ويرد عليهم، كما أن هؤلاء حساباتهم ومصالحهم الخاصة.

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

السنوات القادمة ..

تحمل تغيرات وتقلبات خطيرة

(٢)

يجب أن نفرق في قراءتنا بين ما هو وسيلة وما هو غاية، بين ما هو ظاهر وما هو خفي. مثال: «لماذا الحرب على أفغانستان؟» «لماذا الحرب على العراق؟ لماذا اغتيال الرئيس الحريري؟» إن معرفة الأداة لا تغني عن معرفة الهدف والغرض. قد تكون الأداة مستأجرة من جهة لديها مشروعات وقضيتها وكشفها هو الأهم. في عهد النبوة قام رجل اسمه «وحشي» بقتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، استأجرته هند بنت عتبة لتنتقم لزعامه قريش وألقتها وتكسر شوكة الإسلام، وفي خلافة عمر رضي الله عنه قام رجل اسمه «أبو لؤلؤة المجوسي» بطعن الفاروق عمر بن الخطاب حتى الموت وهو يصلي انتقاماً من الإسلام وانتصاراً

(١)

ولكي تكون القراءة صحيحة يجب أن تكون بمنظور إسلامي، قبله هذا الفريق أو رفضه، لأن الخيار هنا خيار رباني، دليله قول الله تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (النساء: ٦٥) وحجته قوله تعالى ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (النساء: ٥٩). - القراءة من منظور إسلامي تقتضي إنزال المقروء على السنن الإلهية: «سنة التدافع». - وأن تكون موضوعية لا سطحية أو مزاجية. - شاملة كلية بعينين اثنتين لا بواحدة. - أن تحقق المصلحة العليا لا المصالح الشخصية والفئوية.

والهند وايران وتركيا وسوريا وغيرها».
(٥)

السيناريوهات المقترحة

وسط هذا العالم الهائج المتقلب، يمكننا تخيل أشكال عالمية عديدة - على امتداد الخمسة عشر عاماً القادمة - يتمحور معظمها حول تحدي نظام الدولة القومية من ناحية، وإرساء عولة أكثر استفحاً وتشعباً من ناحية ثانية.

وفي دراسة استراتيجية وثيقة الصلة بالقوى العالمية الفاعلة عنوانها «الخريطة المتوقعة للمستقبل Mapping the Global Future» تقدم أربعة سيناريوهات، من شأنها أن تعكس المستقبل المتوقع للعالم الذي سنعيش فيه عبر العقدين القادمين: وهي تتضمن الآتي:

عالم دافوس Davos World: يقدم تصوراً عن عالم تقوده الصين والهند: تحققان فيه نماءً اقتصادياً لا مثيل له من الضخامة والقوة؛ وهو ما يعيد تشكيل حركة العولة، فيجعلها أكثر اتجاهاً لما هو غير غربي.

سلام أمريكا Pax Americana: يقدم تصوراً عن مدى قدرة الولايات المتحدة على إثبات هيمنتها؛ بالرغم من كل التحديات العالمية، وقدرتها على تشكيل نظام عالمي جديد.

خلافة جديدة: A New Caliphate يرشح ذلك العالم الذي سينقاد من قبل حركة إسلامية عالمية، تغذيها الهوية الدينية «الراдикаلية» التي ستشكل تحدياً للمعايير والقيم الغربية التي يقوم عليها النظام العالمي.

حلقة من الخوف: Cycle of Fear يتخيل ذلك العالم الذي ستسوده المخاوف من انتشار أسلحة الدمار الشامل: فتصير الاحتياطات الأمنية مكتسحة لجميع بقاع الأرض لمنع حدوث أي هجمات مدمرة. ومن الجدير بالذكر، أن العقدين القادمين سيحملان في طياتهما تغيرات وتقلبات مستمرة، على عكس الوضع المستقر نوعاً ما الذي شهدته الساحة الدولية عبر عقود الحرب الباردة. وفي



في مطلع القرن الماضي تم إلغاء الخلافة وتبع ذلك اقتسام دول التحالف الغربي للعالم الإسلامي عبر اتفاقية سايكس - بيكو

الشيوعية الحمراء إلا الإسلام».
- طرح بوش لمشروع: «الإسلام المعدل».
- العمل على تغيير مناهج التعليم والمقررات الدراسية في المعاهد والكلليات الشرعية.
- تنفيذ الشرق أوسطية بزعامة الكيان الصهيوني وتقوّه العسكري والنووي.
- بإنشاء «شرق أوسط» تنخرط فيه الدولة العبرية ويرجع أساسها إلى آباء الصهيونية الأوائل: هرتزل (الذي دعا لضرورة قيام كومنولث شرق أوسطي يكون لدولة اليهود فيه شأن فاعل، ودور اقتصادي قائد)، وبن جوريون (الذي اقترح على الرئيس الأمريكي أيزنهاور إقامة سد منيع ضد التيار القومي العربي، يضم إسرائيل وتركيا وإيران وإثيوبيا، وذلك في الرسالة التي وجهها إليه عام ١٩٥٨).

- الحيلولة دون قيام جبهة عالمية معارضة أو موازية لأمريكا من «الصين

وفي مطلع هذا القرن بدأت المؤامرة الثانية التي تستهدف شخصية الأمة وهويتها العربية والإسلامية بذريعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر

للمجوسية.

وفي عصرنا هذا، العديد من المافيات المعدة لتنفيذ الانقلابات وعمليات الاغتيال «مثل كارلوس» لقاء مبالغ يتفق عليها. إن معرفة «لماذا؟» أهم بكثير من معرفة «من؟». قد يكون جميل السيد وريمون عازار ورستم غزالة وغيرهم قام بتنفيذ جريمة اغتيال السيد رفيق الحريري، إضافة إلى الجرائم الأخرى... ويبقى كل هؤلاء منفذين إن ثبتت التهمة عليهم. لقاء ثروات ضخمة طمعوا بها... من المهم أن نعرف من نفذ، ولكن الأهم من كل ذلك إن نعرف لماذا تمت العملية ونظمت الصفقة... من دفع المال؟ ولماذا دفعت المليارات من الدولارات؟ للخلاص من شخص على قدره وقيمه أم للإجهاز على بلد برمته؟

بعد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر وتفجير مركز التجارة العالمي، شنت الولايات المتحدة الأمريكية حرباً مدمرة على أفغانستان. فهل كانت الحرب من أجل التخلص من بن لادن أم أن لها أغراضاً أكبر وأهم؟

بعد ذلك كانت الحرب الأمريكية على العراق. فهل رأس صدام حسن كان هو الهدف من هذه الحرب؟ إن علينا أن نقرأ وأن نفكر...

(٢)

ولقراءة صحيحة للمرحلة الحاضرة يتحتم قراءة ما سبقها:
- في مطلع القرن الماضي وقعت مؤامرة إلغاء الخلافة الإسلامية.

- تبع ذلك اقتسام العالم الإسلامي واحتلاله من قبل دول التحالف الغربي، عبر مؤتمر سايكس - بيكو.

- وفي مطلع هذا القرن بدأت المؤامرة الثانية التي تستهدف شخصية الأمة وهويتها العربية والإسلامية، في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول، وبذريعة منها.

(٤)

من ملامح هذه المرحلة

- قول الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي: «لم يبق لنا من عدو بعد سقوط

الرابعة وحلف بغداد - أمين الجميل واتفاق السابع عشر من أيار الخياني - دعوات البعض اليوم إلى التدويل من زاوية التحقيق في جريمة اغتيال الحريري.

(٨)

إن إصرارنا وحرصنا على دعم انتماء لبنان إلى محيطه العربي، وعلى رفض أي خيار آخر، لا يعني بالضرورة تقديم براءة ذمة إلى النظام الأمني اللبناني أو السوري، قبل الانتهاء من التحقيقات الجارية أو التي ستجري.. إنه قد يخطئ النظام، وقد تتورط الأجهزة إنما لا يجوز أن يدفع هذا إلى تبديل الانتماء الوطني والقومي، والارتقاء في أحضان العدو الأمريكي والإسرائيلي.

ليس هنالك ما يشدنا ويربطنا بالمشروع الأمريكي الصهيوني، ولكن هنالك الكثير الذي يربطنا بالمشروع العربي والإسلامي إذ هو مشروعنا، وفيه تتشكل شخصيتنا وتتضح معالم هويتنا. إنه قد يخطئ أخي معي ويسيء إساءات بالغة، ولكن لا يصح أن يكون ذلك ذريعة لأن لاتعاون مع الشيطان أو العدو على أخي لأقتله.

(٩)

ما المطلوب منا كلبنانيين أولاً، ثم كعرب ومسلمين، وما مشروعنا؟

أن نكون على وعي كامل ورؤية واضحة لما يجري.

ألا نبقي متفرجين، وأن يكون لنا دور في ساحة الصراع.

أن يكون دورنا كمسلمين أولاً، وكلبنانيين تالياً، موحداً مميّزاً غير متفكك أو منقسم حيال فهمنا لمشاريع الآخرين وخططهم، وحيال معالجتنا للقضايا اللبنانية الداخلية وبخاصة الاقتصادية والسياسية والأمنية.

أن يتحرر مبدأ السيادة من أطروحات التدويل والتغريب والصهيينة والأمركة.

أن تكون المقاومة بكل أشكالها، وعلى امتداد التركيبة اللبنانية وتعدداتها الطائفية والمذهبية، كما على المستويين الرسمي والأهلي، الخيار المعتمد ما بقي لبنان وبقيت المنطقة في دائرة التجاذبات والصراعات الإقليمية والدولية.

مطلوب لبننة المقاومة وشرعنتها وتفعيلها وليس تفكيكها وإلغاءها، والذي اعتبره مشروعاً تفوح منه الرائحة الأمريكية والصهيونية ■

لبنان بعد تنفيذ القرار ١٥٥٩ بدأ يسير تدريجياً نحو التغريب والتدويل

ما يجري في لبنان اليوم أعاد إلى الأذهان مسلسل المحاولات الهادفة إلى فك ارتباط لبنان بالواقع العربي

ووحدها الجغرافية. تتحوّل إسرائيل إلى تنفيذ عملية الترانسفير الأكبر عبر طرد الفلسطينيين إلى الدول المجاورة وخاصة العراق.

إن هذه الاحتمالات وإن بدت بعيدة الحصول في المدى القصير، إلا أنها تستدعي التفكير والتأمل الجاد بغية التماس معالم الطريق للمرحلة القادمة.

(٧)

وبالعودة إلى لبنان

يتضح أن لبنان بعد تنفيذ القرار ١٥٥٩ بدأ يسير تدريجياً نحو التغريب والتدويل.. أعاد إلى الأذهان مسلسل المحاولات الهادفة إلى فك ارتباط لبنان بالواقع العربي: - بيار إده وقولته إن العرب استعمروا لبنان - ريمون إده ودعوته الدائمة إلى تدويل لبنان - كميل شمعون ومحاولاته ربط لبنان بالأحلاف الأجنبية كالنقطة



لنتذكر مقولة بيار إده أن «العرب استعمروا لبنان» ومحاولات كميل شمعون ربط لبنان بالأحلاف الأجنبية.. ودعوات البعض اليوم إلى التدويل متوازية مع التحقيق في جريمة اغتيال الحريري

شمعون ربط لبنان بالأحلاف الأجنبية.. ودعوات البعض اليوم إلى التدويل متوازية مع التحقيق في جريمة اغتيال الحريري

النهاية، فإن هذه السيناريوهات الأربعة تحمل البعض من التكهّنات والتصورات لمستقبل العالم في ظل العقدين القادمين.

(٦)

احتمالات عدة لمستقبل المنطقة؛ وتشير دراسة أمريكية موثقة مطلة إلى الاحتمالات المستقبلية وهي:

الاحتمال الممتاز

في هذا السيناريو، تتحوّل المنطقة إلى الديمقراطية تسحب أمريكا عسكرياً من المنطقة. تُحل القضية الفلسطينية، وقضية اللاجئين. تتحوّل المنطقة إلى منطقة آمنة على غرار الاتحاد الأوروبي. تُحلّ قضايا الحدود بين دول المنطقة وهي كثيرة. وتعتمد دول المنطقة شعار «الديمقراطيات لا تقاتل بعضها البعض» ويصبح «الإرهاب» هو العدو المشترك لكل دول المنطقة. (بصرف النظر عن مفهوم الإرهاب ومعناه لدى الإدارة الأمريكية والأوروبيين).

الاحتمال الوسيط

يقوم على أساس استمرار الوضع على ما هو عليه، لا حلّ للمشكلة الفلسطينية. لا حلّ لمشكلة الإرهاب. استمرار صراع الدول الكبرى على المنطقة وثرواتها، مع تقدّم نوعي للولايات المتحدة على غيرها من الدول. تستمرّ إسرائيل كعدو لبعض الدول، وصديق للبعض الآخر. تتحوّل أمريكا لدعم الأنظمة الدكتاتورية، فقط لأن هذه الأنظمة تعتبر قادرة على التعااطي مع الإرهاب، والتراجع فيما يتعلق بحقوق الإنسان والحريات. تواصل إيران سعيها للحصول على السلاح النووي. كما تستمرّ مشكلتها مع أمريكا وأوروبا. تحاول الدول الكبرى - خاصة الصين وروسيا - إزعاج أمريكا في المنطقة عبر دعم ومحاولة تبني بعض الدول العربية الممانعة للمشروع الأمريكي.

الاحتمال السيئ

حيث تصبح كلفة البقاء الأمريكي في المنطقة كبيرة جداً. يتحوّل العراق إلى ساحة صراع في كلّ الأبعاد: الدينية، المذهبية، ومن ثمّ الإثنية. تحاول الدول المحيطة بالعراق التدخل فيه لحماية أمنها

الغاز.. في كارثة العبارة



الركاب، بعد أن غابت في التخطيط والإشراف على قطاع النقل البري والبحري بعد الكوارث المتتالية.

لقد اختفت العبارة عن شاشات الرادار ولم تتحرك أجهزة البحث عنها إلا بعد أكثر من ١٦ ساعة (من ١٠ مساءً حتى ٢ ظهراً) وتأخرت عمليات الإنقاذ طويلاً، وشاركت فيها كل الأطراف بعد أن ظهر العجز الحكومي عن إنقاذ هذا العدد الكبير من الضحايا.

اللفز الثاني: أين دور مجلس الشعب؟

لقد مارس المجلس السابق أقوى أداة رقابية ضد الحكومة السابقة وهي الاستجواب، وكانت الإدانات واضحة في كوارث عديدة مثل احتراق قطار الصعيد، وانهيار عمارة مدينة نصر، ثم يأتي القرار المعد سلفاً بالانتقال إلى جدول الأعمال! وأحياناً بتجديد الثقة بالحكومة، ولا يستقيل وزير واحد حتى لو ذرأ للرماد في العيون.

هناك خلل دستوري واضح: ضعف السلطة التشريعية والرقابية الممثلة في مجلس الشعب أمام سطوة وقوة وجبروت السلطة التنفيذية التي يمارسها رئيس الجمهورية بواسطة مجلس الوزراء الذي لا يمكن اعتباره إلا مجرد سكرتارية للرئيس، حيث لا يملك مجلس الشعب إقالة الوزارة أو أحد الوزراء إلا بعد موافقة الرئيس.

كانت هناك فرصة لرئيس مجلس الشعب أن يثبت قوة البرلمان أمام جبروت الحكومة في مسألة عبور الباخرة «كليمنصو» الفرنسية التي أثارت مؤخراً، ولكنني ترحمت على الدكتور رفعت

د. عصام العريان

خيمت كارثة العبارة «السلام ٩٨»، على الأجواء المصرية، فغطت على فرحة المصريين بفوزهم الكروي، وأثرت على غضبهم ضد الإساءة للنبي محمد ﷺ، فإهمال المسلمين وعدم قدرتهم على إدارة شؤون حياتهم أخطر وأشد إثماً في الميزان من تأخر إظهار الغضب على الإساءات التي لحقت بالنبي العظيم ﷺ، أو عدم تزايدها، لأن الله تعالى تكفل بحفظ سيرته العطرة حياً وميتاً: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسِخْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾ (الحجر).

فهل أحسننا عبادة الله حقاً ونحن نتسبب - بإهمالنا وسكوتنا عن الحق، وقعودنا عن محاسبة المسؤولين وتغييرهم - في كوارث تتلو كوارث - في مجال واحد تقريباً هو النقل والمواصلات - وتحصد سنوياً أرواح أكثر من عشرين ألفاً من المصريين والسياح، كان آخرهم - قبل كارثة العبارة التي راح ضحيتها قرابة الألف - عدد من المسيحيين والصينيين في طريق عودتهم من رحلة سياحية.

اللفز الأول: أين الحكومة؟

هناك كوارث متكررة لم يكن آخرها كارثة قطار الصعيد الذي تقدم رئيس كتلة الإخوان في البرلمان السابق د. محمد مرسي، باستجواب خطير بشأنه لم تستجب الحكومة في نهايته للتقارير ولا للاقتراحات المقدمة من لجان البرلمان، وكان جزء د. مرسي هو إسقاطه عمداً وتزويراً في دائرته بندر الزقازيق في الانتخابات الأخيرة!

الحكومة الجديدة هي حكومة رجال أعمال تعرف لغة «البيزنس» فقط والربح بأي طريقة، على مذهب صاحب شركة السلام «ممدوح إسماعيل» الذي هو في الوقت نفسه عضو بالحزب الوطني وعضو بمجلس الشورى، ويقال إنه شريك لاسم كبير في عالم السياسة المصرية!

غابت الحكومة عن متابعة الحدث وإنقاذ

المحجوب الذي كان حريصاً على تقوية دوره ودور البرلمان، لكن دفتحي سرور انحاز إلى الحكومة، وقد كان بإمكانه أن يوجه لوماً إلى الحكومة التي تجاهلت وعودها بالعودة إلى البرلمان، وهو ما حاول نواب الإخوان لفت النظر إليه، فتحول د. سرور إلى أسد هصور ضد النائب مصطفى محمد، وصوت على إخراجها من الجلسة قبل أن يعود إليها مرة أخرى.

لن نستطيع محاسبة المهملين والمقصرين والمفسدين دون إعلاء قدر المسألة السياسية بجوار المسألة الجنائية. أما المسألة السياسية فهي تتسم بالسرعة وتعطي أملاً للشعب في جدوى الإصلاح السياسي.

اللفز الثالث: أين المجتمع الأهلي المصري خاصة في مجال الإغاثة؟

لقد كان نواب الإخوان في مقدمة الحاضرين إلى موقع الحادثة في سفاجا لمتابعة الموقف عن قرب، وكان زملاؤهم في قاعة لجنة النقل والمواصلات يطالبون بتشكيل لجنة تقصي حقائق، وفي الوقت نفسه كان وفد لجنة الإغاثة الإنسانية ولجنة الإغاثة والطوارئ بنقابة الأطباء واتحاد الأطباء العرب يقدمون القليل لأهالي الضحايا وللناجين، لكن منذ فُرضت القيود على نشاط الإغاثة الإنسانية بعد كارثة زلزال ١٩٩٢ لم تعد إلى سابق عهدها. ■



في غمرة الاستعدادات التي تجريها حركة حماس لتسلم مسؤولياتها السياسية والإدارية، بعد التفويض الواسع الذي حازت عليه من الشعب الفلسطيني من خلال صناديق الاقتراع التي منحت حماس أغلبية واسعة في المجلس التشريعي يؤكد د. محمود الزهار القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس والنائب الجديد في المجلس التشريعي، قدرة الحركة على القيام بمسؤولياتها الوطنية، دون الخضوع إلى الابتزاز الإسرائيلي والأمريكي والأوروبي.

أكد أن القانون سيفصل بشأن الفاسدين

الزهار - المجتمع : الفساد إرث صعب ورثته حماس من السلطة

وتدير شؤون الوطن ليس فقط في الداخل ولكن ستمد نشاطها لترعى شؤون الخارج بالتنسيق مع الجهات التي تعيش الجالية الفلسطينية فيها، والحكومة بالتعاون مع الرئيس والمجالس المختلفة ومع الفصائل وبالتعاون مع خبرة المجلس التشريعي السابق لإدارة الصراع في المرحلة القادمة.

إلى ذلك يحاول تيار محمد دحلان في حركة فتح تحريض الأجهزة الأمنية ضد حركة حماس والتمرد على إدارتها للحكومة الفلسطينية. وفي هذا السياق أشار الزهار إلى أن الأجهزة الأمنية بشكل عام ملتزمة بالهدوء، ولكن بعض العناصر التي تنتمي لحركة فتح هم أصحاب المخاوف والإشكاليات.

وحول المخاوف التي تحاول أن تثيرها جهات مغرضة بفرض قيود على الأقلية من الفلسطينيين المسيحيين قال الزهار: ذهبنا إلى الإخوة المسيحيين وطمأناهم، وهم يثقون بنا، وعلاقتنا معهم علاقة شراكة ولهم حقوق المواطنة لهم ما لنا وعليهم ما علينا. وجددير بالذكر أن المناطق التي تعيش فيها

منهم في الخارج!

وأشار المغني إلى أن ملفات الفساد - التي يفوق عددها ٥٠ قضية - على رأسها الأسمنت المستخدم لبناء الجدار الفاصل والذي تورط فيها كبار في السلطة! من جهة ثانية تحاول جهات في حركة فتح والسلطة تصريغ الحكومة التي سوف تشكلها من محتواها، من خلال الحديث عن نقل صلاحيات إلى الرئيس مثل الأجهزة الأمنية. وفي هذا الشأن أكد الزهار أن الحكومة القادمة ستكون بكامل الصلاحيات

غزة. وسام عفيفة

وكشف الزهار - المجتمع - أن ذهابه إلى مصر للقاء قيادة المكتب السياسي للحركة والانضمام لوفد حماس الذي سافر في وقت سابق برئاسة القيادي سعيد صيام، يأتي في إطار المشاورات الداخلية التي تجريها الحركة لتشكيل الحكومة الفلسطينية وتوضيح مواقف الحركة للدول العربية والإسلامية. وحول ملف الفساد - وهو الميراث الصعب الذي ورثته حماس من السلطة والحكومات

السابقة. أشار الزهار إلى هناك قانوناً ومعطيات سنضعها أمام القانون وهو الذي سيفصل بشأن الفاسدين.

وكان النائب العام الفلسطيني أحمد المغني أعلن يوم الأحد ٥ فبراير الجاري أن ملفات الاختلاس وإساءة الانتماء والنصب والتزوير في أوراق رسمية ذات مكانة مرموقة وعددها أكثر من عشرين قضية، منها ما أودعت لوائح الاتهام ضدهم لدى المحاكم المختصة وبعض الآخر لحين الانتهاء من إجراءات التحقيق، وذلك بمساعدة الإنتربول، فالأموال المهدرة لا يمكن حصرها وعدد المتهمين يزيد على ٢٥ مطلوباً ١٠

لن نعترف بالعدو.. والضغط مرفوضة وسنتجاوزها
نحن على ثقة أن وحدة الشعب الفلسطيني.. والتعاون
بيننا وبين أبو مازن سيسهمان في تجاوز هذه الأزمة



بعد إعلان فوز حماس الاستيلاء على شقق سكنية وهروب فاسدين

دفعت مفاجأة فوز حماس في الانتخابات، الخارجين على القانون إلى ارتكاب المزيد من الجرائم، بينما فضل عدد منهم الهروب بأموالهم وأنفسهم خارج فلسطين.

فقد ذكر شهود العيان أن حي أبراج الندي الواقع شمال قطاع غزة شهد هجمة شرسة من قبل بعض المسلحين المحسوبين على منظمة (فتح) حيث استولوا على نحو ٤٠٠ شقة سكنية تابعة لوزارة الإسكان بحجة عدم السماح لحكومة حماس بالتصرف بها، وقام المسلحون بتغيير أقفال الأبواب واحتلال الشقق التي بنيت بتبرعات عربية وإسلامية ودولية لذوي الدخل المحدود وفقاً لضوابط محددة.

في الوقت ذاته كشفت مصادر أمنية فلسطينية عن قيام جهاز الأمن الوقائي بإتلاف وإخفاء تقارير عن التحقيقات التي أجريت مع كوادر حركة المقاومة الإسلامية حماس، وملفات أخرى تتعلق بعمليات التنسيق الأمني مع قوات الاحتلال الصهيوني.

وهي أحداث متلاحقة على الساحة الفلسطينية تحدثت مصادر فلسطينية عن أن عدداً من المسؤولين في السلطة الفلسطينية ورجال أعمال على علاقة بها شرعوا في تحويل أموالهم وتصفية مشاريعهم التجارية ونقلها إلى خارج الأراضي الفلسطينية بسبب خوفهم من حكومة حماس وفتحها لقضايا الفساد في عهد الحكومة السابقة ■

.. و«انتفاضة» داخل «فتح»

تشهد منظمة «فتح» حالة من الارتباك والصدمة، بعد الضربة القاسية التي تلقتها جراء حصولها على نحو ٤٥ مقعداً فقط من أصل ١٢٢ مقارناً بـ «حماس» التي حصلت على ٧٤ مقعداً.

وواصل قادة «فتح» تبادل التهم وتحميل بعضهم البعض المسؤولية عما حصل، فيما تشهد الأراضي الفلسطينية ما يسميه المحللون انتفاضة الأجيال الشابة داخل الحركة ضد الحرس القديم، مطالبين باستقالة الرئيس محمود عباس وأعضاء اللجنة المركزية للحركة. ورأي قيادي شاب أن فتح في حاجة ماسة إلى غزيرتها من الفاسدين والمرتشين والباحثين عن المناصب ■

الحقيقية للشعب الفلسطيني أمام العالم وأمريكا وأوروبا، دون أن يكون ذلك على حساب ثوابتنا ومصالحنا الوطنية... وفيما يتعلق بموضوع الاعتراف

بالاحتلال قال: «قضية الاعتراف بالعدو الإسرائيلي غير واردة، فنحن لن نعترف بالعدو الإسرائيلي، وليس علينا شروط لنعترف، وأي ضغوط لن نقبلها وسنتجاوزها، ونحن على ثقة أن وحدة الشعب الفلسطيني والتعاون بيننا وبين أبو مازن سيكون له أثر طيب لتجاوز هذه الأزمة، وسننجح إن شاء الله».

وأشاد د. الزهار بالموقف العربي عقب الانتخابات الفلسطينية وقال: «الموقف العربي منا كان موقفاً إيجابياً، فقد قدر إجراء الانتخابات بهذه الصورة، والموقف العربي يدرك أننا لسنا في محور ضد آخر، كما يقدر تضحيات شعبنا وقدرته على تحقيق الأهداف المرحلية القادمة، وبناءً عليه ستبدأ بعد تشكيل الحكومة رحلة دبلوماسية موسعة لتوطيد العلاقات مع العالم العربي وغير العربي خدمة للمصالح الفلسطينية وحماس، والحكومة القادمة سواء كانت حكومة يشارك فيها الجميع أو البعض ستحظى باحترام وشرعية الأمة العربية والإسلامية».

ورفض د. الزهار العودة إلى أسلوب المفاوضات بالطريقة الأولى، وقال: ما المشروع المطروح على شعبنا لنفاوض عليه؟ استخدام المفاوضات كوسيلة للمهاة وإضاعة الوقت والالتفاف حول الحقوق الفلسطينية وسيلة أثبتت فشلها.

وأضاف: «لن نفاوض إسرائيل - تحت أي ظرف - على النمط السابق؛ خاصة أنها لم تحقق أهدافها، وليس هناك في الجانب الإسرائيلي ما يقدمه» ■

حماس ليست البديل عن أحد وستثبت للعالم أنها المشروع الذي يستطيع أن يجمع كل الطاقات لبناء الوطن

أبو مازن مساء يوم السبت ٤ فبراير الجاري قال الزهار: اتفقنا على أن تكون أول جلسة في المجلس التشريعي بمشاركة الرئيس السابق روجي فتوح، واتفقنا أن تعقد الجلسة الأولى يوم ١٦ من الشهر الجاري حتى نستمع إلى الخطاب الذي يلقيه السيد عباس، وانتخاب رئيس للمجلس وبقية مؤسسات المجلس، وبعد ذلك بأسبوع سوف يرسل الرئيس عباس رسالة إلى أحد المرشحين لتشكيل الحكومة وقبل ذلك سوف نعقد اجتماعات رسمية وغير رسمية مع القوى السياسية المشاركة في المجلس التشريعي للمساهمة في تشكيل الحكومة.

وأضاف: «نحن متأكدون أننا سنقوم بمساعدة الشعب الفلسطيني من خلال هذا التعاون بين الحكومة الجديدة والرئيس عباس من أجل مصلحة الشعب الفلسطيني، وسنقوم بزيارة القاهرة لنقابل وفد الحركة هناك، والجانب المصري لاستمرار المشاورات من أجل تحقيق أفضل الطرق البناءة التي تعالج شؤوننا الفلسطينية في المرحلة القادمة».

وأكد الزهار أن حماس ليست مشروعاً بديلاً عن أحد ولكن ستثبت للعالم أنها المشروع الذي يستطيع أن يجمع كل الناس ليس فقط الفصائل ولكن كل الطاقات لبناء الوطن.

وأضاف: «أمامنا تحديات كبيرة على المستوى الاقتصادي والأمني، وعلى

مستوى المواجهة مع العدو الإسرائيلي، وعلى مستوى إنشاء علاقات توازن وقوية تخدم المصلحة الوطنية مع الأمة العربية والإسلامية، ولنظهر الصورة

الأجهزة الأمنية بشكل عام ملتزمة بالهدوء.. لكن بعض العناصر التي تنتمي لحركة فتح هم أصحاب المخاوف والإشكاليات



بعد معاناة استمرت أكثر من أربعة أشهر بسبب مرض سرطان الرئة توفي رئيس كوسوفا إبراهيم روجوفا (٦٢ سنة) صباح السبت ٢١ يناير ٢٠٠٦ م. وقد طرح موت روجوفا عدة أسئلة حول مستقبل كوسوفا، من سيخلف روجوفا؟ كانت هناك بعض الدعوات لترشيح رئيس الوزراء الأسبق راموش هراديناي لهذا المنصب، ولذلك سمح له بالعودة لممارسة السياسة رغم اتهامه بارتكاب جرائم حرب ولكن، ما مدى تأثير وفاة روجوفا على مجريات الأمور؟

كوسوفا .. ماذا بعد رحيل روجوفا؟

سراييفو: عبد الباقي خليفة

لقد دعا رئيس الإدارة الدولية، التابعة للأمم المتحدة «يوان ميك» في كوسوفا، سورين يسين بيترسون عقب وفاة روجوفا إلى اجتماع عاجل مع الحكومة في بريشتينا والزعماء الألبان للسيطرة على الأوضاع السياسية والأمنية ومنع أي فلتان. ودعا المواطنين للوحدة كما أعلنت الشرطة المحلية والدولية، وقوات كي فور، استعدادها لمراقبة التطورات بعد وفاة الرئيس إبراهيم روجوفا.

أسس جديدة

قبيل وفاة روجوفا قال بيترسون إن «قرار مجلس الأمن رقم ١٢٤٤ لن يكون مرجعاً لمحدثات الوضع النهائي في كوسوفا» وأكد أن السلطات ستنقل إلى حكومة كوسوفا شيئاً فشيئاً. وتابع بعد لقائه الأسبوعي مع رئيس وزراء كوسوفا بيرم قسومي: «ننتظر توقيع بروتوكول بين كوسوفا وصربيا حول عودة المهاجرين، والنص جاهز لدينا» وأشار إلى أن إقامة وزارتي الداخلية والعدل في كوسوفا خطوة على طريق المركزية.

وأشار إلى أن عام ٢٠٠٦ سيشهد - على الأغلب - نهاية العملية السياسية لتحديد وضع كوسوفا المستقبلي والنهائي، وفي تصريحات نقلتها إذاعة بريشتينا اعترف بحصول قصور في الفترة الماضية، العام الماضي شهد تطورات وإخفاقات، وكانت هناك بعض الانجازات وبعض المآسي

إلا أن العام قد انتهى بقرار أممي وأكد ضرورة تحديد الوضع النهائي في كوسوفا وقال «هذا إنجاز يحد ذاته». وقال «لا يوجد شك في إحراز بعض التقدم حول هذه القضايا إلا أن هناك ضرورة لأن يكون هناك المزيد، فنتلك المواضيع لا تزال في قائمة الأولويات».

وأكد رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة أنه لا بد من تطبيق المبادئ التي تم الاتفاق عليها، وهي بناء المؤسسات الديمقراطية وتطبيق حق الأقليات وتحريك الاقتصاد وبناء نظام قانوني محايد لتحقيق التقدم المأمول. وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد عين في نوفمبر الماضي مارتي أهتساري، رئيس فنلندا السابق، مبعوثاً شخصياً له ليرأس المفاوضات حول الوضع النهائي في كوسوفا. ومطالب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في آخر تقرير له بلجراد بأن تتخذ الإجراءات اللازمة التي

حكومة كوسوفا مطالبة بتحقيق تقدم على الصعيد الديمقراطي والتعايش بين كافة مكونات المجتمع ليعيش الجميع في وئام وسلام

تسمح بعودة الصرب إلى ديارهم كما طلب من حكومة كوسوفا تأمين حرية الحركة.

حق الاستقلال

من جانبه جدد الزعيم الألباني هاشم تاتشي الدعوة إلى منح كوسوفا الاستقلال التام. وقال تاتشي رئيس الحزب الديمقراطي الألباني في كوسوفا عقب لقائه بالمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أهتساري لمفاوضات الوضع النهائي في كوسوفا في فيينا: نريد الاستقلال التام وليس أي مستوى من الحكم الذاتي» وتابع «الجميع في كوسوفا يريدون الاستقلال وليس الألبان فقط».

وأشار تاتشي إلى اجتماع لوزراء خارجية دول لجنة الاتصال السداسية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، يوم ٢١ يناير الجاري لبحث مستقبل الوضع النهائي في كوسوفا. ودعا صرب كوسوفا للانضمام إلى المؤسسات الدستورية في البلاد، كشركاء في اتخاذ القرار.

دعم دولي

ويؤكد جميع المعنيين بقضية كوسوفا أن موت روجوفا لن يؤثر على مستقبل المحادثات، أو مطالب الألبان بالاستقلال التام حيث تزايدت الأصوات المنادية باستقلال كوسوفا لا سيما في الفترة الأخيرة.. وقال عضو الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي في البرلمان الأوروبي



هانز سقوبودا «من المنتظر أن تصبح كوسوفا دولة مستقلة وهذا أفضل لكوسوفا، ولصربيا».

وأكدت رئيسة دائرة أوروبا الشرقية في البرلمان الأوروبي دوريس باك أن صربيا ملزمة بتحمل تبعات السياسات التي مورست باسمها في الفترات السابقة، ومنها فترة حكم الرئيس اليوغسلافي الأسبق سلوبودان ميلوشيفيتش، الذي يحاكم بهم ارتكاب جرائم حرب

في كل من كرواتيا والبوسنة وكوسوفا، في الفترة ما بين ١٩٩١ و١٩٩٩.

وقالت باك «نحن في ألمانيا دُعنا (بتشديد الفاء وكسرهما) ثمناً غالياً، للجنون الذي مورس باسمنا، وصربيا أيضاً يجب أن تدفع ثمن الجرائم التي ارتكبتها سلوبودان ميلوشيفيتش باسمها» وتابعت في تصريحات لصحيفة فيتشرني نوفوستي الصربية الصادرة في بلجراد «على السياسيين الصرب بناء دولة بدون الجبل الأسود، وكوسوفا»، نافية أن يكون «استقلال كوسوفا، يمثل خسارة لصربيا» كما انضمت

وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي إلى المنادين باستقلال كوسوفا، وقالت: «نحن نؤيد استقلال كوسوفا لأن ذلك شرط للاستقرار في منطقة البلقان».

ويبدو أن الصرب فهموا الرسالة فطالبوا أخيراً بمنحهم حكماً ذاتياً في تطور جديد ينبئ عن تغيير في الاستراتيجية الصربية. وجاء الطلب الصربي

بالبوسنة».

حماية كوسوفا، وكان ليني

قد أكد أن الاتحاد لن يحل محل الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا في المدى المنظور، ولكنه سيرسل بعثة أمنية وقضائية إلى كوسوفا.. وأضاف بعد لقائه رئيس الوزراء الكوسوفي، بيرم قسومي: يجب أن نرتقي بالوضع في كوسوفا، إلى مستوى المعايير المطلوبة، وإلى أن يتم التأكد من استعداد كوسوفا لبناء المثل الديمقراطية،

والتعايش المشترك، بين كافة التوجهات السياسية والفكرية. ووتابع: تلقت أخباراً مشجعة، تتعلق باجتماع لجنة الاتصال الدولية الخاصة بكوسوفا والتي بدأت تعد وثائق الوضع النهائي في كوسوفا.

وأردف: على الحكومة في كوسوفا، أن تعلن للمجتمع الدولي الآن، أنها مستعدة لتحقيق تقدم على الصعيد الديمقراطي والتعايش بين كافة مكونات المجتمع في كوسوفا، ليعيش الجميع في وئام وسلام» ونفى ليني ما تردد من أخبار صحافية، حول إمكانية حلول

الاتحاد الأوروبي مكان الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة أعتقد بأن الاتحاد الأوروبي، لن يحل مكان الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة كإدارة بديلة، هذا ليس في ذهننا، لكن الاتحاد الأوروبي يريد أن يتم اتفاق يجعل الحكومة في بريشتينا تتولى مسؤولية الإشراف على عمل الشرطة والقضاء».

في أثناء الزيارة التي قام بها المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى كوسوفا ستيفان ليني، بداية هذا الشهر، والذي أشار بدوره إلى أهمية المركزية في مستقبل الوضع النهائي في كوسوفا.

وقال جوران بوجدانوفيتش المفوض الصربي في مفاوضات الوضع النهائي في كوسوفا: «إعطاء صرب كوسوفا حكماً ذاتياً في المناطق التي يمثلون فيها الأغلبية لا يعني تقسيماً لكوسوفا»، وقال في حوار مع إذاعة بي ٩٢ الصربية: «إعطاء حكم ذاتي للصرب، لا يعني تقسيم كوسوفا، ولا خلق وضع شبيه

ابراهيم روجوفا في سطور

- ولد في ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٤م، في منطقة تسرنيتسا شرق كوسوفا.
- أنهى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه والثانوي في مدينة بيتشي.
- حصل على الدبلوم سنة ١٩٧١ م وبعد ٥ سنوات حصل على الماجستير في الأدب الألباني من جامعة بريشتينا.
- قضى فترة في جامعة السوربون بفرنسا، وحصل على الدكتوراه من جامعة بريشتينا سنة ١٩٨٤.
- ترأس اتحاد الكتاب الألبان في كوسوفا نهاية الثمانينات وكان رئيساً للاتحاد بعد إلغاء الحكم الذاتي في كوسوفا من قبل الدكتاتور الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش
- أسس سنة ١٩٩٠ حزب الرابطة الديمقراطية وهو أول حزب غير شيوعي في يوغسلافيا السابقة
- سنة ١٩٩٩ وأثناء القصف الأطلسي تم نقله إلى إيطاليا ومن ثم إلى دول أوروبية أخرى
- في سنة ٢٠٠١ حصل على أغلبية الأصوات في الانتخابات البلدية
- في ٢٠٠٢ أصبح أول رئيس لكوسوفا، وانتخب للمرة الثانية سنة ٢٠٠٤. له من زوجته غير المسلمة، فانو، ولدان هما، مندينيا، وأوكو، وبنت تدعى تيوتو.
- قبل وفاته دار جدل حول عقيدته الدينية: حيث ذكرت بعض الصحف الصربية إنه يرغب في وفاته ككاثوليكي وكانت صحف ألبانية قد تساءلت بدورها عن ديانة روجوفا. وقالت بعض المصادر أنه كاثوليكي منذ سنة ١٩٩٤ لكن لا توجد أدلة على ذلك حسب قول الخبير الألباني نجم الدين سباهو. البعض يدلل على ذلك بصورة بابا الفاتيكان السابق يوحنا بولس الثاني الموجودة في مكتب روجوفا وأنه لم يدخل مسجداً في حياته. وتهنئته بالمناسبات الإسلامية، لا تختلف عن تلك التي يوجهها السفير الأمريكي.. في المقابل يقول الصرب أن في عهد روجوفا تم بناء ٤٠٠ مسجد. وقال ماركو ياكشيتش من زعماء صرب كوسوفا «روجوفا يميل للكاثوليكية، ويرغب في أن يعتنق شعبه (الكثلكة) ولكنه لم يبدل دينه كمسلم قط» وأنه «كان يخادع العالم الكاثوليكي لجني المساعدات لشعبه»

الإمام حسن البنا في ذكرى استشهاده الـ ٥٧

بقلم الصحفي الأمريكي: روبير جاكسون (*)

رجل لا مثيل له في هذا العصر

كان أمل الشرق في الإصلاح

في الثاني عشر من فبراير الجاري، تحل الذكرى السابعة والخمسون لاستشهاد الإمام حسن البنا الرجل الذي أيقظ أمة.. وربي جيلاً قرآنياً.. وبعث الصحوّة الإسلاميّة.. وتصدى لخطط الغزو الثقافي والفكري.. وجاهد الاستعمار والاحتلال.. وحمل قضية فلسطين على عاتقه.. وقد لقي ربه شهيداً في سبيل الله.. ورغم استشهاده إلا أن فكرته لم تمت.. ودعوته تمضي مشعة بنورها.. يلتف حولها الملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. إنها رسالة الإسلام الصافية النقية.. عقيدة وشريعة.. سنة ومنهاجاً.. وقد كتب عن الإمام الشهيد البنا الكثيرون ومنهم الصحفي الأمريكي المعروف روبير جاكسون الذي التقى الإمام في مصر وشاهد عن قرب آثار وأنشطة دعوته.. وسجل الكلمات التالية.. التي نعيد نشرها..

(*) نشر المقال في فبراير ١٩٤٩ في صحيفة «النيويورك كرونكل»



يقول الصحفي الأمريكي المعروف روبر جاكسون: في ١٣٦٥ هـ فبراير سنة ١٩٤٦م، كنت في زيارة للقاهرة. وقد رأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت في النيويورك كرونكل بالنص: «زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان».

هذا ما كتبه منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً.. وكان أمل الشرق يطمح إلى مصلح يضم صفوفه، ويرد له كيانه، غير أنه في اليوم الذي بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى، انتهت حياة الرجل على وضع غير مألوف.. وبطريقة شاذة.. هكذا الشرق.. لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده.. لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة، عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة كبرى من زعماء مصر، ورؤساء الأحزاب فيها.

كان هذا الرجل خلاب المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية. لقد حاول أتباعه، الذين كانوا يترجمون بيني وبينه، أن يسردوا لي أهداف هذه الدعوة، وأفاضوا في الحديث على صورة لم تقنعني. وظل الرجل صامتاً، حتى إذا بدت له الحيرة في وجهي، قال لهم:

قل لي شيئاً واحداً: هل قرأت عن محمد؟

قلت: نعم..

قال: هل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟

قلت: نعم..

قال: هذا هو ما نريده،

وكان في هذه الكلمات القليلة، ما أغنانني عن الكثير مما حاول البعض من أنصار البنا أن يقولوه لي.

لفت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط، ومظهره العادي، وثقته التي لا حد لها بنفسه، وإيمانه العجيب بفكرته.

كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية، لا في مصر وحدها، بل في الشرق كله.

وسافرت من مصر بعد أن حصلت على تقارير واقية ضافية عن الرجل وتاريخه، وأهدافه وحياته، وقد قرأتها جميعاً وأخذت أقرن بينه وبين جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده ومحمد أحمد المهدي، والسيد

لم يكن الغرب ليقف مكتوف الأيدي أمام هذا الرجل الذي أعلى راية الإسلام على نحو جديد وجمع الناس على كلمة الله

السنوسي ومحمد بن عبد الوهاب، فوصل بي البحث إلى أن الرجل قد أفاد من تجارب هؤلاء جميعاً، وأخذ خير ما عندهم، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء. ومن أمثلة ذلك أنه جمع بين وسيلتين متعارضتين، جرى على إحداها الأفغاني وارتضى الأخرى محمد عبده.

كان الأفغاني يرى الإصلاح عن طريق الحكم، ويراه محمد عبده عن طريق التربية.. وقد استطاع حسن البنا أن يدمج الوسيلتين معاً، وأن يأخذ بهما جميعاً، كما أنه وصل إلى ما لم يصلا إليه، وهو جمع صفوة المثقفين من الطبقات والثقافات المختلفة، إلى مذهب موحد، وهدف محدد.

وبالرغم من أنني كنت أسمع في القاهرة أن الرجل لم يعمل شيئاً حتى الآن، وأنه لم يزد على جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله، غير أن معركة فلسطين ومعركة التحرير، الأخيرة في القناة، قد أثبتتا بوضوح أن الرجل صنع بطولات خارقة، قل أن تجد لها مثيلاً، إلا في تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية.

كل ما أستطيع أن أقوله هنا، أن الرجل أفلت من غوائل المرأة والمال والجاء، وهي المغريات الثلاث التي سيطرتها المستعمر على المجاهدين، وقد فشلت كل المحاولات التي

حمل المصحف ووقف به في طريق رجال الفكر الحديث الذين كانوا يسخرون من ثلاث كلمات «شرق وإسلام وقرآن».. كان يريد أن يقول: أن للشرق أن يمحى أفكار الغرب قبل أن يعتنقها

بذلت في سبيل إغرائه.

وقد أعانه على ذلك صوفيته الصادقة، وزهده الطبيعي، فقد تزوج مبكراً، وعاش فقيراً، وجعل جاهه في ثقة أولئك الذين التفوا حوله، وأمضى حياته القصيرة العريضة مجاناً لميادين الشهرة الكاذبة، وأسباب الترف الرخيص.

وكان يترقب الأحداث في صبر ويلقاها في هدوء، ويتعرض لها في اطمئنان ويواجهها في جرأة.

لقد شاعت الأقدار أن يرتبط تاريخ ولادته، وتاريخ وفاته، بحادثين من أضخم الأحداث في الشرق، فقد ولد في عام ١٣٢٣ هـ. ١٩٠٦م وهو عام دنشواي، ومات عام ١٣٦٨ هـ. ١٩٤٩م، وهو عام إسرائيل، التي قامت شكلياً عام ١٣٦٧ هـ. ١٩٤٨م وواقعياً عام ١٣٦٨ هـ. ١٩٤٩م.

وكان الرجل عجيباً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه ولا يصارعهم، بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه، وكان يرى أن الصراع بين هيتين لا يأتي بالنتائج المرجوة.

وكان يؤمن بالخصومة الفكرية، لا يحولها إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه، ومناقضيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرياً عنيفة، كان الرجل يكتفي بخطوات عمر وعلي، ويصارع في مثل بيئة الحسين، فمات مثلهم شهيداً.

لقد سمعت الكثير من خصومه، وكان هذا طبيعياً، بل كان من الضروري أن يختلف الناس في رجل استطاع أن يجمع حوله هذا الحشد الضخم من الناس، بسحر حديثه وجمال منطقته، وقد انصرف هؤلاء من حول الأحزاب، والجماعات والفرق الصوفية والمقاهي ودور اللهو.

وكان لابد أن يصبح هذا مثار حقد بعض الناس الذين أدهشهم أن يستطيع هذا الرجل المتجرد الفقير، أن يجمع إليه هذا الشباب.

ومن الأمور التي لفتت نظري، أنه أخذ من عمر خصلة من أبرز خصاله، تلك هي إبعاد الأهل عن مغامير الدعوة، فقد ظل عبد الرحمن ومحمد وعبد الباسط - وهم إخوته - بعيدين عن كبريات المناصب، ولطالما كان يحاسبهم، كما كان عمر يحاسب أهله، ويضاعف لهم العقوبة إذا قصروا.

وأستطيع - بناءً على دراساتي الواسعة - أن أقول، إن حياة الرجل وتصرفاته كانت



على الرغم من أنني كنت أسمع في القاهرة أن الرجل لم يفعل أكثر من جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله إلا أن معركتي فلسطين والقناة أثبتتا بوضوح أنه صنع بطولات خارقة قل أن تجد لها مثيلاً
كان حبه لفكرته يفوق الوصف..
ولم يكن في صدره شيء يزحم هذه الدعوة

لا يتكرر.

لم يحن رأسه، ولم يتراجع ولم يتردد أمام المثبطات ولا المهددات.. وكان الرجل قذى في عيون بعض الناس، وحاول الكثيرون أن يفيدوا من القوة التي يسيطر عليها، فقال لهم إن أنصاره ليسوا عصا في يد أحد، وأنهم لله وحده.. وحاول البعض أن يضموا إليهم أو يطووه، فكان أصلب عوداً من أن يخدع أو ينطوي.

وكان على بساطته التي تظهر للمتحدث إليه، بعيد الغور إلى الدرجة التي لا تفلت متصلاً به، أو متحدناً إليه، من أن يقع في شركه.. ويؤمن بالفكرة التي يدعو إليها.

وكان الرجل ذا قدرة فائقة في ضبط أعصابه، كياساً في مواجهة الأمور، لبقاً في استقبال الأحداث والأزمات.

وإلى هذا كله كان غاية الاعتدال، فكان يعيش براتب لا يزيد على راتبه المدرسي المحدود، وبين يديه الأموال الضخمة المعروضة من أتباعه، وحوله من العاملين معه، من يصل دخله إلى ضعف أو أضعاف ما يحصل عليه.

وكان في بيته مثال الزهادة، وفي ملبسه مثال البساطة، وكنت تلقاه في تلك الحجرة المتواضعة الفراش ذات السجادة العتيقة،

الأحزاب.

وقد سئل مرة بعد أن ترك عمله في الحكومة، ورفض راتب الجريدة الضخم، الذي كان يبلغ مائة جنيه.

قالوا: مم تأكل؟

قال في بساطة: كان محمد يأكل من مال خديجة، وأنا أكل من مال «أخو خديجة»! (يقصد صهره).

وفي خلال هذه الزيارات.. كنت ترى الرجل بسيطاً غاية البساطة، ينام في الأكواخ أحياناً ويجلس على «المصاطب» ويأكل كل ما يقدم له.

وإنني على ثقة من أن حسن البنا رجل لا ضريب له في هذا العصر.. وأنه قد مر في تاريخ مصر، مرور الطيف العابر.. الذي

قال لي: لو انفصل الإسلام عن السياسة لحصر نفسه في دائرة ضيقة ولم يترك للمسلمين إلا القشور والمظهريات

تطبيقاً صادقاً للمبادئ التي نادى بها، وقد منحه «الإسلام» كما كان يفهمه ويدعو إليه، حلة متألقة قوية الأثر في النفوس، لم تتح لزعماء السياسة ولا لرجال الدين!

لم يكن من الذين يشتررون النجاح بثمن بخس، ولم يجعل الغاية تبرر الوسيلة، كما كان يفعل رجال السياسة، ولذلك كان طريقه مليئاً بالأشواك، وكانت أية متاعبه أنه يعمل في مجرى تراكمت فيه الجنادل والصخور، وكان هذا مما يدعو إلى أن يدفع أتباعه إلى التسامي ويدفعهم إلى التغلب على مغريات عصرهم، والاستعلاء على الشهوات التي ترتطم بسفن النجاة، فتحول دون الوصول إلى البر.

كان يريد أن يصل إلى الحل الأمثل، مهما طال طريقه، ولذلك رفض المساومة، وألقى من برنامجهِ أنصاف الحلول، وداوم في إلحاح القول: بأنه لا تجزئة في الحق المقدس في الحرية والوطنية والسيادة.. وكان هذا مما سبب له المتاعب والأذى.

كان يؤمن بالواقعية ويفهم الأشياء على حقيقتها، مجردة من الأوهام، وكان حين تلقاه، هادئاً غاية الهدوء، وفي قلبه مرجل يغلي، ولهيب يضطرم، فقد كان الرجل غيوراً على الوطن الإسلامي، يتحرق كلما سمع بأن جزءاً منه قد أصابه سوء أو ألم به أذى، ولكنه لم يكن يصرف غضبته - كبعض الزعماء - في مصارف الكلام أو الضجيج أو الصياح، ولا ينفس عن نفسه بالأوهام، وإنما يوجه هذه الطاقة القوية، إلى العمل والإنشاء، والاستعداد لليوم الذي يمكن أن تتحقق فيه آمال الشعوب.

وكان في عقله مرونة، وفي تفكيره تحرر، وفي روحه إشراق، وفي أعماقه إيمان قوي جارف.

وكان متواضعاً تواضع من يعرف قدره، متفائلاً، عف اللسان، عف القلم، يجل نفسه عن أن يجري مجرى أصحاب الألسنة الحداد.

كان مذهبه السياسي، أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة، بعد أن نزعَتْ منها، وبعد أن قيل: إن السياسة والأخلاق لا يجتمعان.

وكان يريد أن يكذب قول تاليران: «إن اللغة لا تستخدم إلا لإخفاء آرائنا الحقيقية»، فقد كان ينكر أن يضل السياسي سامعيه أو أتباعه، وأمثه، وكان يعمل على أن يسمو بالجماهير ورجال الشارع، فوق خداع السياسة، وتضليل رجال

والمكتبة الضخمة، فلا تراه يختلف عن أي إنسان عادي، إلا ذلك الإشعاع القوي والبريق اللامع، الذي تبعثه عيناه، والذي لا يقوى الكثيرون على مواجهته، فإن تحدثت سمعت من الكلمات القليلة المعدودة، موجزاً واضحاً للقضايا المطولة التي تحتويها المجلدات، وكان إلى هذه الثقافة الواسعة الضخمة، قديراً على فهم الأشخاص، لا يفاجئك بالرأي المعارض، ولا يصدمك بما يخالف مذهبك، وإنما يحتال عليك حتى يصل إلى قلبك، ويتصل بك فيما يتفق معك عليه.. ويعزرك فيما تختلفان فيه، وهو واسع الأفق إلى أبعد حد، يفتح النوافذ للهواء الطلق، يسوق الرأي الجديد إلى الجماهير، دون أن يصطدم بهم.. هذا الجديد الذي لو عرض بغير لباقة، لوقفوا ضده وحاربوه، لقد نقلهم من وراثياتهم وغير فهمهم للدين، وحول اتجاههم في الحياة وأعطاهم الهدف، وملاً صدورهم بالأمل، في الحرية والقوة.

وكان له من صفات الزعماء صوته الذي تتمثل فيه القوة والعاطفة، وبيانه الذي يصل إلى نفوس الجماهير ولا تبو عنه أذواق المتحفظين، وتلك اللباقة والحنكة والمهارة في إدارة الحديث والإقناع.

ولقد كانت شخصية حسن البنا جديدة على الناس.. عجب لها من رآها واتصل بها.. كان فيها من الساسة دهاؤهم، ومن القادة قوتهم، ومن العلماء حججهم، ومن الصوفية إيمانهم، ومن الرياضيين حماسهم، ومن الفلاسفة مقاييسهم، ومن الخطباء لباقتهم، ومن الكتاب رصانتهم.

ولم يكن الغرب ليوقف مكتوف اليدين، أمام مثل هذا الرجل الذي أعلى كلمة الإسلام على نحو جديد.. وكشف لرجل الشارع حقيقة وجوده ومصيره، وجمع الناس على كلمة الله.. وخفت بدعوته ريح التغريب، والجنس، ونزعات القومية الضيقة.. واعتدلت لهجات الكتاب، وبدأ بعضهم يجري في ركب «الريح الإسلامية».

ولم تكن هناك دعوة ولا نزعة ولا رسالة مما عرف العالم في الشرق أو في الغرب، في القديم أو في الحديث.. لم يبعثها أو يقرأها أو يدرس أبطالها، وحظوظهم من النجاح أو الفشل، أو يحمل منها ما يصلح لتجاربه وأعماله.

ومن أبرز أعمال هذا الرجل، أنه جعل حب الوطن، جزءاً من العاطفة الروحية، فأعلى قدر الوطن، وأعز قيمة الحرية،

وقال بوضوح: إن الشرق يتهاى لنهضة كبرى لكن الغرب يقف له بالمرصاد.. ولا بد أن نتسلم راية الحضارة الإنسانية لنسعد الناس ونحررهم بعد فشل الغرب وتخبطه

وجعل ما بين الغني والفقير حقاً وليس إحساناً، وبين الرئيس والمرؤوس صلة وتعاوناً، وليس سيادة، وبين الحاكم والشعب مسؤولية وليس تسلطاً.

وتلك من توجيهات القرآن، غير أنه أعلنها على صورة جديدة، لم تكن واضحة من قبل.

وأفاد الرجل من تجارب من سبقوه، ومن تاريخ القادة والمفكرين والزعماء الذين حملوا لواء دعوة الإسلام، ولم يقنع بأن يكون مثلهم.. ولكنه ذهب إلى آخر الشوط، فأراد أن يستمد من عمر وخالد وأبي بكر.. فأخذ من أبي بكر السماحة، ومن عمر التقشف، ومن خالد عبقرية التنظيم.

وقد استطاع الرجل، رغم كل ما دبر لوضع حد لدعوته، أو حياته، أن يعمل وأن يضع في الأرض البذرة الجديدة، بذرة المصحف، البذرة التي لا تموت بعد أن ذوت شجرتها القديمة، ولم يمت الرجل إلا بعد أن ارتفعت الشجرة في الفضاء واستقرت.

لقد حمل حسن البنا المصحف، ووقف به في طريق رجال الفكر الحديث، الذين كانوا يسخرون من ثلاث كلمات: «شرق وإسلام وقرآن»، كان الرجل يريد أن يقول:

لم يحن رأسه ولم يتراجع
أمام المهددات أو المثبطات..
حاول الكثيرون الاستفادة
من القوة التي يسيطر
عليها فقال لهم إن أنصاره
ليسوا عصاً في يد أحد..
وأنهم لله وحده

أن للشرق أن يمحس أفكار الغرب، قبل أن يعتنقها، بعد أن غدت الحضارة الغربية، في نظر أصحابها، لا تقي بما يطلب منها، وكان يقول: علينا أن نزن هذه القيم، وأن نعتقد أن ما عندنا، لا يقل عما عند الغرب، أو على الأقل، لا يستحق الإهمال، وأن على الشرق أن ينشئ للذخيرة حضارة جديدة، تكون أصلح من حضارة الغرب، قوامها امتزاج الروح بالمادة، واتصال السماء بالأرض، وما كنت تعرض لأمر من أمور الحضارة الغربية، إلا رده إلى مصادره الأولى، في الحضارة الإسلامية، أو في القرآن والسنة والتاريخ.

إن الظروف السياسية في مصر، سرعان ما تغيرت، وأمكن أن يكشف التحقيق في بعض القضايا بطلان كثير مما وصفت به دعوة الإخوان المسلمين من ادعاءات وأن يبرأ جانب هذا الرجل بالذات فيبدو نقياً طاهراً.

وكنتم قد التقيت الرجل في القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م ثم عدت إلى القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م بعد أن قتل، وحاولت أن اتصل ببعض الدوائر التي تعرفه فسمعت الكثير مما صدق نظرتي الأولى إليه.

فقد علمت أنه كان في أيامه الأخيرة، يحس بالموت، وكان الكثير من محبيه ينصحه بالهجرة، أو الفرار أو اللجوء بتقية، أو خفية، فكان يبتسم للذين يقصون عليه هذه القصة وينشد لهم شعراً قديماً:

أي يومي من الموت أفر
يوم لا قدر أم يوم قدر
يوم لا قدر لا أرهبه

ومن المقدور لا ينجو الحذر
كان لا يني لحظة عن محاولة
استخلاص أنصاره من الأسر، وكان يبلغ به الأمر مبلغه، فيستيقظ في الليل، ويضع كلتا يديه على أذنيه، ويقول:

إنني أسمع صياح الأطفال الذين غاب عنهم أبائهم في المعتقلات.

وحاول الإنجليز أن يقدموا عروضاً سخية.. فرفضها الرجل في إباء.. ونامت الأحزاب في انتظار الهدنة.. وظل الرجل الحديدي الأعصاب، يعمل أكثر من عشرين ساعة، لا يتعب ولا يجهد، كأنما صيغت أعصابه من فولاذ.

لقد كان يحب فكرته حباً يفوق الوصف، ولم يكن في صدره شيء يزحم هذه الدعوة. كان يعشق فكرته كأنها هي حسنة لا

**كان في بيته مثال الزهادة
وفي ملبسه مثال
البساطة.. ولا تراه يختلف
عن إنسان عادي إلا ذلك
الإشعاع القوي والبريق
اللامع الذي تبعثه عيناه
ولا يقوى الكثيرون
على مواجهته**



**لم يكن من الذين يشتركون
النجاح بثمن بخس ولم
يجعل الغاية تبرر الوسيلة..
وكان يسمو بالجماهير فوق
خداع السياسة ويرفض أن
يضلل السياسي سامعيه
لذلك كان طريقه
مليئاً بالأشواك**

الأخلاق إلى الذروة، فأسس تلك
الإمبراطورية الضخمة فاستعار هذه
الأخلاق ونجح، حين غفل عنها الشرق، وهو
صاحبها وتخلّف.

وحدثني بعض أتباع الرجل عما لقي
الرجل إبان زيارته لأرض الحجاز، وكيف
تقاطرت على بيته الذي ينزل فيه وفود
المسلمين من إندونيسيا، وجاوه وسيلان
والهند ومدغشقر وريونيون ونيجيريا
والكاميرون وإيران والأفغان، تتعرف إليه
وتجتمع عليه، وهو مع كل مجموعة يتحدث
عن أمور، هي مصدر اهتمام الفريق الذي
يلتقي به، يتحدثهم عن قضاياهم ومشاكلهم،
فيبهرهم كأنه قادم على التو من بلادهم،
وليسوا هم القادمين عليه.

إننا قد عرفنا الطريق إلى أوطاننا
الإسلامية: إنها هي الجهاد والموت والفداء..
إنما هي الطريق الوحيد الذي سلكه
المؤمنون في كل زمان ومكان.
إن الدنيا كلها تائهة ضالة، تبحث عن
الحق والمثل العليا، فلا تجده فيما لديها من
نظم وفلسفات ومبادئ.. رسالتكم العظمى
للإنسانية أن تحرروها وتقتدوها وتسعدوها.
إن الشرق يتهاى لنهضة كبرى، ووثبة
عظمى، وإن الغرب يقف له بالمرصاد، ولا بد
لنا من أن نتسلم راية الحضارة الإنسانية،
لنسعد الناس، ونحررهم بعد أن فشل الغرب
وتخبط.

وهم - أي الغرب - يريدون لهذه الأمة
نظاماً اجتماعياً ممسوخاً، من تقليد الغرب
في الحكم والسياسة والقضاء والتعليم
والاقتصاد والثقافة، ونحن نريد لها وضعاً
ريانياً سليماً، من تعاليم الإسلام وهدية
وإرشاده.

وجملة القول في الرجل القرآني: إنه
يفهم الإسلام فهماً واضحاً يسيراً ■

بأس على الإخوان، من أن يأخذوا المعاني
القوية الكامنة وراء مظاهر الصوفية،
فينقلوها إلى دعوتهم، دون أن يتقيدوا
بأثوابها القديمة، أو مظاهرها التي لا تتفق
مع روح العصر.

ولما سألتهم عن الإسلام والسياسة وأنا
أرى أنهما لا يتصلان بحال.

قال لي: أترى أن الإسلام يغير السياسة،
لا يكون إلا هذه الركعات، وتلك الألفاظ! وإن
الإسلام في الحق عقيدة ووطن، وجنس
وسياسة، وثقافة وقانون، ولو انفصل
الإسلام عن السياسة لحصر نفسه في
دائرة ضيقة، ولما ترك للمسلمين إلا القشور
والمظهرية والأشكال. وقال لي فيما قال:
إن سر انتصار الغرب وظفره هو الإسلام.

قلت مستغرباً: كيف؟

قال من ناحيتين: أنه حفظ التراث
القديم، وزاد عليه حين أسلمه لأوروبا، عن
طريق قرطبة والقسطنطينية، وإن الغرب
انتصر بأخلاق الشرق ومبادئه، فقد عرف
الغرب الحصيف، كيف وصل الشرق بهذه

يجهده السفر، وقد أوتي ذلك العقل العجيب
الذي يصرف الأمور في يسر، ويقضي في
المشاكل بسرعة، ويفضها في بساطة ويذهب
عنها التعقيد.

كان لا يحتاج إلى الإسهاب ليفهم أي
أمر، كأنما لديه أطراف كل أمر، فما إن
تلقى إليه أوائل الكلمات، حتى يفهم ما
تريد، بل كان أحياناً يجهر بما تريد أن تقول
له، ويفتي لك فيما تريد أن تسأل عنه.

كان نافذ البصيرة.. يرى ما وراء
الأشباح.. فيه من ذلك السر الإلهي قبس.
كان يلتهم كل شيء، لا تجد علماً، ولا
فكراً ولا نظرية جديدة في القانون، أو
الاجتماع أو السياسة أو الأدب، لم يقرأها
ولم يلم بها.

وحدثني الرجل القرآني عندما أخذت
أراجع رأيه في صبغة الإسلام للشرق:

قال: أضرب لك مثلاً بتركيا: إنها
ستعود إلى الإسلام، وإن عوامل ذلك العود
قد تبدت منذ الآن. كان هذا الحديث بيني
وبينه سنة ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦م، وقد لاحظت في
السنوات التالية، ما تحقق من قول حسن
البناء في شعبان ١٣٦٩ مايو ١٩٥٠م، بعد أن
مضى الرجل إلى ربه، حيث هُزم حزب
مصطفى كمال، وانتصر الحزب الذي كان
يقال عنه إنه رجعي.

وسألتهم عن الصوفية والتصوف، وهل
هو من الإسلام؟ وكان ذلك على إثر ما
نشرته بعض الصحف من أنه سلالة
مغربية، تعتنق الطريق الشاذلية، فكان مما
أفضى به إليّ، أن الصوفية النقية البعيدة
عن التعقيد هي من لباب الإسلام، وأنها هي
الدرجة التي يصل إليها الرجل الحق، وأن
الصوفية بالمفهوم الأصيل، تمد الطبع بحب
الجهاد والكفاح وافتداء الفكرة، وأنه يجب
أن يرقى أتباعه إلى هذه الدرجة، وأنه لا

**شعرت أنه قد يختفي إذا
كانت الحوادث أكبر منه..
وهكذا الشرق لا يستطيع
أن يحتفظ طويلاً بالكنز
الذي في يده**

زلزال حماس يصدّم العالم الغربي.. لماذا؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

حقائق:

أولها: الخوف من الإسلام والإسلاميين أن يعتلوا سدة الحكم ويقضوا أمام انحذار مسيرة الأمة، ويرجعوا لها عزتها وكرامتها وقوتها الفاعلة، وذلك بكوادر مسلمة نظيفة قادرة مثقفة قد ملت التبعية والعمالة والخضوع.

ثانيها: محاربة الفساد المالي والإداري والاجتماعي الذي هدم الأمة وأذهب ربحها اقتصادياً ونفسياً وثقافياً، وأضاع ثرواتها وجلب لها الديون، وبدد فيها الاعتماد على النفس.

ثالثاً: أن كثيراً من سلطاتنا ما جاءت عن طريق الشعوب ولا بواسطة صناديق الاقتراع وإنما جاءت عن طريق مساعدة الأجنبي لتنفيذ رغباته واتباع سياساته التي تناهض تماماً مصالح الشعوب، وتوافق متطلباته، ولذلك يحرص عليها ويفضل بينها وبين شعوبها، ويبغيتها دائماً في الحكم ويشجع دكتاتوريتها وهضمها لحقوق شعبها حتى تتسع الهوة بينها وبين جمهورها، ولهذا لا تعتمد تلك السلطات على شعوبها وإنما تعتمد على من أتى بها ويساندنها، ويبقيها في الحكم لتفعل ما تشاء وتعمل ما يريد.

رابعاً: غزو هذه الشعوب ثقافياً وضياع هويتها وقوتها وضمان أن تخذل تحت السيطرة الغربية.

وبعد: نعم ستعرض حماس لمتابعب كبيرة وصعاب جمة، ستعدها بإذن الله وتعتمد أمامها بعونه تعالى، بشيء من الصبر والتدبير واستدعاء نخوة الأمة وعزيمتها، وشحن أفكارها وجهدها، وباعتمادها على الله أولاً ثم على كل القوى الفاعلة في الأمة، ولا اظن أن الأمة العربية بشعوبها وأنظمتها ستتخلى عن هذا الشعب المكافح وعن قادته الأبطال، ولا أحسب أن الأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها ستترك هذا الفضيل المكافح يصارع الأهوال وحده، أما إذا خاب ظننا في الأمة الإسلامية والعربية فإن ذلك سيكون الحاقلة التي لن يفضرها أحد، خاصة وأن المال وفير مكسب في بنوك الغرب ولا ينفق في تصنيع أو جهاد أو حتى لسد رمق البطون الخاوية، ولئن كان فوز حماس زلزالاً لغيرنا فسيكون بإذن الله مطر خير وفخر إصباح لنا إن شاء الله. ■

«الجيش يشعر بالخجل لفشله في قراءة الشارع الفلسطيني»، قال كاتز، إن الصدمة والارتباك هما الأفضل لوصف المزاج داخل مقر الجيش الإسرائيلي في تل أبيب بعد أن علم الضباط الكبار النتيجة النهائية للانتخابات الفلسطينية والانتصار الساحق غير المتوقع لحماس.

فبعد الصدمة بدأ الضباط الكبار يعبرون عن دهشتهم من كيفية الفشل الكامل للجيش في التنبؤ بما كان واضحاً من البداية، «فوز حماس، لو تمت قراءة الأحداث السابقة على النحو الصحيح، ووجهوا أصابع الاتهام إلى المخابرات العسكرية».

وأوضح «ياكوف كاتز، أن ضباط المخابرات العسكرية ووزارة الدفاع ومسؤولي وزارة الخارجية على مدار الشهر الماضي تنبؤوا بأن حماس ستفوز بما بين ٣٠ إلى ٤٠٪ من مقاعد المجلس التشريعي».

وخلافاً لما ذكره «زئيف شيف، حول تعليق المسؤولية في رقبة الولايات المتحدة، فإن «كاتز، ينقل عن أحد أعضاء هيئة أركان الجيش الإسرائيلي قوله: لقد أخطأنا.. والأكثر إثارة للسخرية أن الولايات المتحدة استمعت لنا ولتنبؤاتنا، وفي النهاية كنا مخطئين، كما ينقل الكاتب عن أحد المسؤولين الكبار بوزارة الدفاع الإسرائيلية قوله: إن الجيش فشل بوضوح في عمله وهو أن يقرأ بدقة الشارع الفلسطيني، وهو الخطأ الذي يوضح. حسب هذا المسؤول. أن المخابرات العسكرية كانت بعيدة عن واقع ما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة».

ولذلك فالمشكلة مع حماس بحسب شيف ليس فقط جمعها للسلح، ولكنها من النوع الذي يرتبط بقضايا مبدئية وجوهرية. ويبدو «شيف، غير مطمئن للموقف الأمريكي إذ يقول، ليس صحيحاً أن الإدارة الأمريكية أخبرت إسرائيل بأن مشاركة حماس بالحكومة سوف تقود لآلفاء تعاونها مع هذه الحكومة فائيل في واشنطن هو كما إزاء لبنان، الحفاظ على الاتصال مع الحكومة وليس مع وزراء حزب الله».

هذا، ويعد اختصارنا للهيّاج الذي أصاب المجتمع الإسرائيلي والقوى الاستعمارية المناصرة له، فنقول لقد أظهر هذا الهيّاج عدة

ما كان يفكر أحد أن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية تحت سلطة فلسطينية لم ترق بعد إلى دولة يثير كل هذا الاهتمام المحير في إسرائيل وأمريكا والعالم الغربي، وكأنها فازت بالانتخابات الأمريكية أو الفرنسية، ولقد بلغت تأثيرات هذه الصدمة حداً جعل إسرائيل تعض أناملها وتلوم مخابراتها وأمريكا معاً على تقصيرهما في كبح حماس وإبعادها عن تلك الانتخابات، والوسائل كثيرة ومتعددة ومجرية في كثير من البلاد العربية، ولقد حمل كثير من التعليقات الإسرائيلية، على فوز حماس نبذة هجومية على كل من الولايات المتحدة وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، باعتبار أنهما قد أسهما إلى حد كبير في ما آلت إليه الأمور في الداخل الفلسطيني، وقد عبر عن ذلك زئيف شيف المعلق الاستراتيجي المعروف بصحيفة هآرتس. في لهجة لا تخلو من التأنيب، كتب في يوم ٢٧ يناير ٢٠٠٦ تحت عنوان: «الإرهابيون في طريقهم للحكم»، منتقداً الإدارة الأمريكية بسبب اعتقادها أن الديمقراطية سوف تفضي لتغيير جذري في الشرق الأوسط، وأن الإرهابيين لو اتجهوا لصناديق الاقتراع فإنهم أوتوماتيكياً سوف يتحولون لديمقراطيين.

وأشار الكاتب إلى أن الجهود الأمريكية في هذا المضمار تفترض أن دمج هيئة أو مؤسسة إرهابية، بحسب تعبيره. في عملية سياسية ديمقراطية سوف يفضي لتراجع الإرهاب، واصفاً هذا التصور الأمريكي بأنه خطأ.

وذكر «شيف، أن حماسة الإدارة الأمريكية لعقد الانتخابات الفلسطينية كانت كاسحة على الرغم من المخاوف المثارة باحتمال فوز حماس».

وللتدليل على صحة انتقاداته لهذا التصور الأمريكي، يشير «شيف، إلى أنه، من المستحيل الزعم بأن حزب الله اللبناني الذي شارك في الانتخابات العامة وله الآن خمسة وزراء في الحكومة كف عن أن يصبح جماعة إرهابية».

أما الكاتب الإسرائيلي «ياكوف كاتز، فقد رجه في صحيفة «الجورناليم بوست، انتقادات عنيفة لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية لفشلها في توقع نتائج الانتخابات، فتحت عنوان

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

(٦ من ٦)



لقد تبين مما عرضناه في المقالات السابقة أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى لم تكن وليدة الظروف التي تعرضت لها دول آسيا الوسطى الخمس نتيجة الانهيار السوفييتي فحسب، فهناك جذور ضاربة في التربة السياسية والدينية للنشاط الإسلامي وإن اختلفت درجة ظهوره على السطح.

د. عاطف عبد الحميد (*)

المستقبل بين الاختفاء والاندماج والاستقرار

قواعد في طاجيكستان وقاعدة في أوزبكستان وتعاون أمن مع كازاخستان. وليس خافياً إعلان الولايات المتحدة وحكومات دول المنطقة أن هذه القواعد ليست فقط لدعم الوجود الأمريكي في أفغانستان، وإنما لمحاربة ما يسمونه بالتنظيمات «الإرهابية» في دول آسيا الوسطى.

٥- **تباين قدرات دول المنطقة على الاستفادة من الإمكانيات النفطية المكتشفة فيها،** إذ تنقسم هذه الدول إلى فئتين الأولى ستتمكن بمزيد من الاكتشافات من تلطيف حدة التناقضات الداخلية ومن ثم تقليل مستوى الصراع مثل كازاخستان وتركمانستان. ودول لا توجد لديها قدرات نفطية، وستعاني مزيداً من المشكلات وتتوقف على الدعم الخارجي الذي يؤثر على قراراتها الداخلية وهذه الدول هي طاجيكستان وأوزبكستان وقرغيزيا.

٦- **لم تسجل نشاطات للحركات الإسلامية في كازاخستان لعدة أسباب في مقدمتها انخفاض نسبة المسلمين في الدولة إلى ٤٧٪ أمام ٤٦٪ من معتنقي الديانة المسيحية ونحو ٧٪ لديانات أخرى طبيعية وبوذية.** وقد عرفت كازاخستان خلال تاريخها الطويل بقلة الحماسة لنشاط الحركات الإسلامية؛ ولم تسجل في أي فترة من تاريخها أية ثورات أو اعتراضات على السلطة

الآن كثير من دول المنطقة بل وروسيا ذاتها، ترى أن ما تعانيه الآن من مشكلات اقتصادية وسياسية وفكرية راجع إلى فترة المخاض العسير الذي تمر به منذ سقوط الاتحاد السوفييتي.

٢- **تأخر العملية الديمقراطية** السلمية بما أدى إلى وقوع صراع على السلطة في هذه الدول. بعض حركات الإسلام السياسي ضحية لهذه الصراعات التي تم إقحامها فيها والذي بلغت ذروته في الحرب الأهلية الدامية التي شهدتها طاجيكستان بين سنتي ١٩٩٢ و ١٩٩٧ وامتدت نيرانها إلى دول الجوار وحصدت الآلاف من القتلى والجرحى.

٣- **ضعف البناء الفكري للمدارس الإسلامية في المنطقة** بعد طول غياب ومنع من الحراك داخل التيارات الإسلامية، وهو ما جعل التيارات الأحادية التفكير لا تجد مواجهة من مدارس أخرى معتدلة.

٤- **التغلغل العسكري الأمريكي في المنطقة** تحت دعاوى محاربة الإرهاب. وقد تمكنت الولايات المتحدة من إقناع حكومات دول المنطقة من إقامة خمس قواعد عسكرية على أراضيها بعيد حملتها على أفغانستان في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر. وتتوزع هذه القواعد بواقع قاعدة في قرغيزيا وثلاث

فقد أدت السياسات الشيوعية إلى اختفاء كثير من الأفكار الدينية تحت الأرض، ولعل ذلك كان أحد أسباب ردة الفعل العنيفة التي ظهرت بها هذه الحركات في مطلع التسعينيات؛ إذ لم تعمل السلطات السوفييتية على التعامل مع الدين، باعتباره مكوناً حضارياً لشعوبها، ولم تسع إلى دمجها في المركب الثقافي للمنطقة إلا مع قدوم ميخائيل جورباتشوف في عام ١٩٨٥ بسياسته التي بنيت على إعادة بناء المركب السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في الاتحاد السوفييتي.

ويعتبر غياب البناء الديمقراطي عن هذه الدول واستمرار المدارس الشيوعية مسيطرة على السلطة (وإن اختلفت مسمياتها بعد الاستقلال) إلى الصدام مع هذه الحركات التي رأت أنها تنادي «بحكم الله» أمام سلطات متهمه بالاستبداد. وقد لعبت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية دوراً فاعلاً في احتدام الصراع الداخلي في المنطقة.

وأهم هذه العوامل:

١- **فترة الاضطراب الداخلي وعدم الاتزان** خلال سنوات الانتقال من بناء سياسي تابع إلى بناء سياسي مستقل. ولا تزال حتى

(*) باحث في شؤون الأقليات الإسلامية



والقرن عبر المدارس الدينية التحديثية.

وسيطل جيسبرينسكي محل نقاش وجدال، فقد رأت الشيوعية في مشروعه محاولة لإذكاء الروح القومية والدينية بالتواطؤ مع النظام القيصري، أو بعبارة أخرى كان مشروعه في نظر الشيوعية ابناً شرعياً «لبرجوازية الاستغلالية»، ومن ثم تم دفن النهج التجديدي منذ منتصف القرن العشرين، ولم يعد إليه الاعتبار إلا في نهاية عام ١٩٩١

ويمكن القول، من خلال مراجعة المفاهيم المختلفة لمغزى التجديد، إن هدف هذه الحركة الفكرية هو ما عرف في العالم العربي باسم حركة الإصلاح الديني المنسوبة إلى إسهامات جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧) ومن تبعه، وبينما يرى بعض الباحثين أن الجديد منهج يتصالح مع مفهوم الحداثة، يرى بعض الكتاب الغربيين في هذه الحركة التجديدية مشروعاً متصالحاً أكثر مع العلمانية، ولم يكن الإسلام فيه أكثر من مميزات ثقافي بينما كانت التركية مميزاً عرقياً، ويبدو ذلك جلياً حينما نراجع الوجود القوي لتاريخ هذه الحركة في كل من تتر الفولجا وآسيا الوسطى بينما لا نجد لها موقفاً في تاريخ تطور الفكر الديني في الشيشان وداغستان غير المرتبطتين بالقومية التركية ويمكن القول: إن غياب الحركة التجديدية بعد سقوط الشيوعية يرجع إلى: انشغال حكومات دول المنطقة بالمواجهة المسلحة مع حركات المعارضة الإسلامية، وعدم وجود فرصة لدعم التيار التجديدي في تلك الفترة الحرجة التي يسهل أن يرمى خلالها بتهم العلمنة والموالة للسلطات الحاكمة، ومن ثم فإن دعم هذا التيار قد يأتي بمشكلات إضافية.

وفي النهاية يمكن القول إن ما تميّشه حركات الإسلام السياسي في دول آسيا الوسطى لا يخضع لتطور الأوضاع الداخلية فحسب، بل ولتأثير عوامل إقليمية ودولية يبدو أنها فعلاً قد حسمت الصراع لصالح اختفاء هذه الحركات والقضاء على فرصة اندماجها في بناء سياسي في المستقبل المنظور، دون أن يعني ذلك أن دول المنطقة ستصل بأمان وسلام إلى حالة من الاستقرار الداخلي، فهذا مما يتطلب مرحلة انتقالية بدأتها الآن بالفعل ■

اقتصادية متنوعة ساهمت في استقرار اقتصادي دون معاناة وعوز، ذلك العوز الذي يمكن اعتباره أحد أنواع الوقود الأولي لتهيج المطالب الانفصالية. هذا بالإضافة إلى الخلطة الديموجرافية من خلال إغراق سكان من عناصر سلافية وسط القوميات التترية والبشكيرية المسلمة.

وقد قام إسماعيل جيسبرينسكي (١٨٥١-١٩١٤) - معتمداً على الصحافة - بدور في تشكيل وعي مسلمي روسيا وتركستان، فسعى إلى إصدار صحيفة تعرض لأفكاره الإصلاحية وأفكار زملائه من التتر المؤمنين بنفس التوجه. غير أن المشكلة التي واجهته أن المسلمين لم يكونوا على وعي بالإصدار الصحفي، وكان ضعف مستوى تعليم مسلمي روسيا نقطة مهمة في تأخر توصيل الأفكار الأيديولوجية

السياسات الشيوعية أدت إلى اختباء كثير من الأفكار الدينية تحت الأرض مما تسبب في ردة الفعل العنيفة التي ظهرت بها هذه الحركات في مطلع التسعينيات

إليهم سواء كانت إسلامية أو معادية للإسلام. وقد عول جيسبرينسكي على تقديم صورة واقعية للثقافة الروسية أمام المسلم، وتقديم الصورة الحقيقية للمسلم أمام القارئ الروسي. واختار لصحيفته مسمى «بريفوتشيك» كعنوان للطبعة الروسية و Turjman كعنوان للطبعة التركية وكلاهما يعني المترجم الذي سياتخذ على عاتقه «نقل الفكر» إلى الطرفين أو «تفسير» ما هو غامض لدى الطرفين، فتحصل ثقافة كل منهما على فرصة للتقارب من الآخر. وصارت صحيفة يومية في ١٩١٢م حتى توقفت في ١٩١٨م، بعد وفاة مؤسسها بأربع سنوات، ويعتبر تطوير التعليم أوضح مشاهد مشروع جيسبرينسكي القومي، حيث كان يهدف إلى النهضة بالشعوب الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى والقوقاز

المركزية تحت شعارات إسلامية، ورغم ما في كازاخستان من اعتراضات داخلية على تأخر المسار الديمقراطي، إلا أن البديل الإسلامي ليس له مكانة على الخريطة المنتظرة للتغيير في هذه الدولة.

حركات التجديد

لقد عرفت آسيا الوسطى الخطاب القومي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد تيار إصلاحية سمي باسم الحركة الجديدة Jadidism في مقابل التيار الديني التقليدي المعروف اصطلاحاً باسم القديمة Qadimism. وكان أغلب هؤلاء المجددين من تتر قازان الذين تمكنوا - لاشتغالهم بالتجارة واستخدام القيصرية لهم في الإدارة - من الوصول إلى أماكن بعيدة عن عاصمتهم قازان وتوصيل مفاهيم التعايش والتفاهم، بدلاً من الصدام والانفصال. غير أن الشيوعيين قضوا على المدارس التجديدية في آسيا الوسطى مع عقد الثلاثينيات من القرن العشرين لتخوفهم من الدور التحديثي لهذا الفكر ومخاطبته العقل ومن ثم مواجهة العلمانية السوفيتية.

وكان المضمون السياسي لمبادئ الحركة الجديدة قد شارف على النجاح بعد ثورة عام ١٩٠٥ في روسيا القيصرية، ونتيجة لهذا التيار الإصلاحي نشأت حركات سياسية مثل حركة اتفاق المسلمين في شبه جزيرة القرم، وحركة آلاش (الإخلاص) في آسيا الوسطى (المعروفة آنذاك باسم التركستان) وحركة المساواة في أذربيجان. ولم تدع هذه الحركات إلى الانفصال عن روسيا، بل إلى تطوير وضع الحكم الذاتي في مقابل النهوض والتحديث معتمدة على فكرة التنوير والتثقيف ذي المرجعية الإسلامية.

ويمكن إرجاع مفاهيم التعايش لدى التتر بسبب الانصهار الحضاري الذي أملتة خصوصية الموقع الجغرافي الذي عاشوا فيه في إقليم الفولجا الذي تحول عبر القرون من إقليم هامشي حدودي إلى إقليم عبور للتوسع نحو سيبيريا وسواحل اليابان، وهو ما مثل عملية ابتلاع كبرى للهوية الدينية قامت بها «الروسنة» ومن بعدها «السفيتة» لمسلمي هذا الإقليم. كما تميزت البيئة التترية بقدرات



(٧٤)

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

(١٣٣٧هـ - ١٤٠٠هـ / ١٩١٩م - ١٩٨٠م)

الشيخ علي بن يحيى معمر

شيوخه:

أما شيوخه الذين تتلمذ عليهم فهم: الشيخ عبدالله بن مسعود الكباوي، الشيخ عيسى بن يحيى الباروني، الشيخ رمضان بن يحيى الليني، الشيخ محمد بن صالح الثميني، الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر بيوض، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى بن يحيى والشيخ عدون بن محمد شريفي وغيرهم كثيرون سواء في ليبيا أو تونس أو الجزائر.

ومن تلامذته: الأخ الدكتور عمرو خليفة النامي الداعية الإسلامي خريج جامعة كامبردج في بريطانيا والذي كان له دور فاعل ومؤثر في النشاط الطلابي ونشر الدعوة الإسلامية في بريطانيا وليبيا متعاوناً مع إخوانه العاملين من الدعاة إلى الله في كل مكان.

منهجه في التأليف:

عرف الشيخ علي معمر منذ مطلع حياته العلمية بقلمه السيل، وإنتاجه الغزير، واشتهر بأسلوبه المتميز الذي يجمع بين الإثارة والبساطة، ويجمع بين مخاطبة العقول والقلوب بطريقة جذابة ساحرة، وذلك شأن أديب نهل من معين القرآن الكريم والأدب العربي القديم في أمهات مصادره.

لذا عندما توجه إلى التأليف كان يسعف قلمه ثقافة واسعة، وبيان ساحر، ومعارف مستفيضة، فترك للمكتبة الإسلامية العديد من البحوث والمؤلفات المتميزة بالعرض الجيد، والتحليل العميق، هذا عدا مقالاته وقصائده التي نشر بعضاً منها بالصحف العربية ونشر بعضها الآخر في مجلة الشباب الصادرة بمعهد الشباب في الأربعينيات.

المنهج الإسلامي لكتابة التاريخ:

يعد الشيخ علي يحيى معمر من ألمع الكتاب الإسلاميين في العصر الحديث، دعوة إلى الوحدة الإسلامية بما وهبه الله من عقل نير، وبصيرة نافذة، وقلب مؤمن يسع المؤمنين



والمسرح، والأناشيد، تهز فؤاد علي يحيى معمر وتدفعه إلى المشاركة الفعالة، والاندفاع الجياش، فظهر طابعه على إنتاجه الذي كتبه في هذه المرحلة من عمره الدراسي، وكان من حسن حظه أن يعيش الفترة التي فرضت فيها الإقامة الجبرية على الشيخ بيوض من قبل الاستعمار الفرنسي (١٩٤٠ - ١٩٤٣م) وكانت الحرب العالمية الثانية سبباً في أن يبقى الطالب الشيخ إلى جانب أستاذه ينهل من معارفه ويستفيد من تجاربه.

وحيث رأى شيوخه نبوغه وذكاؤه عهدوا إليه بالتدريس في المعهد فصار تلميذاً مدرساً في آن حتى ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م حيث عاد إلى وطنه ليبيا وأنشأ مجلة (البراق) ولكنها صودرت بعد صدور ثلاثة أعداد منها.

وتدرج من مدرس إلى مدير مدرسة إلى موجه تربوي، وكان يلقي الدروس والمواظع، وينشر المقالات الدينية والأدبية في عدد من الصحف، وأنشأ مدرسة ابتدائية ومعهداً للمعلمين في بلدة (جادو) كما أنشأ جمعية الفتح ومدرسة الفتح في طرابلس.

مولده ونشأته

هو الشيخ العلامة الأديب المؤرخ علي بن يحيى معمر، ولد سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م في قرية (تكويت) من إقليم (نالوت) في ليبيا. ونشأ وترعرع في أسرة صالحة كريمة كان لها أطياف الأثر على استقامته وحسن سلوكه.

التحق بإحدى مدارس القرآن الكريم وهي مدرسة الشيخ عبدالله بن مسعود الكباوي، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية، فأظهر نبوغاً فائقاً وذكاءً حاداً وموهبة امتاز بها بين أقرانه، ولفت أنظار أساتذته.

وحيث قدم الشيخ العالم رمضان بن يحيى الليني الجريبي التونسي إلى ليبيا، والشيخ الليني من تلامذة الإمام محمد بن يوسف اطفيش، انضم الشيخ علي يحيى معمر إلى حلقة العلمية واستفاد منه.

نشاطه العلمي:

ثم سافر إلى تونس، لاحقاً بشيخه (الليني) وانضم إلى حلقة العلمية مرة ثانية ولازمه، وبعدها انتقل للالتحاق بجامعة الزيتونة بالعاصمة تونس. ثم في سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م سافر إلى الجزائر حيث التحق بمعهد الحياة بمدينة (القرارة) بوادي ميزاب، ويعتبر هذا المعهد من صروح المعرفة والعلم في العالم الإسلامي. وعرفته الأندية الأدبية في القرارة بقصائده الشعرية، وأناشيده الرائعة الخالدة، وميوله الأدبية الواعدة، وشارك بفاعلية في جمعياتها الثقافية، وجلساتها الفكرية، وترك بصمات واضحة ما تزال حتى اليوم في مجلة الشباب التي كان معهد الشباب يصدرها آنئذ، وازدهرت المجلة بمقالاته النقدية وقصائده الرقيقة، وأناشيده المطربة، وعرفته أيضاً محاوراً قديراً، ومناظراً تحريرياً.

كانت هذه الحركة الإصلاحية وما صاحبها من مهرجانات ثقافية متمثلة في الشعر،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥- الرياض ١١٦٨٣

الإسلام العاملين، كما كان شعلة من الحماس والغيرة على الإسلام والعمل الدؤوب لنصرة الإسلام وقضايا المسلمين من خلال جماعة الإخوان المسلمين التي ارتبط بها وشارك في أنشطتها داخل ليبيا وخارجها.

شخصيته وصفاته:

والشيخ علي يحيى معمر شخصية جذابة يزينه وقار العلماء وهيبتهم وطلاقة المحيا وبشاشة الوجه وحسن الحديث والذوق الرفيع والأدب الجم والتواضع والبساطة، وسعة الإطلاع على أحوال المسلمين ومشكلاتهم وبذل الجهد المستطاع لمساعدتهم وبخاصة عن طريق التعليم والتربية. وكان يدعو إلى التقارب ونيل الخلاف والتخلي عن العصبية المذهبية وإلى التسامح وفتح باب الاجتهاد والدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

قالوا عنه:

يقول عنه الشيخ أحمد بن حمد الخليلى مفتي السلطنة:
«لقد عرفت من الشيخ علي بن يحيى معمر - في خلال هذا اللقاء وهذه الزيارة وهذا السفر الذي رافقته فيه وكان لي فيه صاحباً بالجنب. وكنت له فيه صاحباً بالجنب - السماحة ودمائة الخلق وحسن المعاملة واللفظ في مخالفة الناس والرأفة في الخير وعرفت منه أيضاً ميله إلى الأدب وقد كانت عباراته الأدبية لا تخلو من النكتة أحياناً. ومع ما كان يعانيه في ذلك الوقت. وقد كان ذلك في أخريات عمره - من الأسقام والبلأوي، فإنه بجانب ذلك كانت فيه نفس شابة من حيث الفتوة والقوة والانشرح واللفظ في المعاملة مع الناس، فهو رجل جمع الأخلاق الحسنة بحذاقها وكان حريصاً دائماً على جمع كلمة المسلمين وجمع شملهم».

وفاته:

انتقل أستاذنا الشيخ علي يحيى معمر إلى رحمة الله في شهر صفر ١٤٤٠هـ الموافق ١٥/١/١٩٨٠م بعد أن تدهورت صحته تحت وطأة الضغوط السياسية التي يواجهها العاملون للإسلام في كل مكان وبخاصة تحت الأنظمة الدكتاتورية التي أهلكت العباد ونشرت الفساد وضغ منها الحاضر والباد.
رحم الله الشيخ وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

الإسلامية بالأزهر، القاهرة.
- «الأسبوع السياسي» والمعلم، تصدران بطرابلس، ليبيا.
«الرسالة»، يصدرها أحمد حسن الزيات، بالقاهرة.

وله مراسلات عدة مع مشايخه: الشيخ بيوض، الشيخ أبي اليقظان، الشيخ عدون شرفي، ولو جمعت لكونت مجلداً ضخماً، وهي تعد وثائق تاريخية مهمة.

معرفتي به:

سعدت بمعرفته حين زارنا بالكويت أو آخر الستينيات الميلادية، حيث شرفني بزيارتي في البيت والوزارة وهي جمعية الإصلاح الاجتماعي، فكانت أحاديث وحوارات عن موسوعة الفقه الإسلامي التي كنا قد شرعنا بإصدار بحوثها التهديدية لعرضها على العلماء في أنحاء العالم الإسلامي لإبداء ملاحظاتهم، وكان منهم الشيخ علي معمر والشيخ أحمد الخليلى والشيخ محمد ناصر المرموري وغيرهم. ولقد وجدت عند الشيخ علماً غزيراً وسعة في الصدر ورغبة في الحوار وخضوعاً لقوة الدليل، من خلال الحوارات والمحاضرات والمؤتمرات والبحوث والندوات التي اشترك فيها.

ولن أنسى ذلك الشاب العامل الدكتور عمرو النامي خريج جامعة كامبردج في بريطانيا الذي تعرفت إليه عن طريق زملائه الدكتور أحمد العسال والدكتور مبارك العبيدي والدكتور حسن عبد الحميد صالح وغيرهم الذين أثروا عليه ثناء عاطراً. وهو شاعر مسلم ولد في (بنالوت) بليبيا ١٩٤٢م وبها تعلم، ثم درس بمصر حيث حصل على الماجستير في الأدب ثم رحل إلى بريطانيا حيث أعد أطروحة عن (تطور الفكر الأباضي) ناقشها في كمبردج سنة ١٩٧١م ثم درس في (جامعة الفاتح) في ليبيا، ثم عمل أستاذاً معاراً بجامعة (مشيجان) بالولايات المتحدة الأمريكية ثم استقر في ليبيا: حيث عرف غياهب السجون وعانى ويلاتهما بسبب التزامه بالإسلام والدعوة إليه وانتمائه للإخوان المسلمين.

له قصائد كثيرة أشهرها قصيدة (أماء) التي قال في مطلعها:
أماء لا تجزعي فالحافظ الله
إنا سلطنا طريقاً قد خبرناه
في موكب من دعاة الخير نتبعهم
على طريق الهدى أنى وجدناه
وكان الدكتور النامي داعية من دعاة

جميعاً، وقد اشتهر بمبادئه التي وضعها أساس الفكر الإسلامي وهي المعرفة والتعارف والاعتراف.

إن اليد البيضاء التي قدمها الشيخ علي معمر لن يستطيع تقديرها إلا من اطلع على الجهد العظيم الذي بذله في مؤلفاته للتقريب بين وجهات نظر المسلمين فيما حسبه بعض الكتب القديمة خلافاً حاداً وفارقة لا لقاء بعدها.

وقد ظهرت آثار جهوده في البحوث التي أخذت تصدر من حين إلى آخر بأقلام أكاديمية نزيهة تشد الحقيقة بكل تجريد، فصيح كثيراً من التصورات الخاطئة، وصبوب أخطاء فادحة، وأبان عن حقائق تاريخية ناصعة.

أهم مؤلفاته:

- الإباضية في موكب التاريخ.
- الإباضية بين الفرق الإسلامية.
- سمر أسرة مسلمة.
- الميثاق الغليظ.
- الفتنة الليبية ومشاكل الحياة.
- الأقاليم الثلاثة أو (آلهة من الحلوى).
- الإسلام والقيم الإنسانية.
- فلسطين بين المهاجرين والأنصار.
- أجوبة وفتاوى.
- صلاة الجمعة.
- أحكام السفر في الإسلام.
- مسلم ولكنه يحلق ويدخن.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحقوق في الأموال.
- الإباضية مذهب إسلامي معتدل.
- ثلاثة دواوين شعر - (ولكنه أحرقها ولم يبق من شعره إلا ما نشر في الصحف والمجلات).

- مسرحية (ذي قار).

- مسرحية (محسن).

كما أن للشيخ علي معمر تعليقات، وتحقيقات لبعض كتب التراث، نذكر منها:

- تعليق على كتاب الصوم من تأليف أبي زكريا يحيى الجناوتي (مطبوع).

- تعليق على كتاب النكاح من تأليف أبي زكريا يحيى الجناوتي (مطبوع).

- تقديم لكتاب سير مشايخ نفوسة، وهي من تحقيق الدكتور عمرو النامي (مطبوع).

وله مقالات وبحوث كثيرة نشرها في المجلات العربية، نذكر منها:

- مجلة «الشباب» لمعهد الشباب بالقرارة.
- مجلة «المسلمون»، يصدرها المركز الإسلامي بجنيف، سويسرا.
- مجلة «الأزهر» يصدرها مجمع البحوث

كيف وجدت بني معروف؟ (٤ من ٤)

حوار مع السجّان عن.. قصة سلمان الفارسي

والبنديرة والفليضة والخيار والأبوكادو !! ثم جاءنا بعد ذلك عصراً بالجزر وقليل من الكوسا والبقدونس والفواكه!! وكان من أعجب ما قابلني به خلال أيام التحقيق معي في مكاتب «بات يام» أنني اكتشفت أن أحد أفراد طاقم التحقيق الذين كانوا يحققون معي كان من بني معروف من مدينة «شفا عمرو» وكان يجتهد أن يتلطف في تعامله معي، وكنا نقضي بعض الوقت نتحدث عن أصول الإسلام وعن تاريخ الرسول ﷺ وعن تاريخ الصحابة رضي الله عنهم، وأصدقكم القول أنني قد فرحت ذات يوم عندما وجدته قد اشترى كتاباً عن حياة الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه وجاء به إلى مكتب التحقيق وقال لي: سأبشر بقراءة هذا الكتاب.

دوافع فطرية

وهنا أؤكد ملاحظة مهمة مرة أخرى وهي أن هذه الشواهد التي سجلتها لم تكن هي وحدها فقط، بل كانت من ضمن شواهد اصطدمت بها خلال تفتلاتي ما بين معتقل بات يام وأبوكبير والجلمة وأشمورت، حيث كان هناك عشرات الحوارات التي دار محوراً حول الأسئلة التي ذكرتها، فكانت هناك حوارات مع

«م» ومع «ص» ومع غيرهما من أسماء أخرى، ولا شك أن هذه الأسئلة حملت من طرفهم دافع البحث عن الذات ودافع التنقيب عن جذور الانتماء والسعي للتمسك بالقيم، وأنا على

أجبتة جواباً مفصلاً استغرق وقتاً طويلاً حيث بينت له من خلال الجواب أن الذي رفع سلمان في الميزان لم يكن ماله ولا لونه ولا نسبه ولا جنسه بل الذي رفعه في الميزان هو دخوله الإسلام وتمسكه بمنابع الإسلام الصافية المتمثلة في القرآن والسنة، وقد ارتفع مقامه في الميزان لدرجة أن الرسول ﷺ قال عنه: «سلمان منا آل البيت»، ولما أنهيت هذا السرد الطويل كان التأثير العميق قد بدا على وجه السجّان «س».

تناسخ الأرواح

وعندما سكّ سألني عن موضوع «تناسخ الأرواح» فقلت له سأجيبك بلا مجاملة لأن العقيدة لا مجاملة فيها، ثم بينت له أن فكرة «تناسخ الأرواح» تتناقض مع العقيدة الإسلامية وتصطدم اصطداماً مباشراً مع القرآن الكريم والسنة النبوية. وبينت له أن الأصل في ذلك هو قول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥). وبطبيعة الحال فقد دار نقاش هادئ حول هذا الموضوع بيني وبين هذا السجّان «س»، ثم انتهى النقاش وظل حريصاً على التعامل معنا بتلطف طوال الوقت، ومازلت أذكر أن إدارة معتقل الجلمة

كانت قد منعت عني الخضراوات التي كنت أخذها بناء على توصية الطبيب، ولما علم السجّان «س» بذلك ذهب إلى مطبخ المعتقل ذات يوم وأحضّر كمية من الخضراوات شملت البطاطا والبصل

أتمنى النجاح في تخطي أزمة
استدراج بعض الشباب من
وسطنا العربي الفلسطيني
في الداخل للتجنيد العسكري
ونرفع عنهم مأساوية
السلوكيات النابعة منه

خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «١٧»

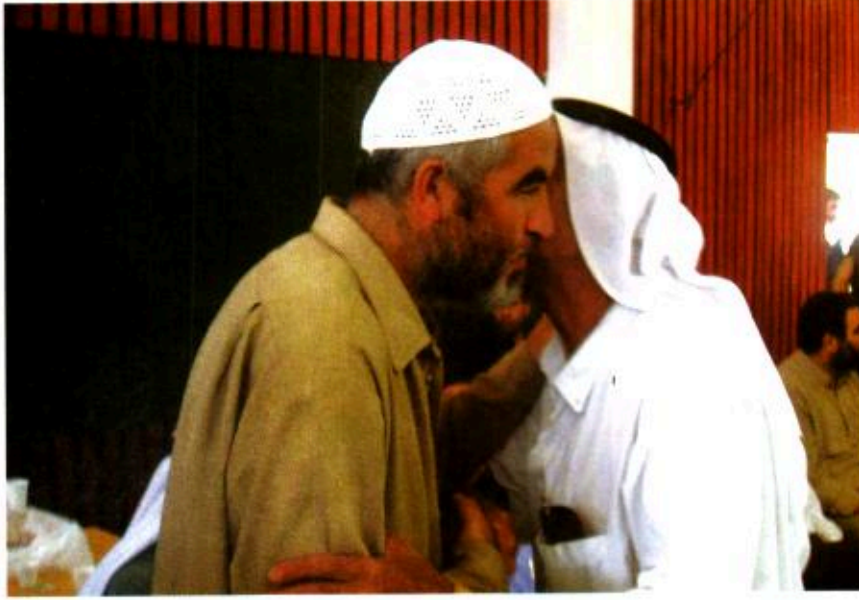
بقلم :

الشيخ رائد صلاح (٥)

مرة أخرى أقول إن
مشهد هذا الحوار لم
ينقطع طوال حياتي
في السجن بل كان
يعود مرة بعد مرة،
وعلى سبيل المثال
فقد كان ذلك يوم
الجمعة الموافق ٤
يوليو عام ٢٠٠٢م
عندما وقف على باب
غرفتنا السجّان «س»
وكان صاحب خلق
طيب معنا طوال
الوقت فسألني عن
قصة إسلام سيدنا
سلمان الفارسي؟

(*) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني





اكتشفت أثناء التحقيق معي في مكاتب «بات يام» أن أحد المحققين من بني معروف كان يجتهد أن يتلطف في تعامله معي وكنا نقضي بعض الوقت في الحديث عن أصول الإسلام وتاريخ الرسول ﷺ والصحابة

إعادة التلاحم: ولكن ما اكتشفته أن بعض السجانيين من بني معروف كان يحرص على الاستماع لهذه القصص، فقد أنهيت قصتي ذات ليلة وإذا بأحدهم يقول لي إنه استمع إلى القصة ولكنه لم يسمع الخاتمة لأنه انشغل في تلك اللحظات، وطلب مني أن أسرد القصة مرة ثانية، وهذا مشهد ينسجم مع مدلول الحوارات الكثيرة التي تحدثت عنها وهي تؤكد كما قلت في الحلقة السابقة ضرورة التواصل مع بني معروف. بل تعميق هذا التواصل عسانا ننجح بتخطي أزمة التجنيد الإجباري التي فرضت على شباب بني معروف دون أخذ رأيهم، وعسانا ننجح بتخطي أزمة استدراج بعض الشباب من بقية وسطنا العربي الفلسطيني في الداخل إلى التجنيد العسكري وعسانا نرفع عن شعبنا الفلسطيني مأساوية السلوكيات النابعة من هذا التجنيد العسكري، ثم عسانا ننجح بتخطي أزمة السلوكيات الشاذة التي صدرت من بعض سجناني بني معروف وبعض السجانيين من وسطنا العربي الفلسطيني في الداخل والتي أوقعوها على بعض السجناء والسجينات. نعم هناك ضرورة ملحة للسعي الجاد لإعادة اللحمة أقوى مما هي عليه الآن بيننا وبين بني معروف القاطنين في شتى قراهم المعروفة في الجليل. ■

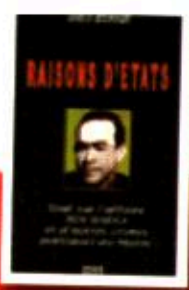
يتبع....

واحترت بها ولكنها كانت قليلة بجانب تلك الحوارات التي تحدثت عنها، وهذا من الطبيعي في مسيرة كل مجتمع، وعلى سبيل المثال فقد وقف على باب غرفتنا ذات يوم سجان من بني معروف فسألته عن كنيته فقال لي إنه يدعى «ش» حيث ذكر كنيته عبرية، فقلت له: بل سنناديك «فلان»، وذكرت كنيته بالعبرية، فغضب ورفض بإصرار وقال لي: إذن لن أرد عليكم إلا إذا ناديتُموني «ش» فهذا اسمي ولن أغیره، ولقد اصطدمت بنفس هذه الظاهرة مع سجان آخر من بني معروف حيث يدعى «م.ج» وهي كنية عبرية، وكذلك اصطدمت بسجان ثالث كان يدعى «أ.أ» وهي كنية عبرية، وبعض هذه الأسماء كما علمت لم تكن مجرد لقب عابر بل إن بعضهم قد سمى ابنه البكر بهذا الاسم أو ذاك، ولكن مرة أخرى أقول هذا أمر طبيعي في مسيرة كل مجتمع: أن تصطدم بهذه الظواهر الاستثنائية، وإلا فالغالب من بني معروف كان لنا معهم تلك الحوارات الكثيرة، وعلى سبيل المثال عندما كنا في سجن أشمورت كان لنا جيران في غرفة ملاصقة لنا، وكانوا قد طلبوا مني أن أقص عليهم كل ليلة بعد صلاة العشاء قصة نافعة، فاجتهدت أن أعصر ذاكرتي كل ليلة كي أقص عليهم قصة ذات مغزى ومفيدة، وكنت ألاحظ عليهم التأثير خلال سرد القصة، لدرجة أن أحدهم قال لي إنه لم يعد يستطيع النوم إلا بعد سماع قصة كل ليلة.

يقين يزداد في داخلي يوماً بعد يوم أن هذه الدوافع موجودة في داخلي كما وجدتها في داخل هذه المجموعة من بني معروف، وهي دوافع فطرية مصيرية لا يمكن لإنسان أن يتخلّى عنها أو أن يتجاهلها أو أن يعارضها، بل هي دوافع لحوجة قائمة في داخلي وقائمة في داخل كل إنسان سوي، وأنا على يقين يزداد في داخلي يوماً بعد يوم أن الإنسان كإنسان على وجه هذه الأرض، وأنا شخصياً لن أصل إلى الجواب الشافي الكافي لهذه الدوافع إلا من خلال الإيمان الحق بالله تعالى واليوم الآخر، ثم إشباع باطني وظاهري وضميري وجوارحي وعقلي وقلبي بتبعات هذا الإيمان الحق بالله تعالى واليوم الآخر: لأن من شأن هذه التبعات أن تضبط حركة الباطن والظاهر وحركة الضمير والجوارح وحركة العقل والقلب في عالم الإنسان على صعيد الفرد والبيت والمجتمع والأمة والحاضر الإنساني، وأنا على يقين يزداد يوماً بعد يوم أنني لن أصل إلى هذا المبتغى ولن يصل غيري إليه إلا بعودة رائدة صادقة إلى جذور تاريخنا وحضارتنا الإسلامية العربية، وذلك يعني ضرورة التمسك بمنابع الإسلام الصافية النقية من أي بدع وانحراف وشطحات خاطئة.

كنية عبرية

وحتى تكتمل الصورة فإنني أؤكد أنه بجانب تلك الحوارات الكثيرة كانت هناك بعض السلوكيات التي لم أجد لها تفسيراً



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (١٢)

حالة استثنائية لرجل غير عادي..!

المغربية، والتي كان يشرف عليها محمد السنوسي وأنا، ويتم تنفيذها من طرف الأربعين عنصراً العاملين مع الخلية في عدة مدن بالمملكة، وكان كل شيء يجري تحت سلطة مصلحة مكافحة الشغب، ويشارك فيها عناصر مصلحة العمليات التقنية الذين يقومون بمهام الملاحقة والترصد والمراقبة السرية والتنصت على المكالمات وفتح الطرود والرسائل البريدية، كما كان يشارك فيها في حال الضرورة عناصر من الدرك الملكي والأمن الوطني والجيش الملكي.

مهمة خاصة!

عملية اختطاف بن بركة.. من العمليات الاستثنائية الناجحة التي قام بها العملاء السريون، وقد قامت مصلحة مكافحة الشغب بالإشراف على هذه المهمة الخاصة من خلال التخطيط لها ومتابعة تنفيذها وتمويلها وتوفير الوثائق الضرورية لها، كل ذلك في بحر سبعة أشهر ويومين، على رأس هذه المصلحة كان هناك رجل أمن استثنائي الموصفات هو محمد العشعاشي، وخبير أمريكي هو

مارتان، وفي محيطهما عشرات من معاونين وراعيهم نحو عشرين من «العمل والتجربة»، وفي عملية بن بركة تم تجنيد حوالي خمسين، منهم من تجرد للمهمة بكامل قواه، إلى حد أن نسوا حتى أنفسهم لإنجاحها، ومن بين

لتحقيق هذه الأهداف كان رجال المخابرات المغربية يقومون بعمليات اختطاف تصل إلى ٢٥٠ حالة في السنة في الفترة ما بين ١٩٦٠ و١٩٧٣، لكن هذا المعدل كان يتغير في بعض الظروف السياسية المختلفة التي لا يكون فيها احتقان سياسي كبير.

وفي قضية مؤامرات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عام ١٩٦٣ جرى تسجيل خمسة آلاف حالة اختطاف في صفوف أتباع هذا الحزب داخل المغرب، ونزل هذا العدد إلى ثلاثة آلاف في مؤامرات ١٩٦٩-١٩٧٠، ثم ارتفع إلى ستة آلاف في أحداث مارس ١٩٧٣.

كان الآلاف من المعارضين المختطفين يساقون إلى عدة أماكن سرية غير شرعية خاصة بالتعذيب والحجز الطويل وكان هناك خمسة أماكن في الرباط والدار البيضاء.

لقد اشتهرت دار المقرري التي اقتيد إليها جثمان بن بركة بين هذه الأماكن في العالم كله بعد الشهادات التي أدلى بها رشيد اسكيجر العميد السابق الذي عمل في المخابرات المغربية في ملف بن بركة

عام ١٩٦٧

بباريس. وكانت

عمليات الاختطاف

الـ ٢٥٠ في السنة

الواحدة يتم

الإعداد لها مدة

أشهر داخل الخلية

الخاصة بالاتحاد

الوطني للقوات

الشعبية التابعة

لمصلحة مكافحة

الشغب بالمخابرات

كان الآلاف من المعارضين

المختطفين يساقون إلى عدة

أماكن سرية غير شرعية حيث

تتم عمليات التعذيب والقتل..

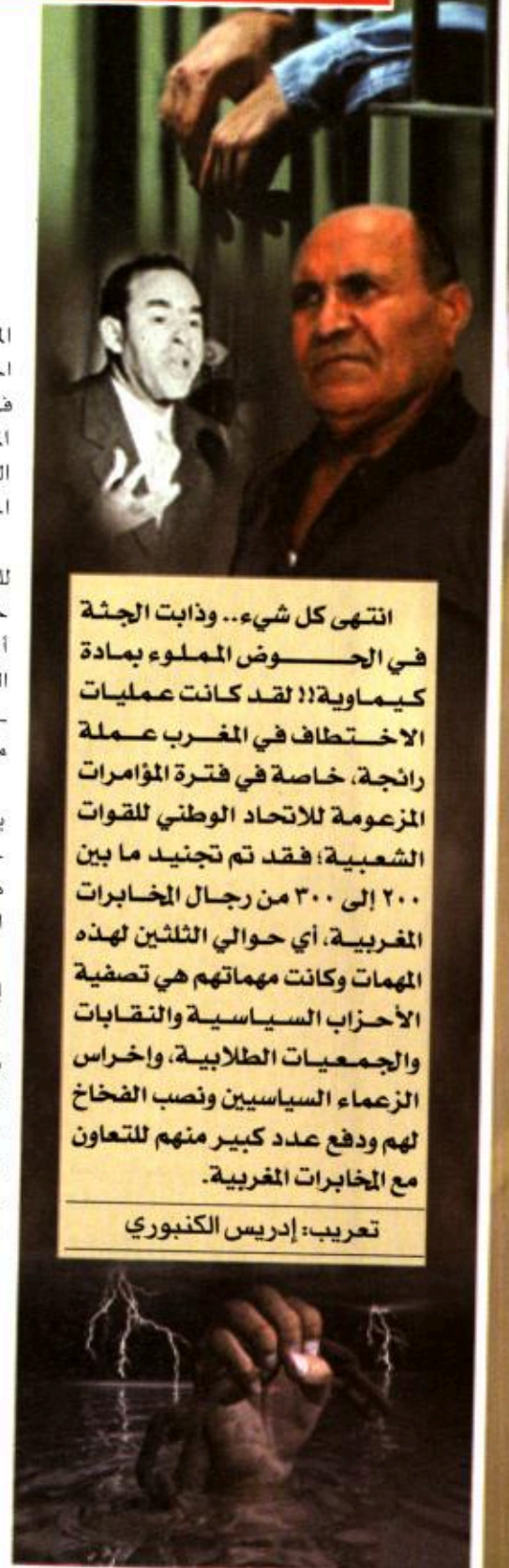
وكانت دار المقرري أشهرها..

كنت أشرف مع محمد السنوسي

على عمليات الاختطاف

انتهى كل شيء.. وذابت الجثة في الحوض المملوء بمادة كيميائية!! لقد كانت عمليات الاختطاف في المغرب عملة رائجة، خاصة في فترة المؤامرات المزعومة للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، فقد تم تجنيد ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ من رجال المخابرات المغربية، أي حوالي الثلثين لهذه المهمات وكانت مهماتهم هي تصفية الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات الطلابية، وإخراس الزعماء السياسيين ونصب الضخاخ لهم ودفع عدد كبير منهم للتعاون مع المخابرات المغربية.

تعريب: إدريس الكنهوري



هذا العدد لم يتم التعرف في التحقيقات إلا إلى واحد هو التونسي، لكن باسمه المستعار المنحل وهو الشوكي.

وأُسجل هنا أن بعض رجال الأمن الآخرين من خارج المخابرات المغربية شاركوا في هذه العملية، وهم رجال الدليمي وأوقفير اللذين تم وضعهما على الحياض في بداية التحضير وخلال المهمات السرية في مارس ١٩٦٥، فكانا يتابعان ما يجري فقط من بعيد طيلة سبعة أشهر، وفي اللحظة الأخيرة تلقيا الضوء الأخضر من المخزن للسفر إلى باريس يوم ٢٩ أكتوبر باسمين منتحلين، وفي شبه سرية لحضور عملية تخدير بن بركة ونقله إلى مطار أورلي. ومنه إلى الرباط «حياً ومنوماً بمخدر».

ولكن نجاح العملية يعود أيضاً إلى الدعم الذي حصلت عليه داخل فرنسا سواء من أجهزة المخابرات أو الأمن ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية والحكومة، بل من داخل رئاسة الجمهورية.

وقد شعر الجنرال ديجول بالإهانة بعد وقوع العملية ووقف موقفه حرجاً؛ حين بركة كان تحت الحماية الفرنسية، وقد اختطف فوق التراب الفرنسي، في قلب العاصمة الفرنسية، من طرف رجل أمن فرنسيين، وتحت أعين رجل أمن فرنسيين آخرين مكلفين بحمايته، ونقل على متن سيارة تابعة للشرطة الفرنسية، وعذب ومات فوق التراب الفرنسي أيضاً!!

تم تحقيق هدف عملية «بوبا البشير» يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥، ولكن بشكل جزئي، لأن المخطط كان يتضمن اختطاف المعارض المغربي في باريس ونقله إلى المغرب حياً ومخدراً بكمية محددة من المخدر ونقله بعد ذلك إلى دار المقر حيث يظل فيها مدة أشهر أو سنوات إلى حين وصول تعليمات بشأنه مباشرة من المخزن!

اختبار الحالة

في صبيحة يوم ٢٩ أكتوبر وضع محمد المسناوي قائمة بأسئلة مخصصة لبن بركة بتشاور مع محمد العشعاشي وعبدالقادر صاكا، بقاعة الاستقبال في شقة «بوشيش». كان المسناوي خبيراً كبيراً فيما نسميه «اختبار الحالة» بشعبة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بالمخابرات المغربية، لكن بن بركة هنا كان «حالة استثنائية» مما يوجب أن



أوقفير

تكون الأسئلة مدرجة في إطار عملية «المحادثة - النقاش» لكي لا يثير ذلك شكوك المعني أو غضبه، ويدفعه إلى التمترس وراء الصمت، وكان المسناوي يتصف بنوع من الدعابة بحيث إنه كان قادراً على نيل ثقة خصمه ووضعه تحت سيطرته، والحصول منه على إجابات حقيقية ومقنعة عن جميع الأسئلة المطروحة.

في حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف زوالاً هاتف ميلود التونسي محمد العشعاشي ليبلغه بأن «المعني قد سقط في الفخ» كما كان منتظراً، وأنهم سيكونون في الشقة في بحر ساعة، ومن جانبه اتصل العشعاشي فوراً بمصلحة الدوام الخاص في المخابرات المغربية بالرباط لإبلاغ النبا إلى أوقفير والدليمي. وفي نهاية الأسبوع الطويلة تلك كنت مكلفاً بالدوام الخاص بين ٢٩ أكتوبر الساعة الثامنة صباحاً، والأول من نوفمبر في نفس الساعة، قمت بتسجيل مكالمة العشعاشي حال وصولها الساعة

كان بن بركة يثير الإعجاب بثقته في نفسه وبتفاؤله بمستقبل المغرب وبمستقبله هو شخصياً لأنه كان يريد العودة إلى المغرب مع زوجته وأبنائه للاستقرار بشكل نهائي

الحادية عشرة صباحاً بالتوقيت المغربي في سجل الدوام، قبل أن اتصل بأوقفير والدليمي بالجزائر، توصل الدليمي بالمكالمة على الفور، أما أوقفير الذي كان في الطريق إلى الرباط على بعد حوالي أربعين كيلومتر فلم يتلقها إلا بعد ساعات على ذلك؛ لأن الهواتف التي كانت بحوزتي واتصلت بها عليه لم يكن يوجد بها.

وصل بن بركة إذن الساعة الواحدة والنصف زوالاً، إلى شقة «بوشيش»، مرفوقاً برجلي الأمن الفرنسيين، وفي اللحظة التي دخل فيها إلى قاعة الاستقبال صار متوتر الأعصاب وبدأ يحتج على الفرنسيين لأنهما لم يسمحا له بترك رسالة لرفيقه الطالب المغربي التهامي الزموري الذي كان برفقته حتى يبلغها للأشخاص المرتبط معهم بموعد في مطعم «ليب»، وعندما راه رجال المخابرات المغربية الأربعة الذين كانوا في الانتظار بداخل الشقة لم يصدقوا أعينهم، استقبلوه استقبالاً حسناً وحاولوا تهدئته بالقول إن الرجلين لم يقوما إلا بما طلب منهما لأنه كان ينبغي أن يحضر إلى هنا في الوقت المحدد، وكشفوا له أيضاً عن هويتهم باعتبارهم من المخابرات المغربية، قائلين إنهم أرسلوا إلى هذه المهمة لتتسبب لقاء بينه وبين مبعوث من القصر الملكي ربما يكون اللقاء الأخير، فاستعاد بن بركة هدوء المعتاد بعد دقائق مطمئناً إلى كلام المسناوي صاحب الدعابة!

بعد ذلك دخل زعيم اليسار المغربي في مناقشات مطولة مع رجال المخابرات المغربية الذين أصبحوا الآن ستة بعد أن لحق بهم التونسي والحسوني، وكان المسناوي أكثرهم ثروة، بينما كان الشقيقتان العشعاشي يتحدثان قليلاً، أما التونسي والحسوني فقد التزما الصمت بعدما لاحظا أن الأحداث تجاوزتهما، وكان المسناوي بذكائه ومراوغته أكثر دبلوماسية في الحديث، فطرح أسئلة معقدة جيداً من قبل لهذه المناسبة، وكان بن بركة يرد على جميع الأسئلة طيلة الفترة التي استغرقتها المناقشات التي سجلت جميعها في أشرطة تسجيل مخبأة لدى صاكا والتونسي.

كان زعيم المعارضة المغربية بقلب مفتوح وبثقة عالية ويقول ما يود أن يقوله، وكان يبدو جاداً وصادقاً ولديه رغبة قوية في العودة إلى المغرب «للمشاركة في حكومة وحدة وطنية والتعاون بصدق مع النظام

الأولى بين يناير ١٩٦٠ ومايو ١٩٦٢، والثانية بين يونيو ١٩٦٢ ويونيو ١٩٦٥، متمنيا أن يكون هذا «آخر مرة أعيش فيها حياة المنفى في حياتي السياسية إن شاء الله».

٣- عودة الجيش إلى الثكنات:

بالنسبة لبن بركة قال انه يتعين على الجيش أن يغادر مواقع المسؤولية التي يشغلها حالياً ويعود إلى الثكنات العسكرية في القوات المسلحة الملكية للقيام بمهامه العسكرية والعمليات الحربية والدرك والقيادة العامة. لقد كان زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يعتقد أن الجيش يمكن أن يعود إلى الثكنات بأمر بسيط من رئيس الدولة بعد حصول الاتفاق بينه وبين حزبه بخصوص هذا الأمر، ولكن ذلك لم يكن صحيحاً لأن العساكر كانوا متشبثين بمواقعهم في المسؤولية داخل أجهزة الدولة مع كامل السلطات بين أيديهم والمليارات التي يجنونها من وراء الأعمال القذرة التي يقومون بها والفساد والبغاء والقوادة والتهريب والعقار والفلاحة... إلخ، لقد كان بن بركة في الحقيقة السياسي المغربي الوحيد الذي كان يعتقد أنه يمكن للجيش أن يلتزم بالدور الذي وجد من أجله، وكان ذلك تقديراً خاطئاً جداً من جانبه.

خدام الاستعمار

فقد كان يتهم العسكريين بشكل مباشر ويشير إليهم بالأصابع وينعتهم بأنهم كانوا خدام الاستعمار الفرنسي وعملوا في صفوف جيش الاحتلال وأنهم أميون وعديمو التكوين وأبناء فلاحين متعاونين مع المستعمرين، وما كان يقوله بن بركة كان صحيحاً، لأن الضباط السامين في القوات المسلحة الملكية يتوفرون بالكاد على شهادة التعليم الابتدائي، وبعضهم لم يتجاوز مرحلة الإعدادي بإعدادية طارق بن زياد بمدينة أزرو مثل أوفقيير والدليمي ومذبوح وبوكرين والتحقوا بالمدرسة العسكرية الدار لبعيدة» بمكناس أما الآخرون وهم الغالبية، فقد كانوا أميين منحدرين من أصول قروية حيث كانوا فلاحين أو رعاة أغنام ثم التحقوا بشكل إرادي بصفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية بين ١٩٣٩ و ١٩٤٥ وأثناء حرب الهند الصينية بين ١٩٤٨ و ١٩٥٤، كانت غالبيتهم تتحدر من أقاليم الريف والأطلس وتافيلالت وسوس، عمل آبائهم أو



ديجول شعر بالإجراج لما حدث لبن بركة في فرنسا

الحالات للتسميم، وبخصوص التعذيب قال إنه منذ أن بدأ يشتغل في السياسة عام ١٩٣٥ حين كان عمره الخامسة عشرة لم يسبق أن تعرض للتعذيب أو الاعتقال، وأن مسؤولي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذين حصل معهم ذلك شرحوا له كيف أن هذا الأمر يطرح مشكلة في المغرب لأنه ظهر مباشرة بعد الحصول على الاستقلال، وقال إنه في ظل الحماية الفرنسية تعرض مرات للاعتقال والنفي بجنوب المغرب واختطف وحكم لكن ذلك كان يحصل في احترام تام للقانون وفي ظروف لائقة، وأضاف أنه غادر المغرب في سرية في يناير ١٩٦٠ ويونيو ١٩٦٢ لكي يتجنب اعتقاله التعسفي الذي كان وشيكاً، والاختطاف والتعذيب، وأنه فضل حياة المنفى في الخارج مرتين بعد الاستقلال من أجل ضمان أمنه الشخصي.

بن بركة: ضباط القوات المسلحة الملكية حاصلون على شهادة التعليم الابتدائي وبعضهم لم يتجاوز مرحلة الإعدادي والتحقوا بالمدرسة العسكرية.. أما الآخرون وهم الغالبية فقد كانوا أميين منحدرين من أصول قروية!

القائم: فقد كان يعتقد بأن الوصول إلى تفاهم مع النظام المغربي ما يزال ممكناً لصالح حاضر ومستقبل البلاد، وبالرغم من كل أخطاء الماضي والاختلافات السابقة كان متفائلاً بالنسبة لمستقبل البلاد، ولم يتردد في القول بأنه مل حياة المنفى وأنه يريد الدخول إلى المغرب في أقرب وقت للاستقرار إلى جانب عائلته وأصدقائه، ولكن هذه العودة مشروطة بالنسبة له بثلاثة شروط مهمة جداً:

١. قمة القارات الثلاث: المقررة في

يناير ١٩٦٦ لأنه كان مكلفاً بالتحضير لها ويرأس لجنيتها التنظيمية منذ بداية ١٩٦٥، وهو يكرس كامل وقته لإنجاح هذه القمة، ولم يتردد في الاعتراف بما يعرفه رجال المخابرات المغربية الواقفين أمامه، وهو أن تنظيم هذه القمة تعترضه ظروف مالية صعبة منذ ١٩ يونيو ١٩٦٥ تاريخ وقوع الانقلاب العسكري في الجزائر الذي أطاح بنظام أحمد بن بلة الذي كان سيمول كل ما يتعلق بالقمة، وشرح كيف أن اللجنة التحضيرية بالرغم من هذه الصعوبات قررت مواجهة الأمر الواقع بالتقليص من المصاريف، وختم بالقول إن جميع التحضيرات قد شارفت على الانتهاء وأن القمة ستعقد في موعدها المحدد في يناير المقبل.

٢- اتفاق مكتوب حول عودته إلى

المغرب: وكان هذا الاتفاق قد شكل موضوع مباحثات عدة بين الملك الحسن الثاني وقيادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في الفترة ما بين مارس وأبريل ١٩٦٥، حيث إن هذا الاتفاق المكتوب كان سيضع حداً للمتابعات القضائية التي يتعرض لها بن بركة، خصوصاً بعد حكمي الإعدام الصادرين ضده عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٤، وكان يعتقد صادقاً أن مثل هذا الاتفاق المكتوب يجب أن يتم قبل نهاية العام لأن جميع الشروط المرتبطة بعودته رفقة عائلته قد تمت تسويتها في اللقاء الذي جرى بينه وبين الأمير مولاي علي مبعوث الملك في فرانكفورت بألمانيا، واعترف بأنه هو شخصياً يثق في «مبعوث الملك، صهره وابن عمه وسفير المغرب في باريس الذي يحظى باحترام جميع الأطراف السياسية بالمغرب وفي فرنسا وباقي بلدان العالم»، وأكد أن اتفاقاً مكتوباً مسألة ضرورية لأنه بدون ذلك سيتعرض للتعذيب أو الاعتقال أو في أحسن



أوفقيير كان يطيع أوامر الملك الحسن

شعر ديجول بالإهانة بعد وقوع العملية ووقف موقفاً حرجاً؛ بن بركة كان تحت الحماية الفرنسية وقد اختطف فوق التراب الفرنسي وفي قلب باريس من طرف رجلي أمن فرنسيين وتحت أعين رجلي أمن فرنسيين آخرين مكلفين بحمايته ونقل على متن سيارة تابعة للشرطة الفرنسية وعذب ومات فوق التراب الفرنسي أيضاً!

رجال المخابرات المغربية وانفتاحهم ومعرفتهم بالقضايا التي طرحت للنقاش خلال تلك الجلسة الإيجابية والمفيدة على جميع الصعد، فقد سبق له في الماضي أن تناقش مع رجال الأمن والمخابرات في الجزائر ومصر وفرنسا والمغرب، وكان المستوى الثقافي لمن قابلهم وناقش معهم ضعيفاً أو متوسطاً، ولذا أعجب به مستوى رجال المخابرات المغربية المغاربة الذين كانوا معه، وقد اعترف لهم بذلك بكل مروءة.

إن الأشرطة التي سجل فيها الحوار الطويل الذي دار بين بن بركة ورجال الأمن المغربية التابعين للكا، والتي جرى اعتبارها «اختباراً استثنائياً لحالة المهدي بن بركة» توجد محفوظة في ملف بن بركة بالأرشيفات السرية لمصلحة مكافحة الشغب. وقد سئمت لي مرات عدة فرصة الاستماع إليها إلى جانب محمد العشعاشي والكولونيل مارتان ومحمد المسناوي وصاكا وادجين وزيني، بمكتب المصلحة، وكان ذلك يجري في صمت والدموع في الأعين.

إن ما حدث يمكن اليوم أن يفاجئ الجميع وأن يبدو غريباً، ولكن بكثرة ما لحق بهذا الرجل الصريح والكفء في حياته طيلة أعوام عدة انتهى به الأمر إلى الإعجاب به واحترامه بل ومحبته والأسف على فقدانه، والظروف التي تم فيها اغتياله وإخفاء جثته إلى الأبد ■

يتبع....

لقد أنهر رجال مصلحة مكافحة الشغب بشخصية المهدي بن بركة القوية وتمكنه من الموضوعات والقضايا التي ناقشها، ويجديته وصراحته وشجاعته وكفاءته ومستواه الثقافي وثقافته العامة، ولكن أيضاً بأفكاره ومخططاته الاقتصادية والصناعية والفلاحية التي ستخرج البلاد من الأزمة النخانة منذ الحصول على الاستقلال، وكان بن بركة يثير الإعجاب بثقته في نفسه ويتفاؤله في مستقبل المغرب وبمستقبله هو شخصياً في بلاده، ذلك لأنه كان يردد بأنه سوف يعود إلى المغرب «بعد ثلاثة أشهر في أقصى حد» مع زوجته وأبنائه للاستقرار بشكل نهائي.

من جانبه هو أيضاً، أعجب المعارض المغربي الشهير بالثقافة الجيدة التي يملكها

الجنرال أوفقيير ووالده وأعمامه وأشقائه كانوا من عملاء فرنسا.. والجنرال «مذبوح» كذلك ووالده الذي ذبح بعد خيانتة للزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي ومن هنا جاء لقبه في بداية عام ١٩٢٠

أقاربهم مع الاستعمار الفرنسي كمتعاونين وكانت فرنسا تجري في عروقهم ودمائهم، فوالد وأعمام الجنرال أوفقيير مثلاً كانوا من عملاء فرنسا في منطقة فكيك (الصحراء)، وهو نفسه وأشقائه كانوا من عملاء فرنسا، والجنرال «مذبوح» نفس الشيء لأن والده ذبح بعد خيانتة للزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي، من هنا جاء لقبه في بداية عام ١٩٢٠، والدليهي نفس الشيء، إذ كان والده الحسن الدليهي ضابطاً في «مكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» الفرنسي بالمغرب فرع الرباط، وجميع أقاربه وإخوته كانوا عملاء للحماية الفرنسية في منطقة سيدي قاسم وسيدي سليمان ومنطقة الغرب، وهي نفس حالة المحجوبي أحرضان (شغل منصب وزير الدفاع بالمغرب سابقاً وهو حالياً أمين عام حزب الحركة الشعبية وفي الثمانين من عمره) وآخرين.

من بين القضايا الأخرى التي أثارها المهدي بن بركة كانت هناك مسألة التفاوض حول استقلال المغرب، فقد ندم على مشاركته فيها «لأن غالبية أعضاء الوفد المغربي في مؤتمر إيكس ليبيان قد باعوا المباداة سلفاً لفرنسا»؛ فقد أدخلت تلك المفاوضات المغرب في دوامة رهيبية من «الاستقلال داخل الاستقلال» وجهاً لوجه مع فرنسا، واعترف زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية صراحة أنه ارتكب «غلطة فادحة بالمشاركة في تلك المفاوضات» غلطة قال إن الندم بسببها سيرافقه «إلى آخر العمر».

التلفاز.. والبدايل التربوية

منير بن أحمد الخالدي

كثير من التربويين يذكرون الأثر السلبي للتلفاز وما يعرض به، وهي مشكلة قديمة تقاضت الآن واتضح ضررها مع انتشار الفضائيات خاصة ممن له أهداف هدامة وغايات مغرضة مقصودة يتجهجون أحياناً بذكرها.

وغالباً - فيما أعلم - لا يُذكر الحل أو قد يكون الحل هو حجب هذه الفضائيات، والمنع قد يكون حلاً لكنه حل وقتي ثمرته محدودة.

أهم ما في الموضوع كما أراه... أين البديل المناسب؟ لا بد من إيجاد البديل المناسب لشبابنا ولتفتياتنا بل لأفراد مجتمعاتنا كلة، إن الواقع يفرض ذلك، للأسف الكثير من الناس يقول: اتركوا.. دعوا، لاتفعلوا.... ليس الأمر بهذه البساطة، إذا أردت من شخص أن يترك أمراً ما فاعطه بديلاً مناسباً خاصة لشبابنا والذين يجدون فراغاً كبيراً لا يعرفون كيف يشغلونه.

وسأذكر هنا بعض البدائل التي يستطيعها الجميع.

- البحث عن الميول والهوايات المشمرة والمفيدة أو غرسها إن استدعى الأمر وتغذيتها وتشجيعها.

فمن الأخطاء التي يقع بها بعض الآباء أنه لا يقدر ميول وإمكانات أبنائه بل يقف أحياناً سداً منيعاً ضدها بل قد يستهزئ بها ولا يدري كم يهدم ويوجه سلباً. إن الشاب والشابة سيقتضون جزءاً كبيراً من أوقاتهم مع هواياتهم مع حبيهم وراحتهم بذلك، لذا لا بد من توفير ما يفرغون به تلك الميول والهوايات مع التوجيه المستمر.

- جانب مهم وهو تحبيب النشء والشباب في القراءة من خلال زيارة المكتبات، وتوفير الكتب المناسبة في المنزل، وعمل مسابقة داخل البيت تتناول أسئلة من بعض الكتب، ومسابقة أفضل قارئ.

ومهم هنا اختيار الكتب المناسبة والتي تحمل أسلوباً شيقاً محبباً للنفس وخاصة القصص الهادفة، قد يتعذر البعض بأن الشباب لا يقرؤون وصعب أن يقبلوا على القراءة، قصة هاري بوتر أثبتت عكس ذلك بغض النظر عن اختلافنا مع أهداف القصة ومضمونها، ولكن انظر إلى انتشارها وإقبال الكثيرين عليها، في الغرب بيعت آلاف النسخ خلال فترة وجيزة وكنت قرأت

إحصائية عن مبيعات هذه القصة في الغرب تبين الإقبال الهائل عليها، يكفي أن مؤلفتها أصبحت من الأغنياء من إيرادات القصة، لقد صدر فيما أعلم الجزء السابع منها، والجزء الواحد يعتبر مجلداً ضخماً من القطع المتوسط.

لقد اطلعت على الطبعة العربية (ثلاثة كتب) فوجدتها تتمتع بأسلوب متميز شيق للغاية يشد الانتباه ويجذب العقل، فهذا يثبت أن بالإمكان توجيه الأبناء والشباب للقراءة باختيار المناسب منها وتعويدهم بالأسلوب المناسب، وعلى الآباء والمفكرين أن يولوا هذا الشأن أهميته وأن يكتبوا بالأساليب الشيقة والممتعة والنافعة.

- النظر إلى برامج التلفاز نظر الناقد المتفحص كان يطلب الأب أو الأم من أبنائهما أن يقدموا آراءهم فيما يشاهدونه.. إيجابياته.. سلبياته، أثر ذلك عليهم وعلى أفراد الأسرة، شيء جميل أن يخرج النقد من أصحاب الشأن فيقرروا هم التخلص أو التقليل من أوقات مشاهداتهم للتلفاز.

- برامج الحاسب الآلي وما أكثرها، نسبة عالية جداً من الشباب يقبلون على الحاسب وعلى الإنترنت. وتحدث المشكلات في كثير من الأحيان بين الآباء وأبنائهم بسببه، يشتكي الآباء ويشتكى الأبناء.. كلا من الآخر، أعود وأقول إنه واقع موجود وله إيجابيات عديدة فلا بد أن نجعله بديلاً مناسباً، اقترح على ابنك البرامج المناسبة والتي تلائم ميوله وقدراته، أقول: اقترح ولا تلزم أو دعه يختار من مجموعة برامج شيقة ومفيدة، افتح له مجالاً في مواقع الشبكة العالمية (الإنترنت)، كثير من الشباب لا يعلمون شيئاً عن المواقع النافعة والمناسبة، تجده يدخل الشبكة وينقب ويبحث وقد يقع في عدة محاذير، أو يسمع من رفقة عن مواقع مشينة فيحاول الدخول عليها، فيأتي هنا دور التوجيه والحوار عن كيفية

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء أنه لا يقدر ميول وإمكانات أبنائه بل يقف أحياناً سداً منيعاً ضدها

استخدام هذه الشبكة حتى يستفيد منها وتشغل حيزاً من وقته.

- أشرطة الفيديو، أصبحت بحمد الله كثيرة ومتنوعة وإن كان ينقصها الكثير من الدعاية والإعلان، فبالإمكان اختيار بعض أشرطة حفلات الجامعات والتي تحمل طابعاً فكاهياً هادفاً، أشرطة الفيديو العلمية المناسبة وخاصة التي تكون على شكل رسوم متحركة، واقترح هنا - إن كان التلفاز في المنزل - أن يوجه الابن والابنة إلى تسجيل ذلك من التلفاز وعمل مسابقة بين الأبناء على أفضل شريط مسجل، بشرط أن يتفق على أسس التقييم.

- الاهتمام بالزيارات العائلية وإضفاء جو اجتماعي مرح عليها، أعرف بعض العائلات تقوم بعمل مسابقات وألعاب ترفيهية على عدة مستويات، للناشئة وللشباب ولل كبار رجالاً ونساء.

- رصد مكافآت وجوائز للمتفوقين من أبناء العائلة ليس في الدراسة فحسب بل حتى في أخلاقه وتعامله، مع التذكير بأجر ذلك وثوابه.

- الرحلات الأسرية كل أسبوع أو أسبوعين مع توزيع المسؤوليات على الجميع وجعل الابن الأكبر - إن كان عمره مناسباً - مشرفاً على من هم دونه أو تغيير المشرف كل رحلة، وحتى تكون رحلة موفقة بإذن الله تعالى أوصي الآباء بترك الأوامر والنواهي، وترك الأبناء، بضوابط معينة، يأخذون راحتهم في لعبهم وفي مرحهم فتكون رحلة تحفها السعادة والمتعة.

- وأختم حديثي هذا برسالة إلى المؤسسات المعنية بإقامة المحطات الهادفة والتي تنافس الفضائيات الموجودة، رسالة إلى أصحاب الأموال أن يستثمروا أموالهم بإقامة فضائيات متنوعة تمتلئ بالبرامج التي يقبل عليها الشباب ويشاركون فيها، فتكون منهم وإليهم، رسالة إلى محترفي الحاسب وتصميم المواقع أن يصمموا المواقع الشيقة المليئة بالأحداث التي تهم شريحة الشباب.

هناك كثير من الأفكار يمكن للمرء أن يبتكرها ويجتهد في ذلك، فهم أبناؤنا وفلذات أكبادنا، فضياعهم ضياعنا، فلا بد من وقفة جادة في الموضوع والسعي فيه والحرص على حله عملياً. ■

الكلمة الطيبة

إنها وحي السماء
رددوها كل حين
إنها نور اليقين
إنها صوت القبول
للكرام الأنبياء
في الصباح في المساء
في عيون الأتقياء
صاعد نحو السماء

علموها للصغار
للولي في السرير
إنها أحلى الكلام
إنها صوت السلام
في بدايات الحياة
للحبيبة الفتاة
إنها زاد الدعاء
إنها طوق النجاة

عاشقوها فانزول
جاحدوها خاسرون
إنها نبض طهور
وهي نور سرمد
في الجنان في النعيم
ما لهم غير الجحيم
يسكن القلب السليم
في طريق مستقيم

حلوة بين الشفاه
غارة على الشفوف
نورها يهدي الحيارى
وهي أغلى وهي أحلى
وهي تدعو للثبات
والأمور المفسدت
في الصحارى الموحشات
من رحيق المزهرات

رائع طعم الشهادة
كلمة التوحيد تنفي
نورها كالشمس ظهراً
إنها عطر البداية
والشهيد لا يضام
كل أسباب الخصاص
باهر يمحو الظلام
إنها مسك الختام

«الألبان» وترجمة معاني القرآن

عمقاً، فإن العلماء الألبان انقسموا في مسألة الترجمة إلى فريقين.. وفي تعليقه ذكر المفكر الألباني المعاصر «نجات إبراهيم» أن مواقف كلا الفريقين كان لها مبرراتها المقبولة في ذلك الوقت.. ولكن في النهاية تغيرت الأمور وظهرت الحاجة الماسة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية ■

بالرغم من دخول الإسلام بلاد الألبان قبل خمسة قرون، فإن أول ترجمة كاملة وصحيحة لمعاني القرآن الكريم لم تتم إلا منذ ٢٠ عاماً فقط، أي في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي.. ورغم شعور الألبان المسلمين الأوائل بحاجتهم الماسة لترجمة معانيه وتفسير آياته بهدف فهمه بشكل أكثر

عندما نعيش لفكرة

عندما نعيش لغيرنا أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة وعميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض.

إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقة لا وهماً، فتصور الحياة على هذا النحو يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتها، وليست الحياة بعدد السنين ولكنها بعدد المشاعر. وما يسميه «الواقعيون» في هذه الحالة «وهماً» هو في الواقع «حقيقة» أصح من كل حقائقهم لأن الحياة ليست شيئاً آخر غير شعور الإنسان بالحياة. ■

أفراح الروح - سيد قطب

بالريشة..

تتحدى الإعاقة!

«كريمة جوعاد» فنانة تشكيلية مغربية مغمورة ومشهورة معاً، فعلى الرغم من إعاقتهما باليدين والرجلين، فإنها ترسم بريشتها لوحات معاناتها، فهي ببساطة فتاة طموحة تحدث إعاقتهما الجسدية والحياة، صنعت فناً يستحق الكثير من الاهتمام وتسلط الأضواء، فبدلاً من أن تحترق أو تهزم في واقعها، أنارت بريشتها الكثير من البيوت بفنّها المتميز، وروت المتعطين لاكتشاف سحر عبقريتها وخفايا موهبتها. يصفها الناس في حينها برمز التحدي، فهي تتحدى إعاقتهما وفقر أسرتهما وتتخذ من «الحاجة أم الاختراع» شعاراً لها.. فمن إحدى رجليها المعاققتين تتخذ يداً بديلة وريشة، ومن مرارة حياتها تستنبط موضوعات والواناً ترسم بها لوحات تشكيلية، وما تسميه «تابلوات» تلخص لواعجها وشعورها وأحاسيسها وأحلامها. ■

رسالة من سيبويه

أنقذوا لغة القرآن

ترجمته إلى لغات أخرى، وباهتمامنا بموضوع اللغة العربية سوف نحفظ ثقافة الأمة وتراثها من الضياع.

هناك من ينادي بإلغاء بعض قواعد اللغة التي استقر عليها علماء الأمة عبر السنين، ومنهم من تجاوز ذلك ووضع كتاباً أسماه (لتحيا اللغة العربية.. يسقط سيبويه) حيث يطالب بإلغاء بعض القواعد النحوية الأساسية كالمخالفة بين العدد والمعدود، والتخلص من صيغة المثني، والتخلص من نون النسوة، ومن نصب المفعول به.. إلى غير ذلك من الدعوات التي جاءت في الكتاب في إشارة أراها مأكرة لهدم أسس اللغة. كما سمعنا من ينادي بترك الحروف العربية واستبدال حروف لاتينية بها، وذلك تحت دعاوى باطلة وحجج وأهية، لكن الغرض الحقيقي منها هو القضاء على لغة القرآن الكريم، ووأدها في نفوس أبنائها.

من أمارات الثقافة:

كما أنه من دواعي الأسف أن نجد كل الأمم تعزز بلغاتها وآدابها إلا الأمة العربية. فمثلاً دولة فرنسا تسن القوانين، وتفرض العقوبات على من يستخدم غير اللغة الفرنسية في المخابرات الرسمية، وكذلك من يستخدم غير اللغة الفرنسية في المصنوعات الدعائية وأسماء المحال والشركات التجارية، وذلك حتى تبقى اللغة شاهدة حاضرة أمام أعين الجمهور، فإذا ما نظرنا إلى مجتمعاتنا الإسلامية والعربية لحظنا تشوهاً واضحاً أصاب اللغة العربية، فالثقافة يعلن عن ثقافته من خلال تحدث الإنجليزية والفرنسية، كما أن الخطابات الرسمية صارت في معظمها تكتب بلغة أخرى غير اللغة العربية، ناهيك عن حالة التردّي والفوضى التي أصابت جموع الناس من استخدام تراكيب غريبة في التعبير وإطلاق ألفاظ مستهجنة على أسماء المحال التجارية وغيرها من المرافق، أمام كل هذا يصير موضوع اللغة هدفاً والاهتمام بدراساتها واجباً لإصلاح هذا الخلل وذلك القصور.

قبل أن ينفرط عقد اللغة فإننا ندق ناقوس الخطر لكي نعيد للغة هيبتها، ونحن في سبيلنا



من أسامي الأهداف وأعظمها أن نعمل جادين ويدأب من أجل حفظ اللغة العربية، التي هي وعاء القرآن الكريم، من التحلل والاندثار، فضياع اللغة ضياع للقرآن الكريم.

قلب الأمة النابض

كما أن اللغة أيضاً جسر التواصل بين الشعوب والأمم، وبضعف اللغة تضعف تلك الصلة وتتلاشى هالفة كانت وما زالت جامعة الشعوب ومؤلفة القلوب، ومن عجب أننا في وطننا العربي نعجز كل العجز عن فهم إخوة لنا في الدين واللغة بسبب كثرة اللهجات وتعددتها. ونحن في سبيلنا نلاهتمام بدراسة اللغة فإننا نرنو إلى جمع شتات الأمة العربية والإسلامية على لسان عربي مبين بحيث تربط مصائر تلك الشعوب وتوحد كلمتهم ليجمعوا على هدف واحد.

كما أن اللغة هي حامي التراث وحارس الثقافة وكل أمة من الأمم تقاس بحضارتها وما خلفته من تراث، ولقد خلفت الحضارة الإسلامية تراثاً ضخماً في شتى الميادين. ولا سبيل إلى حفظ هذا التراث، وتلك الثروة إلا بحفظ اللغة التي كتبت بها. وثمة أمر آخر لا يقل أهمية عما سبق وهو أن نشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية يعمل على نقل الإرث الثقافي والتراث الحضاري إلى إخواننا في شتى البقاع، إذ إن هذا التراث الإسلامي يفتقد الكثير من جمالياته وإبداعاته عند

علي لطفي

تواجه اللغة العربية مشكلات جمة نتجت عن تراكم أخطاء كثيرة عبر السنين منها ما يتعلق بوضع اللغة نفسها ومنها ما يتعلق بأحوال الناطقين بها ومنها ما يتعلق بظروف خارجة عن الإرادة ناتجة عن ظروف سياسية واستعمارية. وقد أدت هذه المشكلات إلى تدهور واضح في اللغة العربية ترتب عليه تدهور أكثر وضوحاً في حياة الشعوب الإسلامية والعربية.

فبالنسبة للغة العربية كمنهج دراسي أصبح النحو يمثل عبئاً ثقيلاً في تعلمه، وأصبح التلاميذ يهربون من تلك المادة، وقد يكون معهم بعض الحق، فالعامية تزحف زحفاً على الألسنة في المدرسة والشارع، ووسائل الإعلام بكل أنواعها، وبالتالي فقد نفر الطلاب من اللغة الفصحى، وزهدوا في تعلم النحو، ساعد على ذلك صعوبة المناهج، ورداءة العرض وعدم وضوح الرؤية، وأيضاً ما زالت مقررات النحو المدرسية تتسم بالتمطية والعقم، وعدم ملائمة روح العصر، فهي ما زالت تستخدم لغة عفى عليها الزمن، وتراكيب قديمة هجرتها الألسنة. وأمام كل هذه المعوقات والمشكلات يقف الطلاب حائرين بين هجر اللغة العربية أو حفظها بلا فهم أو وعي.

بين هجر اللغة وهجر القرآن

تدهور اللغة نتج عنه خطر عظيم تمثل في هجر القرآن الكريم وعدم فهم معانيه، ولحرص العلماء المسلمين على اللغة فقد اشترطوا إتقان اللغة العربية لفهم القرآن الكريم، فاللغة العربية هي لغة العبادة ومحورها، وأي قصور في اللغة سينتج عنه بلا شك قصور وخلل في العبادة.

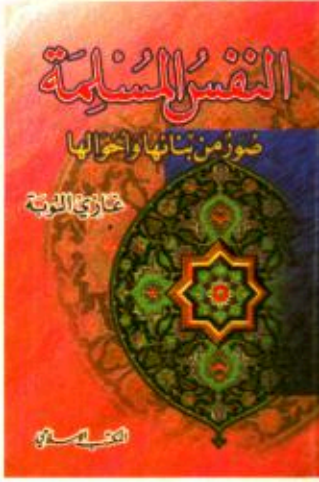
وقد اعتبر النبي ﷺ اللحن في اللغة من الضلال. فقد سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال: «أرشدوا أخاكم فقد ضل»، لذا بات

إصدارات جديدة

النفس المسلمة: صور من بنائها وأحوالها

لشهواتهم، وخوفهم من نار الله تعالى في حال العصيان، ورجائهم في الجنة في حال الطاعة.

ثم بين الكاتب في الفصل الثاني: «دور القرآن الكريم والسنة المشرفة في البناء النفسي للمسلم»، ثم انتقل إلى موضوع أكثر خصوصاً في الفصل الثالث وهو: «دور شهر رمضان في البناء النفسي للمسلم»، فوضّح الأمور التي يبينها هذا الشهر في نفس المسلم. ثم انتقل الكاتب في



تحدث الكاتب غازي التوبة في كتاب «النفس المسلمة: صور من بنائها وأحوالها»، عن جانب مهم في حياة الإنسان، وهو الجانب النفسي والقلبي، مستنداً إلى معالجة الإسلام الحكيمة والعميقة، والتي استهدفت سعادة الإنسان في الدنيا وفوزه بالجنة بالآخرة، وبيّن الكاتب أن اهتمامه بهذا الجانب ازداد عندما رأى عدداً من الكتاب والباحثين الإسلاميين يتجهون إلى

معالجة النفس عن طريق معالجات غير مجدية لأنها مستندة إلى ثقافات غير ثقافتنا من مثل «البرمجة اللغوية العصبية» و«الريكي» و«التنويم المغناطيسي»... إلخ، وقد أوضح الكاتب أن النفس لا يمكن أن تشعر بالسعادة وتحسّ بالأطمئنان إلا من خلال تعبيد ذاتها لله، ومن خلال الإيمان بأن هناك جنة، وبأن هناك ناراً، وبأن هناك ملائكة... إلخ، وكل حقيقة من الحقائق السابقة لها دورها في توجيه طاقات الإنسان من حب وخوف ورجاء وتعظيم... إلخ.

وقد قسّم الكتاب إلى بابين:

الباب الأول: صور من بناء النفس المسلمة.

الباب الثاني: صور من حالات النفس المسلمة.

وقد احتوى الباب الأول أربعة فصول، تناول الكاتب في الفصل الأول: «دور البناء النفسي للصحابة في إنجاح تطبيق الشريعة في المدينة»، وقد أوضح في هذا الفصل أنّ الإسلام بنى الصحابي بناء نفسياً خاصاً، هذا البناء النفسي هو الركيزة التي جعلت الأوامر الشرعية نافذة، فعندما نزلت الأوامر الشرعية بتحريم الخمر، أو بارتداء الحجاب كانت الاستجابة سريعة وكاملة، وذلك بسبب امتلاء نفوس الصحابة رضي الله عنهم بتعظيم أوامر الله تعالى، وخضوعهم لأحكامه تعالى، وحبهم لله تعالى أكثر من حبهم

تأليف: غازي التوبة

الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

الإصدار: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

لتحقيق ذلك الإنجاز لا بد أن نتوخى الحذر، فالموضوع جد خطير... لذلك لا بد أن نوظف كل الإمكانيات البشرية والفنية وأن تحشد كل الطاقات أملاً في إصلاح التشوه البالغ الذي أصاب وجه اللغة العربية.

ما السبيل؟

إننا نهيى بالمسؤولين وأولي الأمر في شتى المواقع وعلى كافة المستويات أن يتبنوا سياسة واضحة ومحددة تهدف إلى تحقيق الآتي:

- تقديم اللغة للدارسين في قالب جذاب يتسم بالسهولة والمتعة وتقديم قواعد النحو والصرف بشكل منهجي صحيح، مع الرجوع إلى أصح الآراء وأرجحها والبعد عن الآراء الضعيفة والخلافات النحوية حتى لا يحدث أي لبس لدى الدارس وحتى لا ندخل في خلافات لغوية تؤدي إلى عقم المادة ونفور الطلاب منها.

- استخدام الطرق المنهجية الحديثة والاستفادة القصوى من أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية بحيث نوظف إمكانيات الكمبيوتر والإنترنت كوسيط لتقديم المادة من خلال فنون المالتيميديا ومن خلال الرسوم المتحركة عالية الجودة بهدف تحبيب الطلاب في مادة النحو لكي يقبلوا عليها بشغف.

- الارتقاء بشأن اللغة العربية وتفعيلها في المحافل الدولية.

- تبني سياسة إعلامية واعية على المستويين العربي والإسلامي تهدف إلى الارتقاء باللغة العربية وتعميقها وتعميق روح الانتماء لها وتشجيع الجماهير على دراستها والتحدث بها في الحياة اليومية وذلك من خلال الرسائل الإعلامية المختلفة.

- سن القوانين واللوائح التي تلزم المواطنين باستخدام اللغة العربية في المكاتبات الرسمية في المؤسسات والمرافق العامة والخاصة وإلزامهم أيضاً بإطلاق الأسماء العربية على الشوارع والشركات والمحال التجارية ومعاقبة كل من يخالف ذلك.

- تبني سياسة مدركة تهدف إلى مد جسور التواصل مع المسلمين في شتى أنحاء العالم وجمع الشتاتهم على لسان عربي واحد وذلك من خلال تفعيل برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ■

التصفيق للإعجاب والتحية

• ما حكم التصفيق للإعجاب أو التحية؟

يقول الله تعالى عن الكفار: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال: ٢٥)، المكاء: هو الصفيق، والتصديعة: هي التصفيق، كما قال ابن عمر والسدي ومجاهد.

وهناك أقوال أخرى في تفسيرهما لا داعي لذكرها، قال ابن عباس: كانت قريش تطوف بالبيت عراة، يصفقون ويصفرون، فكان ذلك عبادة في ظنهم.

من هذا يعرف أن الذين يتقربون إلى الله ويعبدونه بالتصفيق والتصفيق، مخطئون، وقد أشار إلى ذلك القرطبي في تفسيره، حيث نعى على الجهال من الصوفية الذين يرقصون ويصفقون، وقال: إنه منكر يتتزه عن مثله العقلاء، ويتشبهه فاعله بالمشركون فيما كانوا يفعلونه عند البيت. انتهى.

لكن التصفيق المذكور في السؤال ليس عبادة، ولا يقصد به التقرب إلى الله، ليشيبههم على احترامهم لإنسان يستحق الاحترام، بل هو عرف وسلوك اختاروه ابتداء أو قلدوا فيه غيرهم ليظهروا

الإعجاب بما يثير إعجابهم، وليس هناك ما يمنع ذلك شرعاً.

وإن كنا نوصي بالآلا يكون ذلك في الحفلات التي تقام في المساجد، تترها عن مشاركة المشركين في الصورة التي كانت تقع منهم في المسجد للتقرب، وليكن الإعجاب بالتكبير مثلاً أو بصيغة تتناسب وجلال المسجد، وقد روي بسند ضعيف أن النبي ﷺ قال للناطقة لما أنشدته شعراً أعجبه «أحسن يا أبا ليلي، لا يفضض الله فاك»، وكذلك قال لعنه العباس لما مدحه بقصيدة شعرية: (العراقي على الإحياء - كتاب آداب السماع) ■

طاعة الوالدين والتطوع للجهاد

• شخص أراد الخروج للجهاد، ولكن والداه يرفضان، فماذا يفعل وهل يجوز الخروج بدون إذنهما؟

طاعة الوالدين فرض عين ولا يصح ترك فرض العين للتوصل إلى فرض الكفاية فيحرم على الولد الخروج إلى الجهاد بغير إذنهما إذا كان فرض كفاية ويجوز لهما منعه إذا وجدا من ذلك مشقة شديدة، قال القسطلاني والجمهور بحرمة الجهاد إذا منع الوالدان أو أحدهما منه بشرط إسلامهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية إذا لم يتعين. ملخصاً ..

قال ﷺ للعباس بن مرداس لما أراد الجهاد: «الزم أمك فإن الجنة تحت رجل أمك».

وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل.

قال: الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي، قال: بر الوالدين.

قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله ولو استزدد لزادني.

فقدم بر الوالدين وطاعتهما على الجهاد وفيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذن في الجهاد فقال: أحي والدك؟ قال نعم.

قال: ففهيما فجاهد.

وإذا لم يستطع المسلم أن يجاهد بنفسه - لأي عذر - فإنه بإمكانه أن يجهز غازياً، إن قدر على ذلك وله الأجر نفسه إن شاء الله.

فقد روي في الصحيح عن زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا»، والتجهيز بمعنى تهية أسباب سفر الغازي للجهاد، وتارة يكون بالمال وتارة بالإعانة المجردة عن بذل المال.

والأولى أفضل، ولمن يقوم بذلك مثل أجر الغازي بنفسه وإن لم يغز حقيقة لأن الغازي لا يمكنه القيام بالغزو إلا بعد أن تهيأ له هذه الأسباب الضرورية قصار من يهيئها له كأنه باشر الغزو بنفسه. ■

جميع المسلمين - والخيانة للوطن من الجرائم البشعة التي لا تقرها الشريعة الإسلامية، والتي يترك فيها لولى الأمر أن يعاقب من يرتكبها بالعقوبة الزاجرة التي تردع صاحبها، وتمنع شره عن جماعة المسلمين وتكفي لزر غيرهم - ولم تحدد الشريعة الإسلامية هذه العقوبة وترك لولى الأمر تحديدها، شأنها في ذلك شأن كل الجرائم السياسية.

وقد نهى القرآن عن اتخاذ أعداء المسلمين أولياء.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ

الإجابة للشيخ حسن مأمون من موقع: www.alazhr.org

خيانة الوطن

• ما حكم خيانة الوطن؟

- إن الشريعة الإسلامية أوجبت على كل مسلم أن يشارك إخوانه في دفع أي اعتداء يقع على وطنه، أو على أي وطن إسلامي آخر، لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١٧) (الأنبياء)، وكل بلد أغلب أهله مسلمون يعتبر بلدا لكل مسلم.

فإذا وقع اعتداء من دولة أجنبية على

أي وطن إسلامي بقصد احتلاله، أو احتلال جزء منه - أو بأي سبب آخر - فرض على مسلمي هذه البلد فرضاً عينياً أن يجاهدوا ويقاتلوا لدفع هذا العدوان، وعلى أهالي البلاد الإسلامية الأخرى مشاركتهم في دفع هذا العدوان، ولا يجوز مطلقاً الرضا إلا بجلاء المعتدى عن جميع الأراضي.

وكل من قصّر في أداء هذا الواجب يعتبر خائناً لدينه ولوطنه، وبالأولى كل من مالا عدو المسلمين وأيده في عدوانه بأي طريق من طرق التأييد يكون خائناً لدينه - فإن الاعتداء الذي يقع على أي بلد من البلاد الإسلامية اعتداء في الواقع على

الإجابة للدكتور
يوسف القرضاوي
من موقعه،
qaradawi.net



استخدام بطاقات الائتمان

• ما حكم استخدام بطاقات الائتمان؟

في عدد من البلاد الإسلامية قامت المصارف الإسلامية بإصدار (بطاقة فيزا) شرعية، خالية من الشبهات، بعيدة عن الفوائد واحتمالاتها، كما في (بيت التمويل الكويتي) و(مصرف قطر الإسلامي) و(بنك قطر الدولي الإسلامي) وشركة الراجحي بالسعودية، وغيرها من المؤسسات المالية الإسلامية. وهذه لا حرج في استخدامها بعد أن أجازتها هيئات الرقابة الشرعية في تلك البنوك. ولكن يبقى السؤال عن وضع هذه البطاقات خارج العالم الإسلامي، وفي البلاد التي لا توجد فيها بنوك إسلامية، ما حكم هذه البطاقات؟

والذي عليه الفتوى من أكثر علماء العصر فيما نعلم، هو: إجازة استخدامها للحاجة الماسة إليها مع لزوم تسديد الحساب المطلوب قبل نهاية المدة الممنوحة له، حتى لا تترتب عليه فوائد التأخير، فيدخل في إثم مؤكل الربا. وهو الذي جرى عليه تعامل عامة المسلمين في بلاد الغرب، من غير نكير عليهم من أحد يعتد به.

وإذا كانت الفتوى المعتمدة هي جواز استخدام هذه البطاقات للأفراد، فلا مانع أن تقوم بعض الهيئات الخيرية الإسلامية - بالوكالة عن البنك - بتسويق هذه البطاقة، ما دامت لا تتحمل الفوائد، ولا يترتب عليها أية مسؤولية في ذلك، ولا تتحمل أي مصروفات تجاه هذا المشروع.

وستحصل الهيئة على نسبة مئوية بوصفها أرباحاً من البنك، كلما استعمل حامل البطاقة بطاقته. فالبank يستفيد لنفسه، ويفيد الهيئة، بإعطائها نسبة معينة من ربحه، ويشترط فيمن يستخدم هذه البطاقة ألا يسحب بها أموالاً نقدية إذا لم يكن في حسابه ما يغطيها، حتى لا تترتب عليه فوائد ربوية محرمة ■

الإجابة للشيخ محمد صالح بن عثيمين من موقع Ibmthameen.com



إقامة الحفلات بالمسجد

• هل يجوز أن نقيم حفلات بالمسجد يكون بها عروض تمثيلية؟
لا حرج في إقامة الحفلات في المساجد وإحياء هذه الحفلات بتقديم عروض تمثيلية إذا كان المقصود منها هو حض الناس على الخير وليس فيها منكرات، وإن كان هناك مكان ملحق بالمسجد فهذا أفضل ■

علامات الساعة

• ما ترتيب علامات الساعة في الحدوث؟ وهل تشعر بها البهائم؟

أشراط الساعة الكبرى بعضها مرتب ومعلوم، وبعضها غير مرتب ولا يعلم ترتيبه، فمما جاء مرتباً نزول عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال فإن الدجال يبعث ثم ينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج.

وقد رتب السفاريني - يرحمه الله - في عقيدته هذه الأشراف، لكن بعض هذا الترتيب تطمئن إليه النفس وبعضها ليس كذلك. والترتيب لا يهمنا، وإنما يهمنا أن للساعة علامات عظيمة إذا وقعت فإن

إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ (المتحنة) ■

نقل الدم

• ما حكم نقل الدم من إنسان لآخر؟

إذا توقف شفاء المريض أو الجريح أو إنقاذ حياته أو سلامة عضو من أعضائه على نقل دم له من آخر، بأن لا يوجد من المباح ما يقوم مقامه في شفائه وإنقاذ حياته، جاز نقل ذلك الدم إليه للضرورة، وكذلك الحكم عند الحنفية إذا توقف ذلك على تعجيل الشفاء ■

الإنسان مخير أم مسير؟

• هل الإنسان مخير أم مسير؟

هناك أشياء لا يختارها الإنسان، ولكنه مسير فيها وفق إرادة الله تعالى، مثل بلد منشئه، ولون بشرته، ونوع جنسه، وطوله وقصره إلى آخر هذه الأمور، وهذه الأمور اقتضت عدالة الله تعالى ألا يكون فيها ثواب ولا عقاب؛ حتى لا يحاسب الإنسان على ما لم تتركبه يداه.

أما إحراز الطاعات، واجتناب المعاصي، واقتراح الأخطاء، وإتيان الجنايات، وإشباع الشهوات، فهذه أمور يأتيناها الإنسان بمحض إرادته وقصده، ولا جبر لأحد عليه فيها، لكننا عند وقوعها نعلم أن الله أراد هذه الأشياء، بمعنى أن الله لا مكره له، لكن لا يلزم من إرادته لها أن يرضاها، فإلله لا يحب الكفر ولا يرضاه. والله عز وجل يعلم الأمور قبل أن تقع على الوجه الذي ستقع عليه لسعة علمه سبحانه ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

مقهى لتقديم الشاي والقهوة

• ما حكم فتح مقهى لتقديم الشاي والقهوة فقط ولا يقدم فيها منكر؟

فتح مقهى يقدم فيه الشاي والقهوة مباح لا حرج فيه، وليس على صاحبه إثم بسبب أن بعض من يقصد هذا المقهى يقضي وقتاً طويلاً في الجلوس والبطالة. وإنما يأتى إذا وفر لهم وسيلة ينظرون أو يسمعون بها الحرام مثل التلفاز إلا أن يتحكم هو بهذه الوسيلة، فإذا رأى منكراً أغلق التلفاز، وإن رأى ما ينفع من المباحات سمح لهم بمشاهدته، والله أعلم ■



نظرات في قصة الغلام والراهب

د. حمدي شعيب

آليات ناجحة لكيفية هداية البشر: ألا وهي مخاطبة اللاوعي والعقل الباطن للناس: أي الطريق غير المباشر، فالداعية عندما يتبنى أمراً حياتياً اجتماعياً وبعيداً عن الخطاب الجماهيري، سيكون أجدى في الدعوة إلى الله سبحانه: لأن الناس ستربط بين شخصه وسلوكه وبين فكرته: فإن تلمسوا نفعه لهم: أحيوه فأمنوا بفكرته.

٤. كذلك كان من نضجه التربوي أن يفقه أولويات الوقت: فكان هدفه المرحلي واضحاً ومركزاً، وكان سلوكه أهم من كلامه، فكان قتله للدابة أهم من خطابه والحديث عن فكرته.

٥. ومن علامات نضجه التربوي: هو حريته الفكرية وإعمال عقله، فرغم حبه لأساتذته، واتباع تعاليم معلمه، ورغم خطورة طريق الهداية - لم تمنعه أن تكون طاعته لمعلمه: هي طاعة مبصرة حرة رائدة: تمكنه من تشغيل فكره الحر المستقل المبدع، في اختبار صدق الطريق: وابتكر طريقة اختبارية خاصة لأفكار معلمه: وهي أن تكون علامة صدق أفكار معلمه: هي نجاح تطبيقها على الواقع فيما ينفع الناس.

فمتى يعلم الدعاة والمربون، أن مهمتهم هي صنع الرجال الأحرار، وليس العبيد؟ وأنه من الشرف الكبير لهم: أن يكونوا

ومحاولة هدايتهم مباشرة إلى الله عز وجل، بل أمر عجيب جداً: وهو الجانب الحياتي والمشاكل الاجتماعية اليومية. وفي هذا توجيه للدعاة، إلى أبواب جديدة وواقعية وعملية للدعوة إلى الله.

وليكون ذلك الباب رداً عملياً على شبهة أن حملة مشعل التغيير والتيار الإسلامي لا يملكون برامج واقعية لمجتمعهم.

وكم من دواب كثيرة ومنوعة، وتمثل جلّ هموم الناس. بل وتحبسهم في حدود معينة، لا تسمح لهم بالتغيير والتجديد والنمو الاجتماعي والحياتي، ويغفل عنها جمهور الدعاة والمصلحين، بمحاولات تزيين خطابهم الجماهيري!

٣. كانت العملية التربوية للغلام من النضج: بكونها متكاملة ومتوازنة ووسطية: بما فيها منهجيته الربانية وما يجيده من

العملية التربوية جهد مؤسسي يحتاج لجهود متنوعة ومتكاملة

«فبينما هو كذلك، إذ أتى على دابة عظيمة، قد حبست الناس.

فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل.

فأخذ حجراً.

فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس.

فرماها فقتلها، ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره.

فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي.

وكان الغلام يبصر الأكهمه والأبرص، ويدأوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة.

فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني.

فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله، فإن أنت أمنت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله، فشفاه الله، فأتى الملك، فجلس إليه كما كان يجلس.

فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟

قال: ربي.

قال: ولك رب غيري؟

قال: ربي وربك الله. (١).

لفتة تربوية عظيمة: في مواقف متنوعة، ومشاهد موحية: جاءت في إحدى صفحات ملف قصة الغلام والراهب (قصة أصحاب الأخدود).

وبتحليلها برؤية منهجية ذات نظرتين: نظرة قريبة ظاهرية، ونظرة بعيدة عميقة: نحاول استجلاء بعض الملامح التربوية الطيبة: التي تقيدنا في قضية اليوم.

أولاً: النظرة القريبة الظاهرة:

والتي من خلالها نستشف بعض الملامح التربوية الظاهرية الطيبة:

١. بداية نضج الغلام التربوي على يد أستاذه ومعلمه الراهب، كان علامته البارزة: هي خروج الغلام إلى دنيا الناس والاختلاط بهم، ومعايشة مشكلاتهم الحياتية.

٢. الغلام كان همه الكبير وشغله الشاغل: ليس الجانب الفكري للناس،

مربين لأحرار، مبدعين، خلّاقين. لا أحجار خاملين؟

٦. وكان يوم مقتل الدابة يوم عيد، ويوم نجاح في نضوج الثمرة: وكانت احتفالية عظيمة بمقتل الدابة: فكان يوم عيد للناس بكل أعظم مشاكلهم الحياتية، وعيد للغلام أن اكتمل نضجه التربوي؛ فانتقل من مرحلة الاتباع التام، إلى مرحلة الاستقلالية الحرة المنضبطة، والطاعة المبصرة، ويوم عيد لنجاح أفكار معلمه العظيم.

وكم من دعاة يحيون ويموتون، وهم في مرحلة الاتباع التام، والانغلاق الفكري، والأسر الحركي: ولا يجرؤوا أو لا يسمح لهم بأي محاولة للاستقلالية الحرة المنضبطة؟

٧. والثمرة التي نجحت العملية التربوية والصياغة للغلام في الوصول إليها: هي انتقال الفكرة من طور التنظير إلى طور التطبيق والتنفيذ والخروج إلى الناس عملياً؛

٨. وكم كان الغلام رائعاً: أن عاد ليسر معلمه ويخبره بنجاحات تلميذه، ونجاح الراهب، لقد اكتملت عملية التورث بنجاح مدّش، وبسهولة غريبة.

أي أن المناخ التربوي: كان مناخاً حراً مفتوحاً، وصحياً؛ فيسمح للغلام أن يرجع إلى معلمه في كل صغيرة وكبيرة.

وهذا ما نقصده من الاستقلالية الحرة المنضبطة: وهي أن يترك للداعية مساحة لحرية التفكير والحركة والاستقلالية، بشرط أن تكون مرتبطة ومنضبطة بأطر المؤسسة التي يتبعها، وبالعودة لمرجعيتها ليصح ويقيم، ويقدر ويشجع.

٩. كان من أبرز وأعظم معالم العملية التربوية الراهبية للغلام: رد الفعل الكيس للمربي، وتواضعه أمام إبداعات ونضوج تلميذه: لقد شهد له بالأفضلية.

ويسمون في علم التنمية البشرية والإدارية (نظرية الدعم الإيجابي) ومعناها تشجيع وتقدير وتحفيز المبدعين.

فمتى نشهد تواضع الأستاذ لتلاميذه من الدعاة الناضجين المبدعين؟

١٠. وهنا يعن لنا تساؤل تتقاذفه صدور المتابعين لنجاح الغلام ومعلمه:

هل أفضلية الغلام على معلمه - والتي أقرها الراهب - جاءت باختلاطه بالناس، ومعايشة مشاكلهم، عكس انعزالية معلمه؟

مع اعتبارنا بأن العملية التربوية حركة مؤسسية: تحتاج لجهود متنوعة متكاملة ومتعاضدة.

فالراهب يمثل العقل المحرك والغلام هي يده التي ينفذ بها؟

أو أن الراهب يمثل منظري ومفكري الطريق، والغلام منفذي ومطبق الأفكار؟ على أي وجهة تتحملها مفرزات ومعطيات القصة: فالمعنى العظيم هو إقرار الراهب أن تلميذه فعل ما لم يفعله.

واقترح العقبة، وحقق حلم أستاذه: فخطا خطوة عملية. لم يخطئها معلمه!

ومتى يتعلم الدعاة أن العملية التربوية: هي حركة مؤسسية: كل له دور، وكل له موقع يخدم منه طريقه، فكلهم حراس للثغور! فقط هل من تنسيق وتكامل وتعاضد، ثم تقدير لكل جهد.

١١. وهنا يأتي مسك الختام، وكأنه ختم تختتم به طريق كل الدعوات: يأتي دور ومكان النصيحة الأخيرة للغلام، من معلمه الخبير المحنك: بنظرته الاستشرافية المبنية على قراءة عميقة للسنة الإلهية: وهي أن الغلام سيبتلى.

تماماً كما قال ورقة بن نوفل للحبيب **عليه السلام**: «لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي»

١٢. وكان الرجاء الأخير والعجيب: أن يكرم الغلام أمر معلمه!

لماذا؟

لا تدري!

هل يخشى المعلم المواجهة؟

حاشاه، من معلم محنك!

هل يخشى على نفسه الفتنة؟

أي هل هو من باب سؤال الله عز وجل دوماً: عدم تمنّي لقاء العدو ورجاء الثبات والعافية؟

هل هي علامة أو إشارة بانتهاء دور

**يجب ترك مساحة
للداعية لحرية التفكير
والحركة بشرط أن تكون
مرتبطة بأطر المؤسسة**

المعلم، واعتماد التلميذ على نفسه؟ ولا نظن ذلك: لأن العملية التربوية لا تكتمل إلا بالمراقبة وفي حاجة دوماً إلى المتابعة!

هل هو اختبار أخير لصلابة الغلام؟ أم هو الدرس العملي الأخير، والنهاية التي ينشدها الراهب، وهي الشهادة في سبيل الله. بعد أن اطمأن على نجاح عملية التورث، فأحب المعلم أن ينالها ولكن بطريقة عملية: يستفيد منها الغلام من بعده، ثم تؤثر في الجماهير التي ستشهداها؟

حيث سنشهد أن الغلام فعلاً قد ضعف أولاً تحت مطارق التعذيب الرهيبة: فدل على الراهب، ثم رأى الغلام، درساً عملياً من معلمه وكذلك جليس الملك: وهما يصمدان أمامه وينالا الشهادة.

فكان ذلك درساً عملياً أخيراً.

وعليه فقد صمد الغلام في الاختبار الثاني أمام جبروت الملك، وآلة التعذيب الممنوعة، وانتصر لفكرته أمام الجماهير، فاستشهد في سبيلها، وتبعت الجماهير فكرته.

وهذا دلالة على أن الابتلاءات متنوعة، ومستمرة مع الطريق، ومن يفشل في الأولى، سينجح بعون الله تعالى في الأخرى.

وذلك حتى يرتبط قلب الدعاة دوماً بالله عز وجل، ولا يتمنوا لقاء العدو، ويسألونه الثبات والعافية.

ودلالة تربوية: ألا تصم من ضعف مرة، وسقط مرة، وتلك طبيعة البشر. يختم بطارده طوال حياته، ولكن الناجحين هم الذين يتجاوزون فشلهم، لينتصروا في النهاية.

وفي المشاهد الأخيرة من القصة، نعلم أن الغلام قد نجح في مهمته، وانتصرت فكرته، وأمن الجليس، ثم الجماهير التي حضرت احتفالية المشهد الأخير: حينما أسدل الستار بصمود الغلام واستشهاده. ■

الهامش

(١) مسلم. كتاب الزهد والرقائق. (٥٣٢٧) ومسنند الإمام أحمد. كتاب باقي مسند الأنصار. (٢٢٨٠٥) ورواه الترمذي في سننه. كتاب التفسير. تفسير سورة البروج ٤/٤٣٧.

كثير من العاطفة.. قليل من الجفاء

أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي: فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة وتحتم احترام الأب والأم، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التي تهدد اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا؛ ولهذا أنصح أن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط وقيّدوا حرية الفتاة، «شعوري إلى دينك وتذكيري قوله تعالى: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾. (النساء: ٢٧).

وأقول لمن ينتمي للطرف الثاني: علينا أن نتعلم كيف نقوم سلوكنا، ونربي أنفسنا على قبول الحق ولو خالف هواناً، ولو كان مرأً، إن أخطر ما يهدد مجتمعاتنا الإسلامية هو أن تحل التقاليد والعادات محل التعاليم والقيم الشرعية الأصيلة ويقدر ما تلوم المرأة وتطلب منها إحداث تغيير وتجديد في حياتها لجذب زوجها إلى البيت وإليها بقدر ما تلوم الرجل المسلم على سلبه تجاه زوجته.

فهناك نموذج من الرجال يتعامل مع زوجته بكثير من الجفاء وقليل من العاطفة، وقد نسي أن العاطفة غذاء المرأة وقوام حياتها، إنها مخلوق رقيق وإن بدا غير ذلك في بعض الأحيان نتيجة عوارض من البيئة التي نشأت فيها والمجتمع الذي تتعامل معه، فإذا أردت السعادة لك ولزوجتك فهناك الوصفة.. أنت تستطيع بكلمة حب رقيقة أن تملك قلبها وجوارحها، وعليك أن تجتهد لتشعرها بالتقدير والامتنان؛ لرعايتها لك ولبيتك ولأولادك، امتدحها ولا تجعل الأوهام التي في عقلك تمنعك، فليست القصوة والغلظة دليل الرجولة، كما أن عبارات الشناء والحب لن تجعل زوجتك تغتر بنفسها، واعلم أن اللقمة تضعها في

خلق الله الإنسان من ذكر وأنثى، فجعل للمرأة طبيعة خاصة وللرجل طبيعة خاصة، ولا يخفى على أحد أنه ليس عندنا نحن المسلمين ما يطلق عليه تصرفات بين الرجل والمرأة؛ فالمرأة عندنا ليست مخلوقاً من المخلوقات الدنيا، وليست شيطاناً كما كانت عند بعض الأمم، وهي ليست حيواناً طويل الشعر قصير الفكر كما يقول «شوبنهاور»، وليست كما يقول نابليون بوناپرت: «إن الطبيعة اعتمدت النساء ليكن عبيداً لنا»، إنما المرأة عندنا هي التي يقول عنها الرسول ﷺ: «النساء شقائق الرجال..» ويقول عنها مصطفى صادق الرافعي: «المرأة وحدها هي الجو الإنساني لدار زوجها».

خاطئة همشت دور المرأة ونأت بها عن المكانة التي احتلتها وعن الدور الذي لعبته منذ أنصفها الإسلام.

وأقول لمن تنتمي للطرف الأول: لا تجعل بعض الممارسات الخاطئة لبعض الرجال مبرراً للانفلات واتباع هوى النفس، ولا تتبني قضايا لا تخص المرأة المسلمة: فأنت عزيزة بدينك ولن تستردي مكانتك إلا بدينك، أنت تنتمي إلى دين عظيم ليس فيه ظلم أو جور، والأمر لا يحتاج منك سوى سعي حثيث ومحاولة مخلص للإصلاح القائم على أصول ديننا العظيم. فلا تكوني ذليلاً لمن يخططون لسليك هويتك وطابعك المميز، تقول الصحفية الأمريكية «هلسيان ستانسبري» في مقال نشرته جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٦٢/٦/٩ تحت عنوان «امنعوا الاختلاط وقيّدوا حرية المرأة»: «إن المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم، ومن الخلق بهذا المجتمع

نهلة عبد اللطيف الأديب

ولست في حاجة للخوض في الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام؛ فهذا أمر لا ينكره إلا جاهل، فالمكتبة الإسلامية حافلة بالمؤلفات والبحوث حول مكانة المرأة في الإسلام وقبل ذلك كله لدينا الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان، فليرجع من يشاء إليها جميعاً، وليتجرد من كل هوى عندها سيدرك أن الإسلام دين العدل والإنصاف. ولعل البعض يتساءل: إذا كان الأمر كذلك فما تلك الضجة الكبرى حول حرية المرأة وحقوقها التي سلبها الرجل؟ وما سبب تلك الأصوات العالية التي تنادي بإنصاف المرأة ورفع يد الرجل عنها؟

والسبب أن المرأة للأسف وقّعت بين طرفين الأول منهما نساء يردن أن يتخلصن من قيود الدين وتعاليمه وقرائضه ليرتمين في أحضان الغرب ويتبعن أثر المرأة الغربية شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلت جحر ضب خرب لدخلن وراءها، وذلك كله سعيّاً وراء مدنية أطلق عليها المستشار سالم البهنساوي تعبير «مدنية القروء»، أما الطرف الثاني فقد أعطى عن غير عمد للطرف الأول المبررات والمسوغات للدعوة إلى التخلص من قيود الدين تحت ستار الإصلاح والتغيير، وهؤلاء رجال مسلمون قاموا بممارسات



أشهر برامج الدمى العالمية (التلتيبيز) ترويج سافر لمثليي الجنس..!!

الجنس من الذكور الشواذ، والأدهى من ذلك أنه يقوم بحركات وإيحاءات نسائية ومبتذلة، فيما رفاقه الآخرون: (ديسي) المذكر والبنات (لالا) و(بو) يغازلونه رغم أنه أكبرهم وسيد المجموع!!

في الحقيقة ثمة ما يدعو إلى إعادة النظر في هذه المستوردات التي تنصب خطورتها على أنها تستهدف الأطفال. تلك الفئة التي مازال الغرب رغم إباحيته السافرة ينظر إليها بشيء من القداسة ويعترض على كل ما يطولها من برائن الإعلام، فلا تجد ثمة من يعترض على تجارة الجنس وإعلامها المجاز في معظم الدول الأوروبية والأمريكية في الفضائيات والإنترنت، لكن الاعتراضات تصدر الصحف حتى على أبسط أنواع الاستغلال للأطفال في الإعلانات التلفزيونية!!

كثير مما تم عرضه في الفضائيات العربية وحتى المحطات الرسمية من برامج أطفال مترجمة دون النظر حتى لموقف المحافظين في الدول المنتجة لهذه البرامج، وقد سبق ترجمة برامج تمثل التراث المسيحي وتعاليمه وبرامج أخرى تحتوي على نجمة داود في إشارات واضحة!

في الحقيقة إننا نرى اليوم مجموعة لا بأس بها ومن أعلام الأطفال المنتجة في العالم الإسلامي وإن كانت ما تزال تفتقر إلى التقنيات المتطورة غير أنها تسير بالاتجاه الأحسن، وبعض البرامج المترجمة التي تروج للمثل الإنسانية والسلوكيات والتعليم ما يفني عن الاستيراد الأعمى!!

د. محمد حسن العمري

فيما اعترض اليمين المسيحي الأمريكي بقوة إثر جدل واسع على عرض أكثر برامج الدمى المتحركة في العالم (التلتيبيز)، الذي ينتجه عالم BBC البريطاني، ويوزع بكثافة في أوروبا وأمريكا والشرق (الإسلامي)، نافست البرامج التقليدية مثل الرسوم المتحركة (نوم وجيري) لم نسمع أي تعليق على عرضه في القنوات العربية وإصدار نسخة عربية معتمدة منه، من قبل BBC، لتوزيعه بالأسطوانات المضغوطة في العالم العربي!

مجموعة (التلتيبيز) أنتجت في أواخر التسعينيات من القرن الماضي وتستهدف الأطفال دون سنوات المدرسة أو المراحل التمهيديّة، ولاقت شعبية منقطعة النظير، وبدأت تعرض في العالم العربي بعد ذلك بسنوات

حيث أنتجت النسخة العربية، وهي لمن لا يعرف مغامرات لطيفة لأربع دمي: ولدين وبنين تتحرك بوجود كائنات حية داخلها، وتمتزج فيها المغامرات ما بين الدمى المتحركة والطبيعة في حديقة رائعة الجمال صنعتها الشركة المنتجة وأدخلت فيها حيوانات أليفة حقيقية وأشكال متحركة بالإضافة إلى مجموعة التلتيبيز الأربعة، وأكبر هذه المجموعة وهو مذكر اسمه (تكي ونكي) وحوله دار اللغط الشديد لدى المتدينين المسيحيين فيما يعرف (باليمين)، شخصية تكي ونكي مرحلة جداً يميل إلى البدانة يحمل حقيبة يد نسائية في جميع الحلقات التي أنتجت، على رأسه هوائي مثلث مقلوب هو الشعار السائد لمثليي



هم زوجتك صدقة، ارجع إلى سير الصالحين من الصحابة والتابعين وتعلم كيف كانوا مع زوجاتهم.

صاحب خير الناس: ذلك الذي مدحه الرسول ﷺ فقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، أشعرها بالاهتمام والرعاية بقدر مايتاح لك من وقت، اغتتم أوقات فراغك لتتحدث معها وتشاركها بعض أعمال المنزل، ولا تجعل أوقات فراغك كلها بمعزل عنها فلا تراك إلا أمام التلفاز أو تحمل كتاباً أو جريدة، قريبا منك، حاول أن تخصص وقتاً تخرجان فيه معاً وحدكما لتجددا ذكرياتكما معاً، اجعلها تتعلم منك فإنها تستمتع بالاستماع إليك فانت حبيبها وقدرتها، وجهها بود ورفق، ولا تنقص من قدرها أو تشعرها بالهانة، فنفس الإنسان عزيزة عليه، اهتم بعقل زوجتك فإن ذلك يعود عليك وعلى بيتك بالخير وستجد متعة كبيرة في أن تشاركك زوجتك فكري، وأن تحاورها وتحاورك، ولا تنس أن تلك المرأة هي التي تربي أبناءك يأخذون منها أكثر مما يأخذون منك، ويقتدون بها أكثر مما يقتدون بك، فعليك أن تشجعها على تثقيف نفسها فإن لم تستطع أنت القيام بذلك، فادفعها إلى حضور المحاضرات والدروس العامة، ولا تكن حجر عثرة في طريقها، بل كن عوناً لها، واحمل عنها عبء الأولاد في سبيل طلب العلم ولو سويغات قليلة في الأسبوع.

ابدل بعض الجهد في محاولة معرفة ما تحتاجه زوجتك، تزين لها كما تحب أن تزين لك، ابعت لها برسالة حب عبر الهاتف النقال، احمل لها زهرة رقيقة أو هدية رمزية بين الحين والآخر لتعبر بها عن حبك وامتنانك.

إن بيتك هو جبهتك الداخلية التي تقويك وتساندك في جهادك في الحياة وكفاحك من أجل أداء رسالتك التي خلقك الله من أجلها، فأصلح تلك الجبهة وأولها اهتمامك ورعايتك، املاً قلبك بالحب وعبر عن ذلك الحب بكلمة رقيقة أو لمسة حانية أو هدية بسيطة، جامل وامدح كثيراً ولا تخش العواقب، وأبعد عنك هواجس ما أنزل الله بها من سلطان.

ولا تنس أن تخلص في ذلك كله لله تعالى حتى لا تحرم الأجر، جدد حياتك وحياة من معك وغير أي نمط يخالف ما كان عليه الرسول ﷺ والسلف الصالح، كن شجاعاً وخذ القرار فإن ذلك من مقتضيات الإيمان، ولا خير في إيمان بلا عمل. ■



الولادة.. ذلك الإعجاز الرباني



دعيت لمساعدة (١) سيدة في العقد الثالث من عمرها في ولادتها. وبرغم أن هذه ليست هي المرة الأولى لي ولا المائة من نوعها إلا أنني وقفت مشدوهاً أتأمل كل حركة وسكنة للجنين، وكل انقباضة للرحم إلى أن تمت عملية طرد الجنين من رحم أمه بطريقة فسيولوجية منظمة تستدعي منا أن نحني الجباه لخالق الموت والحياة..

إن الوضع هو نهاية الحمل عن طريق خروج الطفل من الرحم في حالة طرد نتيجة للانقباضات المتزايدة للرحم والتي تصير قوية لدرجة تمكنها من طرد الطفل.

د. محمد السقا عيد (٥)

ويقصر الطب الحديث أن الولادة نفسها عملية لا دخل لأي إنسان فيها، فهي عملية لا إرادية. فعندما يصل الحمل إلى نهايته ويحين موعد الولادة الذي لا يعلمه إلا الله.. عندما يشاء الله للحامل أن تلد.. ينقبض الرحم على الجنين ليطرده إلى الخارج. ولم يعرف الطب بعد شيئاً عن هذا الانقباض ولا عن الأجهزة التي تشرف عليه.

بهذا تعلم - أخي القارئ - أن الطبيب أو القابلة يتلخص دورهما في مساعدة الحامل في استقبال مولودها وإعداده.. وكما رأينا ونرى أن هناك ملايين الولادات تتم دون الاستعانة بأحد.

وصديق الحق تبارك وتعالى حيث يقول سبحانه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾ (النحل ٧٨).

وتر عملية الولادة بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: اتساع عنق الرحم.

المرحلة الثانية: ولادة (طرد) الجنين من الرحم.

المرحلة الثالثة: وتشمل ولادة المشيمة

(الخلاص) بأغشيتها.

المرحلة الأولى: قد تستغرق عملية توسيع عنق الرحم ساعتين وأحياناً تمتد إلى ست عشرة ساعة أو أكثر. وفي البداية ينقبض الرحم وتكون مدة كل انقباضة من (٣٠ - ٢٥) ثانية. وتحدث هذه الانقباضات كل

(٥) ماجستير في جراحة العيون

١٥ - ٢٠ دقيقة، وتكون لا إرادية بحيث لا تستطيع الأم أن تبدأها أو توقفها أو تجعلها تسرع أو تبطئ.

وتزداد معدل الانقباضات في هذه المرحلة من الوضع حتى تصير كل دقيقة أو دقيقتين. وتستغرق مدة أطول حتى تصل إلى ٩٠ ثانية. ومن الضروري أن نشير إلى تأثير الحالة النفسية على عملية الولادة.. فالعامل النفسي أمر بالغ الأهمية: إذ إن الخوف والقلق من أهم أسباب تعسر الولادة.. والرضا والاطمئنان من أهم أسباب تيسير الولادة.

المرحلة الثانية:

وقد تستغرق هذه المرحلة عدة دقائق في الأم متعددة الحمل إلى نصف ساعة أو أكثر في أول حمل.

وفي هذه المرحلة يحدث طرد، وفيها تكون الانقباضات اللاإرادية أطول مدة وأقصر مسافة فيما بينها.

وللعلم فإن كمية الضغط على عضلات الرحم والبطن أثناء الولادة على المولود تعادل

العامل النفسي أمر بالغ الأهمية.. فالخوف والقلق من أهم أسباب تعسر الولادة.. والرضا والاطمئنان من أهم أسباب تيسيرها

ما يوازي ٢٥ رطلاً تقريباً أثناء كل انقباضة قوية. ومن رحمة الله تعالى أن تحدث انقباضات الولادة متقطعة، لأنه في كل انقباضة قوية يمنع الدم من الوصول من خلال المشيمة للمولود، ولو كانت هذه الانقباضات مستمرة لتسببت في وفاة الجنين. ولعل هذا ينبهنا كأطباء إلى خطورة استخدام بعض الأدوية القابضة للرحم مثل **Oxytocin** التي تجعل الرحم في حالة تشنج لدرجة أنها تؤدي إلى وفاة المولود إذا ما أسيء استخدامها.

ونلاحظ أنه في كل انقباضة يظهر جزء من رأس المولود، ثم يختفي ثانية بعد زوال الانقباضة.. ولكن في كل انقباضة يزداد ظهور هذا الجزء إلى أن تخرج رأس الطفل كلها.

وفي بعض الحالات لا يحدث هذا تلقائياً نظراً لكبر رأس المولود أو ما شابه، وفي هذه الحالات يلجأ أطباء الولادة إلى شق العجان في اتجاه فتحة الشرج ليساعد خروج الرأس وليمنع أي تمزق للأنسجة.

ولنعلم أن ١٩ من كل ٢٠ ولادة تكون الرأس فيها هي أول جزء في الطفل عند الخروج. أما باقي الحالات فقد تكون المقعدة أو أحد القدمين أو الحبل السري هي أول ما يخرج من الطفل.. وعلى الطبيب أن يتعامل مع هذه الحالات بالمهارة المطلوبة.

وعلى الطبيب أن يلاحظ الأم والمولود باستمرار، وإذا حدث أي قلق على أي منهما فعليه أن يتدخل بإخراج الجنين بالشفط أو

باستخدام الآلات كالجفت وغيره أو حتى بالتدخل الجراحي عن طريق «العملية القيصرية».

وهي عملية تنسب إلى يوليوس قيصر لأنه أول من ولد بهذه الطريقة.. إذ ماتت أمه أثناء الطلق.. وقام الطبيب عندئذ بشق بطنها وأخرجه منها. وعاش قيصر ليصبح إمبراطور روما.. وأطلق عليه «قيصر» ولهذا نسبت إليه هذه العملية، وهي الآن تجري بيسر ومهارة فائقة إذا دعت الحاجة إليها.

آلام الطلق ومنشؤها

إن آلام الطلق ربما فاقت أي ألم آخر، ولكن لا يكاد الطفل يخرج إلى الدنيا ويلامس جسد أمه حتى ينفرج ثغرها عن ابتسامة متعبة. ولعل منشأ الألم في المرحلة الأولى من الولادة يرجع إلى نقص الأكسجين لعضلات الرحم بسبب الانقباض على الأوعية الدموية للرحم.

أما في المرحلة الثانية من الولادة فإن المولود في خروجه من المهبل يصحبه آلام أكثر شدة وذلك بسبب اتساع عنق الرحم واتساع العجان والمهبل مع محاولة التمزق.

المرحلة الثالثة:

وتبدأ هذه المرحلة مع ولادة الجنين وتنتهي بولادة المشيمة (الخلاص). وتعني بولادة المشيمة: انفصال المشيمة وأغشيتها من جدار الرحم، وبعد أن تتفصل هذه المكونات تطرد من الرحم بفعل الانقباضات التي تحدثها عضلات الرحم والتي تشترك جميعها في هذه العملية حتى العضلات الموجودة في مكان التصاق المشيمة بالرحم..

وتستغرق هذه المرحلة من ١٥-٦٠ دقيقة في كل من الأم المتعددة الحمل وكذلك الحامل في أول حمل، أي أن متوسط هذه المرحلة ٣٠ دقيقة. وباختصار فإنه بعد عملية ولادة الجنين بحوالي نصف ساعة ينقبض الرحم إلى حجم صغير جداً، بحيث يحدث انفصال بينه وبين المشيمة.

ومن المعلوم أنه لولا رحمة الله التي جعلت الرحم ينقبض انقباضاً شديداً بعد الولادة حتى يصير مثل الكرة لنزقت النفساء حتى الموت.. ذلك لأن فوهات دموية عديدة تفتح بعد زوال المشيمة وتبقى الأوعية الدموية التي كانت تصل ما بين الرحم والمشيمة مفتحة

من رحمة الله تعالى أن تحدث انقباضات الولادة متقطعة لأنها تمنع الدم من الوصول للمولود

وكانها الجداول والأنهار!

ومن إعجاز الحق سبحانه وتعالى أن نظم عضلات الرحم بطريقة خاصة على شكل حرف « ٨ » بحيث تضغط هذه العضلات على الأوعية الدموية وتقللها، لذا فإن انقباض الرحم بعد الولادة يقلل الأوعية الدموية التي كانت تغذي المشيمة.

وبعد الولادة بأربعة أو خمسة أسابيع يعود الرحم إلى حجمه الطبيعي قبل الحمل. أما بقايا الجزء من المشيمة في جدار الرحم فإنه يتحلل وينزل إلى الخارج مدمماً في البداية ثم أصفر اللون.

تيسير سبيل الولادة:

قال الله تعالى في سورة عبس: ﴿ قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (٧٧) مِنْ أَي شَيْءٍ خَلَقَهُ (٧٨) نَفْثَهُ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (٧٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ (٨٠) ۝ وَلَعَلَّهُ أَحَدُ الْمَفَاهِيمِ الَّتِي تَشْمَلُهَا الْآيَةُ.. أن الله تعالى يسر للمولود سبيله عند خروجه

من إعجاز الحق سبحانه أن نظم عضلات الرحم على شكل رقم « ٨ » حتى تضغط على الأوعية الدموية وتقللها فلا يحدث نزيف



من الرحم.. هكذا تبدو الرعاية الربانية للنطفة من بداية كونها نطفة ثم بعد اكتمالها في خروجها وتيسير سبيلها ثم تنتهي الدورة، ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (٢٣) ۝ فَتَمُرُّ بَلَقُطَاتٍ سَرِيعَةً تَبْدَأُ بِالنُّطْفَةِ وَتَنْتَهِي بِالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ.

ومن إعجاز الله تعالى وقدرته في الخلق أن يمر الجنين في هذا الممر الضيق، وهو عنق الرحم الذي لا يسمح في العادة لأكثر من إبرة لدخوله، فيتسع ذلك العنق ويرتفع تدريجياً في مرحلة المخاض حتى يسع أصبغاً ثم أصبعين ثم ثلاثة ثم أربعة، فإذا وصل الاتساع إلى خمسة أصابع فإن الجنين يكون على وشك الخروج، ليس هذا فحسب ولكن الزوايا الموجودة بين الرحم وعنقه تتفرج لتجعل ما بين الرحم وعنقه طريقاً واحداً ليس فيه اعوجاج كما هو معتاد، من حيث يكون الرحم مائلاً للأمام بزاوية درجتها تسعين درجة تقريباً. وفي الحمل يكون وضع الرحم مع الحمل بدون زوايا.

ثم يأتي دور الإفرازات والهرمونات التي تسهل عملية الولادة وتجعل عظام الحوض وعضلاته ترتخي وخاصة تحت مفعول هرمون الارتخاء، وهكذا تتضافر هذه العوامل جميعها لتيسر لهذا المخلوق سبيل خروجه إلى الدنيا. ولا يقتصر معنى تيسير السبيل على هذا وإنما يستمر ذلك التيسير بعد الولادة، حيث ييسر الله تعالى للرضيع لبن أمه وحنانها، ثم ييسر له عطف الوالدين وحبهما، ثم يستمر التيسير لسبل المعاش من لحظة الولادة إلى لحظة الممات. ■

المصادر:

- ١- مجلة الوعي الإسلامي الكويتية العدد ٣٤٠.
- ٢- كتاب الطب والإسلام - د.عبد الحميد محمد عبد العزيز.
- ٣- كتاب اليوم الطبي - مصر - العدد ٩٧ (١) أقصد المساعدة فعلاً لأن الطبيب لا يقوم بعملية التوليد، فهي عملية فسيولوجية نظمها الخالق تبارك وتعالى ... وكل ما على الطبيب أن يقوم بتشجيع (الوالدة) على تحمل الألم وأن يرشدها إلى محاولة التنفس الطبيعي والاسترخاء بين الثوبات المتكررة للطلق.. وكذلك يوجهها إلى الطريقة الصحيحة لعملية (الحذق) ... ويقوم بتسهيل سبيل الخروج للجنين من الرحم.

الأسرة الناجحة

توفير السبل التي تعمل على راحة الأسرة في الأمور الحياتية كلها.

ثانياً: نصائح خاصة بالزوجة:

العناية بالزوج في مظهره العام أثناء خروجه دليل اهتمامك به.

مشاركته بالحديث معه أثناء مواجهته لأي مشكلات تحدث له سواء بالعمل وغيره وذلك لتخفيف الهموم عنه.

الثناء على كرم الزوج والمبالغة في مدحه والحديث عن عطفه.

عدم التأفف عند تأدية متطلباته، بل تجب المسارعة لأداء ما يطلبه.

الابتسام التي تحمل معاني الراحة والسعادة في وجهه وخصوصاً في حالة غضبه وعدم التضاد معه.

عدم إزعاجه وقت الراحة.

عدم إرهاب ميزانيتها.

المحافظة على الأسرار الزوجية وعدم إشاعتها.

يسط يدي المحبة له وتذكيره بطاعة الله على الدوام. ■

الزوج والزوجة عماد الأسرة وأساس بنائها، وحتى يكون هذا الأساس قوياً متماسكاً مترابطاً يتحمل البناء القائم عليه فلا بد من وجود الألفة والود والمحبة بين أركانها. وفيما يلي بعض النصائح للزوجين لزرع السعادة في الأسرة.

أولاً: نصائح خاصة بالزوج:

تبادل الزيارات العائلية بين أهل الزوجين يزيد من أواصر المحبة في الأسرة ومن ثم في المجتمع.

تخصيص برنامج ترفيهي كالسفر والرحلات الجماعية المباعدة شرعاً.

مناقشة المشكلات أو الخلافات الأسرية بعيداً عن حضور الأبناء حتى لا يتأثروا بالمواقف السلبية بين الزوجين.

لين الجانب عند الخلاف من قبل الزوج كما أن الصفح والتسامح عن بعض الهفوات دليل على رجولته.

تلبية متطلبات الأسرة مع التوسع في النفقة عليهم حسب الطاقة.

سعيد بن زيد

هو سعيد بن زيد بن عمرو العدوي القرشي، صحابي جليل كان من أوائل الصحابة الذين اعتنقوا الإسلام وهو من العشرة المبشرين بالجنة. كان سبياً في إسلام عمر بن الخطاب وهو زوج فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنهم جميعاً. شهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها إلا بدرأ فقد غاب في مهمة كلفه بها الرسول ﷺ. وقد أبلى بلاءً حسناً في معركة اليرموك وشهد فتح دمشق وعينه أبو عبيدة بن الجراح والياً عليها، فكان أول من ولي إمرة دمشق من المسلمين. ■

الصداق



يعتبر الصداق أو المهر من الحقوق الواجبة للزوجة على زوجها. ومن حسن رعاية الإسلام للمرأة واحترامه لها، أن أعطاهم حقها في التمسك بالمهر وفرضه لها وجعله حقاً على الرجل لها وليس لأبيها، ولا لأقرب الناس إليها، أن يأخذ شيئاً منها إلا في حال الرضا والاختيار، وقال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طِبَّن لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَكُلُوهُ هُنَّ مَرِيئَاتٌ﴾ (النساء). ■

ضحكات مع العباقرة فراش للمضيف!

كان الكاتب الأمريكي «مارك توين» مغرمًا بالراحة حتى إنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره، وقبلما كان يخرج من غرفة نومه.

وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابله، وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها: «دعني يدخل».. غير أن الزوجة اعترضت قائلة: هذا لا يليق.. هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش؟!

فأجابها «مارك توين»: عندك حق، هذا لا يليق اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشاً آخر! للجلوس عليه! ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يذكّر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر



الليل ولي لن يعود
وجاء دورك يا صباح
وسفينة الإيمان
سارت لا تبالي بالرياح
وحياتنا أنشودة
صيفت على لحن الكفاح
وطريقنا محفوفة
بالشوك بالدم بالرماح

يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الفلاح
إننا إذا وضع السلاح بوجهنا ضح السلاح. ■
د. محمد إقبال

هل تصدق؟

يحتوي جلد الإنسان على ٢٥٠ ألف
مقياس لقياس البرد، ٣٠ ألفاً لقياس الحرارة،
ومليون طرف لقياس الآلام، ونصف مليون
لقياس اللمس. ■

الأوائل

أول من أسلم من الصبيان علي بن أبي طالب.

أول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار بن ياسر.

أول داعية في الإسلام مصعب بن عمير.

أول مهاجر من مكة للمدينة عبد الله ابن عبد الأسد.

أول من أسلم من أهل المدينة أسعد بن زرارة رضي الله عنه. ■

كنوز صانعة

١. «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق».

٢. «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

٣. «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق».

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٩٢٢م: افتتاح محكمة العدل الدولية في لاهاي.
- ١٩٤٥م: الرئيس الأمريكي روزفلت يجتمع بالملك سعود، ويؤكد له أن بلاده لن تقوم بأعمال عدائية ضد العرب.
- ١٩٤٦م: اختيار نيويورك مقراً للأمم المتحدة
- ١٩٤٧م: بعد فشل مؤتمر في لندن حول فلسطين، بريطانيا تقرر عرض القضية على مجلس الأمن الدولي.
- ١٩٥٣م: توقيع اتفاق بين مصر وبريطانيا يقضي بإعطاء السودان حق تقرير المصير خلال ثلاث سنوات.
- ١٩٥٧م: إلغاء المعاهدة الأردنية - البريطانية الموقعة في ١٩٤٨م، ويقضي قرار إلغائها بانسحاب الجيش البريطاني من الأردن في غضون ٦ أشهر.
- ١٩٨٣م:



مجلس الأمة الكويتي يصدر قانوناً يمنع السفارات الأجنبية من

الحصول على المشروبات الكحولية.

- ١٩٨٩م: انسحاب الجيش السوفييتي من أفغانستان بعد احتلال دام ١٠ سنوات.

- ١٩٩٠م: مصرع ١٠٠ شخص في غرق سفينة بأحد الأنهار في بنجلاديش.

- ١٩٩٠م: الإفراج عن زعيم المؤتمر الوطني الإفريقي نيلسون مانديلا بعد ٢٧ عاماً أمضاها في السجن في جنوب إفريقيا.
- ١٩٩١م: انفجار



قنبلة في السفارة المصرية في البيرو، أدى إلى إلحاق أضرار مادية كبيرة في مبنى السفارة.

- ١٩٩٧م: الإفراج عن ٣١ معتقلة فلسطينية إثر لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتانياهو.

إعداد: إيهاب العشري

من الباب؟

وقف أحد الفقراء على باب نحوي فقرعه فقال النحوي: من الباب؟ فقال: سائل.. فقال النحوي: لينصرف.. فقال الفقير مستدركاً: اسمي أحمد «وهو اسم لا ينصرف في النحو».. فقال النحوي لغلامه: أعط سيبيوة كسرة. ■

عبد الكريم مهدي. اليمن

أبو علقمة وابن أخيه

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: مات. قال: وما علته؟ قال: ورمت قدميه. قال: قل: قدماه. قال: فارتفع الورم إلى ركبته.. قال: قل: ركبتيه.. قال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا؟ ■

سور الصين

أكبر بناء أقامه البشر حتى اليوم هو سور الصين العظيم. وقد أقيم لصد الغزوات المنغولية من وسط آسيا، وقد تم بناؤه في أربعين عاماً، وطوله ٢٤٠٠ كم، وسمكه يصل إلى ٩ أمتار، وارتفاعه ١٠ أمتار. ■

حكم

المؤمن كالورقة الخضراء لا يسقط مهما هبت العواصف.
فناعتك نصف سعادتك. ■

درر المعارف

لأن العرب كانت تخرج فيه لحج بيت الله. معظم الناس يردون على «صباح الخير» بـ «صباح النور» وهذه التحية هي التحية المجوس، حيث يعتقد المجوس بقوتين للخير والشر، يمثلهما النور والظلمة، وهما يتنازعا للسيطرة على العالم، فكان من المعقول أن يحيي المجوس بعضهم بعضاً بقولهم «صباح الخير» «صباح النور» (باختصار من معجم المناهي اللفظية لبكر أبوزيد).

يقولون خطأ: تسمع النصوص. والصواب إسماع النصوص. ويقولون خطأ: اعتذر الأستاذ عن الحضور اليوم. والصواب: اعتذر الأستاذ عن عدم الحضور اليوم، لأن عدم الحضور هو المعتذر عنه وليس الحضور. ويقولون خطأ: لا تحق العبادة سوى لله، والصواب أن تقول: لا تحق العبادة لسوى الله، لأن سوى ملازمة للإضافة، فلا فصل بينها وبين ما أضيفت إليه من حرف جر. ■

سُمي شهر المحرم بذلك، لأن العرب حرّموا فيه القتال. وسُمي صفر بهذا لأن العرب كانوا يغيرون على البلاد فيه فيتركونها صفراً خراباً. وسُمي شهراً ربيع الأول والآخر بهذا الاسم لأن الأرض كانت تفيض بالخصب في هذين الشهرين. وسُمي شهراً جمادى الأولى والآخرة بهذا الاسم لأن الماء كان يجمد من شدة البرد فيهما. وسُمي شهر رجب بهذا الاسم لأن العرب كانوا يرجبون فيه الشجر. ويشذبون فروعه. وسُمي شهر شعبان بهذا الاسم لأن العرب كانوا يتشعبون فيه ويفترقون في كل ناحية للإغارة. وسُمي شهر رمضان بهذا الاسم لأن الأرض كانت ترمض من شدة الحر. وسُمي شهر شوال بهذا الاسم لأن النياق كانت تشول فيه بأذنابها. وسُمي شهر ذي القعدة بهذا الاسم لأن العرب كانت تقعد فيه عن القتال. وسُمي شهر ذو الحجة بهذا الاسم

محاولات لكسر الجدران



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

كثيراً ما نستمع من دعاة المادية والإلحاد والساثرين على خطاهم، أن الوجود المادي المنظور هو الوجود الأول والأخير.. وألا شيء وراءه.. فكانهم بهذا يحجمون دور الإنسان في العالم، ويضيّقون الخناق على نزوعه العميق للتحرر والتجاوز، ويصغّرون مساحة الحياة.. يضغطونها بالأحرى، من أجل أن تكون محصورة بين جدران المنظور والملموس.

لقد جاءت الأديان لكي تكسر هذه الجدران، وتمتد الرؤية إلى أبعد مدى، ولكي تحرر الإنسان من الأسر في الحيز الضيق وتطلّقه في العالم والكون على امتدادهما.. ولقد أكد القرآن الكريم على البعد الغيبي في عقيدة الإسلام، وأفرد له مساحات واسعة، وجعله أحد الشروط الأساسية للإيمان، بل أهمها على الإطلاق.. إذ يدونه أن تتحقق أية تجربة إيمانية.. إيمان بم؟ بالله الذي لا تدركه الأبصار، وبعملية خلقه الدائمة التي تند عن إحاطة الإنسان ذي المناهذ الحسية المحدودة، والقدرات العقلية النسبية، وبوحيه الذي ينقل للبشرية تعاليم السماء بواسطة أنبياء الله ورسله، وبمعطيات هذا الوحي البعدية من إيمان بالبعث والحساب والجزاء. ومن ثم كان أي تردد إزاء اليقينيات الغيبية التي يطرحها القرآن، أو التي تنبثق من أعماق البدايات الفطرية، إنما هو رفض للقاعدة التي لا يقوم بدونها إيمان.

وعبر أول مقطع في كتاب الله نلتقي بهذه البديهية التي تحرر الإنسان وتمتد دوره إلى أبعد الآفاق ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةُ هُمْ يَرْجُونَ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة) ... وتتوالى تأكيدات القرآن الكريم على (الغيب) بعد هذا فيما يزيد على الخمسين موضعاً..

إن الغيب في المنظور الإسلامي، والديني عموماً، يشغل مساحة كبيرة في الفكر والتصور والسلوك، وفي صياغة الأحداث وتوجيهها.. ابتداء من خلق الأشياء والأحداث بقوة الكلمة الإلهية (كن)، والتي لا ندري بمقاييسنا النسبية المحدودة كنهها وأبعادها، وانتهاء بمصائرنا اليومية، الفردية والجماعية، والتي يختم عليها الموت الذي يجيء على حين غفلة متخطياً أي تحديد مسبق، متحدياً أية قدرة طبيعية على صده عن أداء مهمته ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تُكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان) ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرْجٍ مَبْنِيٍّ﴾ (النساء) ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْوتِكُمْ لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (آل عمران).

وبين هذا وذاك كل أحداث التاريخ وقائعه التي أخذت هذا الاتجاه أو ذاك، واكتسبت هذه السمة أو تلك، والتي لم يكن الإنسان والطبيعة والواقع المنظور فيها سوى استمرار، حر أو مقدر، لما يدور في ساحة الغيب وفق مقاييس الحق والعدل الأبديين.

إن تجربة الإنسان منذ فجر تاريخه وحتى تقوم الساعة تشهدنا، بعيداً عن الادعاءات، على امتداد مطامح الإنسان ورواه ومنازعه صوب عالم الغيب، وتجاوز جدران المنظور والملموس.. وهذه الرغبة في التحرر والامتداد إلى ما وراء النسبيات والحواجر المادية، مركزة في جبلتنا الأدمية، محصورة في ثنايا فطرتنا كحضر الخطوط المتعرجة الثابتة على إيهام كل إنسان ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٢) أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (١٧٣) (الأعراف).

إننا برهضنا الحقيقة الغيبية لا نقوم بتحجيم الإنسان وأسرده وتضييق الخناق عليه فحسب، بل إننا نمارس عملية تزيف وتزوير في تفسيرنا للتاريخ البشري، ونلغي من حسابنا مساحات أساسية واسعة من فاعلياته ومعطياته، لا شيء إلا لأنها لا تخضع لمقاييس الحس وموازن التجريب المادي المباشر.. ولكن من قال إن وجدان الناس وعواطفهم وتكوينهم الفطري الأصل ويداياتهم ومنازع نفوسهم، بما تعكسه جميعاً من معطيات، إنما هي خارجة عن نطاق التاريخ؟ أليس هو تاريخ الإنسان؟ فكيف نستبعد من حركته ونفسي من ساحته أشد تجاربه ومعطياته التصاقاً بالوجود البشري؟ إنه ما دام هناك موت يجيء فيحسم حياة الإنسان على الأرض ويكفها عن البقاء والامتداد، فإن معنى هذا أن يتوق الإنسان للتعويض عن هذا الانقطاع، بالخلود في عالم آخر باقٍ ممتد لا تقطع فيه ولا غياب.. ولقد جاءت الأديان لكي تمنح الإنسان، فيما تمنحه، معادلة منطقية متوازنة تمكنه من مجابهة تحديات الموت، وفق موازين إلهية عادلة، وقيم فوقية شاملة يتجاوز بها الإنسان التحيط والارتجال في تجربته الدينية إزاء الغيب ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (٢١) كل نفس ذائقة الموت ونبؤكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (٢٢) (الأنبياء) ■.

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي